ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون

﴿ القصص ﴾

اصول السنة

لرد البدعة

من تاليفات

العلامة القمقام رئيس المفسرين قدوة المحدثين

محي السنة الغراء ماحي البدعة الظلماء مرشد العلماء

شيخ القرآن مولانا محمد طاهر رحمه الله الغافر

﴿ الناشر ﴾

مكتبة اليمان دار القرآن پنج پير (صوابي) الباكستان

هاتف: ٢٢١٨٠٣ (٠٩٣٨)

Scanned with CamScanner

عظیم الشان خوشخبری

★ اب مکتبہ اشاعت آپ کے جیب میں ★

دنیامیں کسی بھی جگہ علماء جماعت اشاعت التوحید والسنۃ کے تمام تصانیف Play Storeاور Websiteسے بالکل فری انسٹال / ڈاؤن لوڈ کریں۔

انسٹال / ڈاؤن لوڈ کرنے کا طریقہ

Play Storeسے " مکتبۃ الاشاعت "انسٹال کرنے کے بعد ایپ میں مطلوبہ کتاب ڈاون لوڈ کریں نیز اپنی کتاب کوPlay Store/ Websiteپر مفت شائع کرنے کے لیے بھی رابطہ کریں۔

نوٹ

ویب سائٹ پر جماعت اشاعت التوحید والسنۃ کے تمام تصانیف مثلاً تفاسیر، فتاویٰ جات، شروح، سوانح حیات، نوٹس، درس نظامی کے کتب وغیرہ دستیاب ہیں آپ وقتاً بوقتاً Play Storeاور websiteپر چیک کیا کریں مزید معلومات کے لیے دیے گئے واٹس ایپ نمبر پر رابطہ کریں۔ وہاں آپ کو آسانی کے لئے مطلوبہ کتاب کاlink دیا جائے گا اور آپ کو بہترین رہنمائی دی جائے گی جس سے آپ کو مطلوبہ کتاب آسانی سے ملے گا۔ پلے سٹور پر ترجمہ و تفسیر یا سورتوں کے نوعیت والے تصانیف دستیاب ہوں ہیں کیونکہ ایک PDF میں اس کا مطالعہ مشکل ہوتا ہے تو ہم نے آسانی کے لیے ہر ایک پارے کے لیے الگ الگ بٹن بنایا ہے تاکہ قارئین کے لیے پڑھنے میں آسانی ہو باقی تمام نوعیت کے تصانیف مندرجہ ذیل ویب سائیٹ پر دستیاب ہوں گے۔ جو Goggle پر مزکورہ ویب سائیٹ میں سرچ کرنے سے یا ہمارے مندرجہ بالا app " مکتبۃ الاشاعت "کو پلے سٹور سے انسٹال کرنے کے بعد ایپ میں سرچ کرنے سے ملیں گے۔ آسانی کے لیے ویب سائیٹ پر links ملاحظہ کیجئے۔ جزاکم اللہ

WhatsApp:0320-1914145

ویب سائیٹ **maktabatulishaat.com**(مکتبۃ الاشاعت ڈاٹ کام)

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

(القصص)

أُصُولُ السُّنَّةِ
لِرَدِّ الْبِدْعَةِ

من تاليفات

العلامة القمقام رئيس المفسرين قدوة المحدثين

محي السنة القرامحي البدعة الظلماء مرشد العلماء

شيخ القرآن مولانا محمد طاهر سلمه الغافر

المكتبة اليمانية

جامعة الامام محمد طاهر دار القرآن لاہور پیر صوابی باکستان

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

حقوق الطبع محفوظ للناشر

اسم الکتاب	—	اصول السنة
المصنف	—	العلامه التمقام رینس المفسرین قدوة المحدثین محی السنة الغراء ماحی البدعة الظلماء مرشد العلماء شیخ القرآن محمد طاہر رحمه الله الغافر
الناشر	—	المکتبة الیمانیه جامعة الامام محمد طاہر دار القرآن پنج پیر .. صوابی ..پاکستان
تاریخ النشر	—	شعبان ۱۴۲۲ھ ..... نومبر 2001ء
طبع	—	السابع
الثمن	—	روبیه
طبع فی	—	المطبعة العربیة ۳۰ لیک روڈ پرانی انارکلی لاہور پاکستان

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

فهرس أصول السنة لرد البدعة

رقم	الموضوع	الصفحة
١-	كلمة الناشر	١
٢-	تعريف البدعة و تقسيمها	٣
٣-	باب فى مضارة البدعة	٦
٤-	فصل فى الامور التى تنشأ منها البدعة وحكم المبتدع	١٥
٥-	باب الترغيب إلى السنة وفوائدها	٢١
٦-	باب التحذير من مخالفة السنة والنكير على البدعة	٢٦
٧-	باب تغير الناس والانكار على ما أحدثوا	٣٠
٨-	فصل فى ادلة المبتدعين	٣٥
٩-	الاصل الاول : الدين كامل لا يحتمل الزيادة ولا النقصان	٣٨
١٠-	التفريع :	٤٣
١١-	الاصل الثانى : الثواب فى الاتباع لا فى الابتداع	٤٥
١٢-	التفريع	٥١
١٣-	الاصل الثالث فى الاتباع	٥٢
١٤-	التفريع	٥٩

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

رقم	الموضوع	الصفحة
١٥-	الاصل الرابع : الاقتداء بالصحابة رضی الله عنهم من الدين	٦٠
١٦-	التفريع	٦٥
١٧-	الأصل الخامس : كل محدث بدعة والاحداث سبب الرد والمنع	٦٦
١٨-	الاصل السادس : كل بدعة ضلالة	٧٠
١٩-	التلخيص	٧٣
٢٠-	التفريع	٧٤
٢١-	الاصل السابع : العمل بالرأى ضلالة	٧٥
٢٢-	التفريع	٧٩
٢٣-	الأصل الثامن : قول المشائخ و عملهم ليس من حجج الشرع	٧٩
٢٤-	التفريع	٨٤
٢٥-	الأصل التاسع : شيوع الفعل لا يدل على الجواز	٨٤
٢٦-	الاصل العاشر : إذا دارالأمر بين السنة والبدعة	٨٨
٢٧-	التفريع	٩٣
٢٨-	الأصل الحادى عشر : ترك المتشابهات من الدين	٩٣
٢٩-	التفريع	٩٧
٣٠-	الأصل الثانى عشر : كل مباح يؤدى إلى سنة فهو مكروه	٩٨
٣١-	الأصل الثالث عشر : الندب حكم شرعى	١٠٤

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

رقم	الموضوع	الصفحة
٣٢-	الأصل الرابع عشر : الصالحة من الأعمال سوغها الشرع	١٠٩
٣٣-	الأصل الخامس عشر : العمل المقبول ما يكون مأمورا به	١١٣
٣٤-	الأصل السادس عشر : توضع العبادات كما وضعها الشارع	١١٦
٣٥-	الأصل السابع عشر : الهيئة والمقدور والتخصيص فى العبادات بوقت حق الشارع	١٢٠
٣٦-	التفريع	١٢٦
٣٧-	الأصل الثامن عشر : تقييد المطلق بوصف وهيئة تشريع من عند نفسه	١٢٩
٣٨-	الأصل التاسع عشر :الأحكام يبتنى على المقصود والمعروف بالعرف كالمشروط بالنص	١٣١
٣٩-	التفريع	١٣٧
٤٠-	الاصل العشرون : يكون الرد عند النزاع إلى كتاب الله و سنة نبيه	١٣٨
٤١-	الخاتمة : من الدين ترك الرسومات	١٤٤
٤٢-	ترجمة المؤلف	١٥٣

—:o:—

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

ترجمة المؤلف

شیخ الاسلام العلامة القمقام قدوة العلماء الراسخین زبدة المحققین حجة الملة والدین صاحب التصانیف الکثیرة قامع الشرك والبدعة الالمعی الحنفی النقشبندی مرشد العلماء ومرشدی مولانا محمد طاهر سلمه الله الغافر من حسد المشرك والکافر .

تلألأ فی دار المحن والابتلا یوم الاثنین من جمادی الآخرة سنة خمس وثلاثین بعد الالف وثلاثمائة ۱۳۳۵ھ فی بلدة پنج پیر من مضافات صوابی . ولما بلغ خمس سنین فدخل فی المکتب الابتدائیة . ولما رأی الافندی الی ذکاوته وفطانته وفوزه فی کل سنة فشاور مع والده العابد بان یقرء علیه تعلیم الانجلیزیة فی المدرسة التجهیزیة والمکتب الاعدادیة لکن یفعل الله مایشاء - فاخرجه من الظلمات العمیاء إلی الملة البیضاء وصیّره مرشدا إلی الطلباء والعلماء اکثر من اربعین الفا .

ولما اراد الحاج (ساکن ترنگزی) الجهاد مع الانجلیز فهیّأ مرشدی مع رفیقه إلی الجهاد فاحبسوا باشارة الانجلیز فی سجن دیر اربعة اشهر .

ولما نجا من السجن ذهب الی مکهڈ فانکر الناظم عن اندراج اسمه فی المدرسة ناظرا الی صغر سنه ثم تفحص منه . . .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

ای کتب تقرأہا . فقال مرشدی: المطول والخیالی ، وحمد اللہ واستخبرمنه ملاحسن، و مختصر المعانی فاستغرب الناظم وتعجب من ذکاوته فادرج اسمه فی المدرسة. وبعد مضی سنة ذهب فی شعبان سنة احد و خمسین بعد الالف وثلاثمائة ۱۳۵۱ھ إلی رئیس المفسرین والمحدثین المجدد شیخ المشایخ مولانا حسین علی قرس سره وقرأ علیه الجلالین ، والمشکاة والبخاری ومسلم وابوداؤد وغیرها من الفقه والتصوف والاحادیث .

ثم ضرب الی سیّد الأذکیاء جامع المعقول والمنقول المرحوم غلام رسول وقرأ علیه التلویح والتوضیح ، وسلم الثبوت والأمور العامة وکتاب المناظر لاکرتاذوسیوس، ثم مشی إلی دیوبند سنة ثلاث وخمسین بعد الالف وثلاثمائة ۱۳۵۳ھ واستخبر منه شیخ الادب العلامة القمقام مولانا المرحوم اعزاز علی فی المسلم والبیضاوی والهدایة . واستشرق لدیه شعاع فطانته و ذکاوته فبعد بسنة ارسله إلی مدرسة منبع العلوم مدرسا وقد صدق السعدیؒ المتوفی ۶۹۱ھ .

بزرگی بناموس وگفتار نیست

بلندی بدعوی و پندار نیست

ثم تشرف فی ست وخمسین بعد الالف وثلاثمائة ۱۳۵۶ھ بحج بیت اللہ العتیق وقرأ هناك عن الشیخ العلامة المحقق امیر السیاسة الاسلامیة مولانا المرحوم عبیداللہ السندهی ، حجة اللہ

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

البالغة و العقبات للامام قامع الشرك والبدعة اسماعيل الشهيد برد الله مضاجعهم وغيرهما من الكتب المتداولة .

فرجع فی سبع وخمسين بعد الالف وثلاثمائة ۱۳۵۷ھ إلى الوطن واشتغل بدرس القرآن الكريم فنور الله تعالى بنج پير بقدوم شيخ المشايخ المجدد مولانا المرحوم حسين على فی ۱۳۵۸ھ و درس القرآن الكريم ثلاثة ايام إلى العلماء (وكان مولانا المرحوم نصير الدين ايضا شاملا فيهم) .

وقال المجدد فی المجمع العام : انی تركت فی هذا الوطن (مولانا محمد طاهر حتى يدرس القرآن مثل ما ادرس تدربوا ، فشرع مرشدی و مرشد العلماء درس القرآن الكريم فی ۱۳۵۹ھ إلى الطلباء وهيأ الاستفتاء مشتملا على الاستمداد من القبور و علم الغيب للانبياء والاولياءؒ والنذر لغير الله واجاب عنها بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية على صاحبها الف الف التحية و كتب الحنفية واثبت عليها التوقيعات عن العلماء .

ولما اظهرها لدى العوام ورأوا حرمانهم على البرتقان والمشمش والحليب ، فتولوا واعرضوا عن الحق وضلوا واضلوا كثيرا - ثم شاوروا فی دارالندوة والاوضة بانه يبغی منه المناظرة فجاءوامتعممين ولابسين الثياب البيض إلى المناظرة فی ذی الحجة ۱۳۵۹ھ وليس مع مرشدی الحراس السلطانی والجندرمة لكن الله ينصر من يشاء فرمی على المبتدعين القنابلة التوحيدية فكسرت اجسامهم العظام كالانعام فخذلوا تخذيلا ولقد صدق قائل :

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

لقد عظم البعير بغير لب
فلم يستغن بالعظيم البعير
يصرفه الصبي لكل وجه
ويحسبه على الخسف الحرير
وتضربه الوليدة بالغرادى
فلا غير لديه ولا نكير

كذلك حال المبتدعين اجسامهم العظام كالابل من الانعام ويصرفهم المقتدى الصغير إلى الذلة والخذلان فلا غيرة فيهم ولا نكير لهم. بل يفرحون بالمشى فى السكك دبر الصبى ومع هذا لا يستحيون ويشيعون الخرافات والواهيات قاتلهم الله أنى يؤفكون - وابتلى مرشدى ومرشد العلماء من تسع و خمسين بعد الالف وثلاثمائة ١٣٥٨ھ إلى تسع وسبعين بعد الالف وثلاثمائة ١٣٧٩ھ بالكربات والمصائب الشديدة التى بينتها فى تاليفى تسكين الخاطر فانظر هناك.

ولما رأه المبتدعون بارعا فى العلوم النقلية والعقلية ورأوا حرمانهم عن القشطة فى الفنجان والحلوى والجبن فافتوا على سيد الاولياء مرشد العلماء بانه منكر الشفاعة ومنكر الكرامة ومنكر الاولياء ومنكر المذاهب حتى رمى بالبازودة والبندوقية فصانه الله تعالى وصيّره سيّدا ومرشدا للعلماء الراسخين كيف احسن ما قيل:

إذا شئت يوماً أن تسود عشيرة
فبالعلم سلا بالتسرع والشتم

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

ولما ضاقت علیه الارض بما رحبت فرأی فی النوم سیدنا خاتم النبیّین محمدًا صلی الله علیه وسلم وابراهیم علیه السلام وموسی علیه السلام وغیرهم من الصحابة رضوان الله علیهم اجمعین کما وضحنا فی تسکین الخاطر فاطمئن قلبه وجری عمله ففاز فوزا عظیماً . فها یاایّها الخلان لا تغتروا باقوال المبتدعین الذین یلبسون الثیاب البیض و یلقون علی اکتافهم من الفوطات و یفرحون للاموات حتی یاکلون اموال الیتامی بحیلة الاسقاط ولا ینظرون إلی ما قاله الله تعالی و رسوله صلی الله علیه وسلم، (انما یاکلون فی بطونهم ناراً) الآیة "العائد فی هبته کالکلب یعود فی قیئه" حدیث بخاری ص ۱۰۳۲ ج ۲ - فما حالهم إذا ارتحلوا من الدنیا الدنیة ینظرون إلی ما قاله علی بن جبلة" :

رأیت اخا الدنیا وإن کان خافضا
اخا سفر یسری به وهو لا یدری
مقیمین فی دار نروح ونغتدی
بلا اهبة الثاوی المقیم ولا السفر

ایاکم والمداهنة فی اشاعة التوحید والسنة والله یعصمکم من الناس و یرزقکم فی رواتب المدارس الاسلامیة فلا تریبوا فی قول المنان المصرح فی القرآن .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی خیر خلقه وآله واصحابه اجمعین .

العارض : العبدالعاصی خان بادشاه ساکن اوچت
کرم ایجنسی من مضافات کوهاٹ .

——:o:——

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وشفيع المذنبين وخير خلقه بعثه هادياً ومبشّراً ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً . وافترض على الناس طاعته وجعل ذٰلك شرطاً فى صحة الايمان والنجاة عن النيران فقال : «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما» الآية فلن يقبل من احد حتى يخضع لسنّته ويرفض كل شريعة غير شريعته فرضينا بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيًّا .

اما بعد فانا قد أصبحنا فى زمان قد استحكمت الاهواء المضلة والتدين بالحوادث والبدعة وانقلب الامر حتى صارت السنّة بدعة والبدعة سنة ولا تجد أحدا يتكلم فى ذلك ولا من يعين على زوالها أو يشير الى ردها وكراهتها وتحريمها فذهب الغيرة والوقار على سنّة سيّد الأبرار فسألت الله العظيم واستعنت بكرم الكريم ان يوفقنى لاشاعة التوحيد والسنة وقد جمعت قواعد وأصولا منذ زمن طويل ملتقطا من الكتاب والسنّة وكتب الأئمة المتقنة يرد بها كل محدثة وبدعة لعلّ الله سبحانه وتعالى

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

یجعلها تبصرة لمن یدبّر فیها وتکون لی وسیلة وذخیرة ونیلا للشفاعة اللهم اعصمنی بدینك وبسنة نبیّك من الاختلاف فی الحق ومن اتباع الهوی وسبیل الضلالة ومن مشتبهات الأمور ومن الزیغ والخصومات وسمیتها بأصول السنة لرد البدعة ونثبت إن شاء الله تعالی کل أصل وقاعدة بالکتاب والاحادیث النبویه ثم نؤیدها بأقوال الائمة ثم نتفرع علیها ما شاعت فی عصرنا وبلادنا البدعات المضلة کیف تنطبق علیها هذه القاعدة وتحسم بها ما ذکرنا من المحدثات المخترعة لعل الله سبحانه یجعلها هدایة لمن أراد الاجتناب عن کل نکیر وحجة علی من تولی واستکبر وصار ممن یقول: (لو کنا نسمع أو نعقل ما کنا فی اصحاب السعیر). «ولن ترضی عنك الیهود ولا النصاری حتی تتبع ملتهم، قل ان هدی الله هو الهدٰی، ولئن اتبعت اهوائهم بعد الذی جاءك من العلم ما لك من الله من ولی ولا نصیر» وقد نشأت فینا طائفة تردالشرك ویجتنبون من رد البدعة لما لهم فیها من حطام الدنیا الدنیة وآخرون یردون البدعة لکن لایجتنبون من اهلها لکی لا تسخط علیهم هؤلاء المبتدعة ویخافون لومة لائم وقد أمرنا الله سبحانه بالتثبت والاستقامة فقال: «فاستقم کما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا. انه بما تعملون بصیر. ولا ترکنوا الی الذین ظلموا فتمسّکم النار وما لکم من دون الله من اولیاء ثم لا تنصرون». وقسّمته الی قسمین، القسم الاول فی تعریف البدعة ومضارتها وما ینشأ منها والترغیب الی السنة وفوائدها، والقسم الثانی فی

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

الأصول التی ترد کل محدثة وبدعة وخاتمة فی ردّ الرسومات .

القسم الاول فی تعریف البدعة وتقسیمها

تنتظم کلمة الائمة إلی انها الأحداث فی الدین فکل ما أحدثت ولم یعتقد دیناً لا تکون بدعةً کاللّباس وآلات الدنیا من المعاش والمآکل إذا لم تکن منهیاً عنها وتستعمل البدعة فی المعنی الشرعی المذموم بأقسامها والمعنی اللغوی بمعنی الاظهار کما فی قول عمرؓ نعمت البدعة هذه ای نعمت الاظهار ؟ لفعل الذی ترك لعارض فالمنقسم الی الحسنة والسیئة . المعنی اللغوی العام المحدث مطلقا[1] فالبدعة الشرعیة علی أقسام : بدعة فی الاعتقاد کأنواع الشرك ، وبدعة فی القول کالأقوال الشرکیة ، والأوراد المخترعة الشرکیة ، وبدعة فی الفعل کأفعال المبتدعین فی المیلاد والعرس وحیلة الاسقاط، وبدعة فی الترك کأفعال السنة وأقوال السنة التی ترکت تدیناً وإن ترکت کسلاً أو تضییعا أوما أشبه ذلك من الدواعی النفسانیة فمعصیة . والبدعة الاعتقادیة بعضها کفر وبعضها لیست بکفر لکنها أکبر من کل کبیرة حتی القتل والزنا لیس فوقها إلا الکفر . والبدعة فی العبادة وإن کانت دونها لکن فعلها عصیان وضلال لاسیما إذا صادمت سنة مؤکدة . واما البدعة فی العادة فلیس فی فعلها عصیان ولا ضلال بل ترکها أولی .

---

۱ - کذا فی مجالس الابرار ص ۱۲٤، وترویج الجنان ص ۱٦، وآکام النفائس ص ۱۷ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

والبدعة فی العبادات البدنية المحضة كلها سيئة لأن عدم وقوع الفعل فی الصدر الأول ليس إلا لعدم الحاجة إليه أو لوجود مانع عنه أو لعدم التنبيه أو للتكاسل عنه او لكراهته أو عدم مشروعيته . والاولان منتفيان فی العبادات البدنية المحضة لان الحاجة إلى الله تعالى بالعبادة لا تنقطع ، وبعد ظهور الاسلام وغلبة أهله لم يكن منها مانع وكذا عدم التنبه بها اوالتكاسل عنها منتف أيضاً إذ لا يجوز ان يظن ذلك بالنبی صلى الله عليه وسلم وجميع اصحابه فلم يبق إلا كونها بدعة مكروهة غير مشروعة . والبدعة أخص من الفسق فكل بدعة فسق ولا عكس . فمن عمل المعصية مع اعتقاده أنه غير مشروع فهی فسق . وإن عمل بها مع اعتقاده انها مشروعة فهی بدعة ؛ فكل محدثة إذا عمل بها التزاما لا تدينا بحيث يعد تاركها مطعوناً مذموماًوفاعلها ممدوحاً كالامور الملتزمة فی الختان والنكاح والمأتم أو الاجتناب من الصنائع والمكاسب كما فی أولاد المشايخ والعلماء فهی رسم وتكلف . وقد نهينا عن التكلف وقد اوضحنا ذلك فی ضياء النور . وان عمل بها تدينا فهی بدعة . والبدعة حقيقية ان لم يوجد لها دليل فی الكتاب والسنة كالوسائل الشركية التی اخترعها المشركون . واكثرها تكون شركا واضافية أو وصفية إن كان لها أصل من الكتاب والسنة فزاد المبتدع فيها تخصيصاً من عند نفسه كتخصيص الليالی والأيام للعبادات والصدقات أوتخصيص الأمكنة والبقاع سوى المساجد الثلاثة أواحداث الهيئاتِ كالذكر بالجهر والحلقة له وهيئة الاجتماع للدعاء بعد السنة وكذلك

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

التحديد للامور الشرعية تكميلا أوتحسينا أو لزوما. وقد استقصينا ذلك فى ضياء النور . والبدعة على معنيين : لغوى وهو المحدث مطلقا ، وشرعى وهوالمحدث فى الدين . والتفصيل فى كتابنا ضياء النور ص ١٠٣ .

تتمة

التخصيص والتوقيت والتحديد وكذلك اختراع الهيئات للعبادات إن كان تعبّديا فهو بدعة. وان لم يكن تعبّديا بل يكون عادياً أو اتفاقيا أو غير ذلك فهى لا تكون بدعة .

وكذلك ينبغى الفرق بين البدع والذرائع التى تسمى أسباباً ومصالحا مرسلة فانها لاتعد بدعاً ما لم يعتقد بها صاحبها دينا . والذرائع تكون معقولة المعنى بخلاف البدع فانها عبادات . والعبادات لاتكون معقولة المعنى . والبدعة تكون من المقاصد استحسنها المبتدع للتقرب الى الله تعالى . وليست كذلك وسائل ومصالح مرسلة . وقد اوضحنا الفرق بين الوسائل والمصالح المرسلة وبين البدع . والبدع من باب المقاصد والمصالح من باب الوسائل والبدع تكون غير معقولة المعنى والمصالح معقولة المعنى الى غير ذلك .

—:o:—

١ - آكام النفائس ص ٩٧ ، وتحفة الاخيار ص ١٩٤ ، ومائة مسألة ص ٨٦ ، و جامع العلوم والحكم ٢٣٤ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

باب فی مضارّة البدعة

والبدعة مستلزمة لأمور

الاوّل : ان کل بدعة زیادة وغلوّ فی دین الله تعالی واستدراك علی الشارع . قال تعالی: (یا اهل الکتاب لا تغلوا فی دینکم) الآیة . قال السیوطی فی الدر المنثور: "لاتبتدعوا." وعن ابن عباسؓ : "إیاکم والغلو فی الدین فانما هلك من کان قبلکم بالغلو فی الدین" رواه الامام احمد وابن ماجه والمستدرك .[1]

الثانی : ان المبتدع متنقّص للرسول ﷺ لانه یزعم أن النبی ﷺ ترك هذا الخیر . وقد قال الامام مالك: "من أحدث فی هذه الأمة شیئا لم یکن علیه سلفها ، فقد زعم ان النبی ﷺ خان الرسالة لأن الله یقول لنبیه : «الیوم اکملت لکم دینکم» فما لم یکن یومئذ دینا لا یکون الیوم دینا." والمبتدع مشاق للرسول ﷺ ، قال تعالی : «ومن یشاقق الرسول من بعد ما تبین له الهدی» الآیة .

وقال ابن القیم والشاطبی : ولا تجد مبتدعا إلا وهو متنقص للرسول ﷺ .[2] وهکذا قال ابن القاسم نقل عنه المناوی

---

۱ - کذا فی کنز العمال ص ۲۲ ج ۵ .
۲ - اغاثة اللهفان ص ۶۲ ج ۱، والاعتصام ص ۴۶ ج ۲ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

فی فیض القدیر ص ٧٢ ج ١ . وای فتنة اعظم من ان تظن انك فعلت فعلا قصر عنه رسول الله ﷺ .

الثالث : ان الدین لم یکن فی زعم المبتدع وقال الله تعالی : «الیوم اکملت لکم دینکم» الآیة : فالزیادة علی الکمال نقصان واختلال بمنزلة الاصبع الزائدة والمبتدع یزید فی الشرع وینزل نفسه مضاهیاً للشارع کأنه یدعو الناس الی شریعته .

الرابع : ان فیها إهانة للصحابة رضی الله عنهم والسلف الصالحین ؒ ومسیء الظن بهم لانه سبق بالعمل الذی ترکوه ، فقد ظن انهم قصروا عن هذه الخصلة .

الخامس : ان المبتدع مبدع لدین جدید وقال الله تعالی : (ام لهم شرکاء شرعوا لهم من الدین ما لم یأذن به الله) . فشرع شرعاً جدیدا قصر عنه الوحی ، ونصب نفسه مضاهیاً للشارع ومراغمة له ، والبدعة تشریع زائد او ناقص او تغییر للاصل الصحیح .

السادس: ان البدعة اذا حدثت لا تزید الا مضیا[1] ولیست کذلك سائر المعاصی ، فقد یتوب عنها صاحبها وینیب الی الله تعالی لانه یعد المعصیة . وعن سفیان الثوری انه کان یقول: "البدعة أحبّ إلی إبلیس من کل المعاصی لأن المعاصی یتاب عنها ولا یتاب عن البدعة ."[2]

---

١ - کذا فی الاعتصام ص ٥٧ ج ٢ .

٢ - کذا فی مجالس الأبرار ص ١٣٠ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

السابع : البدعة مانعة عن الشفاعة كما فى الحديث الذى رواه ابن مسعود، ورواه الامام مالك فى المُوَطَّأ ، ورواه ابوعوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائنى (المتوفى ٣١٠هـ) عن أبى هريرة فى مسنده ،[1] ورواه الحاكم فى تفسير سورة الكوثر فى مستدركه: ''انا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دونى فأقول يا رب أصحابى . فيقال: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك." وفى رواية أبى هريرة وفيه : ''فليزادن عن حوضى كما يزاد البعير الضال أناديهم الا هلم الا هلم الا هلم؛ فيقال . انهم قد بدّلوا بعدك فأقول فسحقا فسحقا" الحديث . فأتى عليه الصلاة والسلام بلفظ التبديل على طريق العموم فيدخل فى ذلك التبديل فى الاعتقاد والقول والعمل والقليل والكثير ، وانها سبب حرمان الشفاعة . وفى الحديث دلالة على وجود البدعة بعد زمان النبى ﷺ كما فى رواية أخرى: ''بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ" ورواه مسلم فى صحيحه بلفظ "أما شعرت بما عملوا بعدك ." وبلفظ ''انك لا تدرى ما عملوا بعدك" وبلفظ ''انك لا تدرى ما أحد ثوا بعدك" وروى الامام البخارى عن ابن مسعود وابى هريرة وأنس بلفظ ''انك لاتدرى ما أحدثوا بعدك ."

الثامن : ان البدعة مضادة للسنة ويترك بها السنة وفى الحديث:''ما ابتدع رجل بدعة إلا ترك من السنة ما هو خير منها." وعن لقمان بن إدريس الخولانى أنه كان يقول: '' ما أحدثت أمة فى

---

١ - مسند أبى عوانة ص ١٣٨ ج ١ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

دينها بدعة إلا رفع بها عنهم سنة." وهكذا عن حسان بن عطية ، وهكذا قال الامام الربانى قدس سره فى مكتوباته .

التاسع ان المبتدع معاند للشارع ومناقض لحدود الله تعالى لأن قد عين حدوداً ووجوهاً للطاعة على هيئة خاصة فالمبتدع الشارع ينقضها ويتجاوز عنها وقد قال الله تعالى: «تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاؤلئك هم الظٰلمونَ» .

العاشر : ان المبتدع متبع للهوى لانه اذا ترك الاتباع للسنة والانقياد للحق فاتبع هواه ، وقد قال الله تعالى: (يا داود انا جعلناك خلفية فى الارض فاحكم بين النّاس بالحق ولا تتبع الهوى) . وقد قال تعالى : ''«ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله» . وقال تعالى: «أفرأيت من اتخذ الٰهه هواه وأضله الله على علم» .

الحادى عشر: ان البدعة افتراء على الله سبحانه وقال الله تعالى: «ومن أظلم ممن افترىٰ على الله كذبا». والبدع كلها داخلة تحت هذا الجنس . وقال تعالى : «قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله، قد ضلوا» الآية ، فجعل الاولاد مع تحريم ما احل الله من جملة الافتراء ، ثم ختم بقوله : «قد ضلّوا» وهذه خاصية البدعة ونسب المبتدعين الى الافتراء

الثانى عشر : ان البدعة اتباع الظن فى مقابلة النص . قال الله تعالى : «إن يتبعون إلا الظن» الآية فبالظن قد اشركوا بالله وضلوا عن سواء السبيل .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

الثالث عشر : ان البدعة تقول على الله تعالى وهى اكبر الكبائر الاربعة؛ قال الله تعالى: «و أن تقولوا على الله ما لا تعلمون» الآية .

فليس فى أجناس المحرمات أعظم عند الله منه ولا أشد إثما وهو أصل الشرك والكفر، وعليه أسست البدع والضلالات . فكل بدعة مضلة فى الدين، أساسها القول على الله بلا علم . قاله ابن القيم[1] : واصل الشرك والكفر هو القول بلا علم فكل مشرك قائل على الله بلا علم دون العكس . . . .

اذ القول على الله بلا علم قد يتضمّن التعطيل والابتداع فى الدين ، فهو أعم من الشرك ، والشرك فرد من افراده .

الرابع عشر : البدعة سبب التفرق والاختلاف بين الأمّة . قال الله تعالى : (ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) .

الخامس عشر : ان المبتدع مستدرك على الشارع حيث بقى منه هذه القربه ولم يوح الى النبى صلى الله عليه وسلم فاوحى الى المبتدع .

السادس عشر : البدعة سبب العذاب ونقمة الله تعالى . قال الله جل مجده : (قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض) قال ابن[2] عباس رض: ''او يلبسكم شيعا'' هى الأهواء

---

١ - مدارج السالكين ص ٣٧٢ ج ١ .

٢ - تفسير الطبرى ص ١٣١ ج ٧، والحوادث والبدع ص٢٤ للامام محمد بن الوليد الطرطوسى المتوفى ٥٥٢٠هـ، وابن كثير ص ١٤٣ ج ٢ للامام الحافظ اسماعيل المتوفى ٧٧٤هـ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

المختلفة. وعنه: ومن فوقكم ائمة السوء ومن تحت ارجلكم خدم السوء.

وقال الله تعالى: «فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون» الآية. وذلك انهم اخترعوا قولاً من عند أنفسهم وبدّلوا الالفاظ الشرعية فاستحقوا العذاب الشديد بما ابتدعوه.

السابع عشر: البدعة اشد ضرر من ترك الواجب (كما فى مجالس الابرار ص ١٢٩)، والمبتدع فاسق من حيث العمل. وقد سماهم الله تعالى فساقا كما فى الآية التى ذكرناها من قبل وهو قوله: «بما كانوا يفسقون».

الثامن عشر: فى ارتكاب البدعة تكثير سواد أهل البدع وهو منهى عنه وترك المنهى عنه واجب[1]. وقد قال العلماء: ان الصلاة فى أقل المساجد بدعاً أفضل وترك الجماعة أولى، إذا كانت البدع فى المساجد[2]. وكذا ترك الصلاة بالجماعة ابن عمر رض وقد تقرر ان الفرار والهرب من الاماكن التى يفعل فيها المعاصى والمواضع المعذبة فيها مأمور به كما قال النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين مرّ على ديار ثمود بالحجر: "لا تدخلوا أماكن هؤلاء المعتدين إلا ان تكونوا باكين خشية ان يصيبكم ما أصابهم". فان هجران اهل العصيان من جملة الهجرة المأمور بها التى هى سبب لحقرة الذنوب

---

١ - المدخل ص ٢٩٩ ج ١.
٢ - كما فى المدخل ص ٢٩٩ ج ١.

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

ومائة نفس من بنی اسرائیل سأل عالما من علمائهم: هل له توبة؟ فقال له العالم : نعم: وأمره ان ينتقل من قرية الفساد الى قرية الصلاح؛ وأدركه الموت بينهما، فلما وجدوه اقرب اليها غفره الله سبحانه .

التاسع عشر : البدعة نوع من النفاق لأن فيها وضع الشريعة على غير ما وضعها الشارع .

العشرون : البدعة سبب الاهانة . قال الله تعالى : «ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة فى الحيوة الدنيا . وكذلك نجزى المفترين» الآية. و قد قالوا كل صاحب بدعة ذليل وذل البدعة على اكتافهم ، ولذا منع عليهم السلام . وفيها هدم الدين كما روى عن عائشة رضى الله عنها: ''ومن وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام.'' وأن المبتدعين هم الظالمون كما ذكر المفسرون فى قوله تعالى : «فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظلمين» وان البدعة تمرض القلب كما قال الحسن: وفيها كتمان الحق بالمعصية .

الحادى والعشرون : ان البدعة مانعة عن قبول الأعمال، قال الله تعالى : «ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله و شاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا و سيحبط اعمالهم» وفى الحديث : ''ابى الله أن يقبل توبة صاحب بدعة حتى يدع بدعة .'' رواه السيوطى فى الجامع الصغير عن ابن عباس رض . هكذا عند ابن ماجه وكذا رواه ابن ابى عاصم

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

فی کتاب محامن السنة وکذا الدیلمی والخطیب والسجزی فی الابانة وابن النجار . والمراد من هذه البدعة غیر الکفر کما فی فیض القدیر ص ۷۲ ج ۱ ومن مفاسد البدعة اعتماد العوام علی حسنها وإضلال الناس بها والاغراء بها والتسبب بها إلی الکذب علی رسول الله ﷺ وتورطة العامة فی عهدة "من کذب علیّ متعمدا فلیتبوأ مقعده من النار ."

الثانی والعشرون : ان البدعة سبب التفرق والاختلاف والعداوة والعدوان وضیق المعیشة والعذاب . قال الله تعالی: «فلیحذر الذین یخالفون عن أمره ان تصیبهم فتنة أو یصیبهم عذاب الیم» . فتنة ای فی قلوبهم من کفر أو نفاق کما فی تفسیر ابن کثیر . وقال البغوی والخازن: فتنة بلاء فی الدنیا . وفی تفسیر روح المعانی عن جعفر الصادق رض : فتنة سلطان جائر[1] فحذر الذین یخالفون عن سنته ﷺ بعذاب الدنیا وعذاب الآخرة کما ذکر الله سبحانه نجاتهم فی الآخرة . وتوادهم والفتهم بسبب اتباع القرآن والسنة کما فی آیة أخری فقال «إذ کنتم أعداء فألف بین قلوبکم فاصبحتم بنعمته إخواناً . وکنتم علی شفا حفرة من النار فانقذکم منها» الآیة . فاتباع الشریعة سبب الألفة والنجاة ، والبدعة سبب التفرق والاختلاف . فالناس الیوم غافلون عنها . فتراهم یتفرقون فی أحزاب وینقادون کل منهم لقائد سائس یسوسهم ویجرهم الی الذلة والعدوان : «کل حزب بما لدیهم

---

۱ - وهکذا فی تفسیر القرطبی ص ۳۲۳ ج ۱۲.
والتفصیل فی القرطبی ص ۱٤۹ ج ۸ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

فرحون».

لایهتدون ولا یهدون تابعهم اضل المقود وضل القائد الهادی

وقال تعالی : «ظهرالفساد فی البر والبحر بما کسبت أیدی الناس لیذیقهم بعض الذی عملوا لعلهم یرجعون» الآیة . قال ابو العالیة : من عصی الله فی الأرض فقد افسد فی الأرض وان صلاح الارض والسمآء بالطاعة .[١] و فی الصحیحین : ''ان الفاجر اذا مات یستریح منه العباد والبلاد والشجر والدواب .'' ثم قال: «لیذیقهم بعض الذی عملوا» ای نبتلیهم بنقص من الأموال والأنفس والثمرات : وعن ابن عباس رض : نقصان البرکة بأعمال العباد کی یتوبوا.[٢]

وقال تعالی : «وما أصابکم من مصیبة فبما کسبت أیدیکم» أی بسبب معاصیکم التی اکتسبتموها . وأخرج ابن المنذر وجماعة عن الحسن، قال: لما نزلت هذا الآیة ما أصابکم قال علیه الصلاة والسلام : ''والذی نفسی بیده ما من خدش عود ولا اختلاج عرق ولا نکبة حجر ولا عثرة قدم إلابذنب . واما مصائب الانبیاء علیهم السلام فلرفع درجاتهم . وقد ذکر صاحب تفسیر : روح المعانی فی ذلك روایات عن علی رض . وروی محمد بن وضاح عن عبدالله بن مسعود رض : لما ظهرت الفاحشة فی بنی اسرائیل جعل فقهاؤهم وقراؤهم یواکلونهم ویشاربونهم

---

١ - ابن کثیر ص ٤٣٥ ج ٣ .
٢ - الدرالمنثور ص ١١٥ ؛ و القرطبی .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

ولا يأمرونهم بمعروف ولا ينهونهم عن منكر ، فضرب الله قلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون .

وروى محمد بن وضاح عن أبي هوان قال : بينما غلمان قد أخذوا ديكا فينتفون ريشه وشيخ قائم ينظر اليهم إلى جانبهم لا يأمرهم ولا ينهاهم فخسف الله بهم الارض [كتاب البدع والنهى عنها ص ٩٣] وقد أهلك الله القرية التى كان فيها رجل صالح لا يأمرهم بالمعروف ولا ينهاهم عن المنكر كما فى كتاب البدع والنهى عنها ص ٤ . وقد جمع الله تعالى المشركين والمبتدعين فى عذاب فى كثير من الآيات ، قال تعالى : «يومئذ يودّ الذين كفروا وعصوا الرسول لوتسوى بهم الأرض» وقال تعالى : «ان الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الاذلين» وقال تعالى : «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبيّن له الهدى ويتبّع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا» . وأى بلدة فيها داع للشرك أو البدعة فيكثر فيها الفساد من القتل والزنا وأهلها متشاكسون متشاجرون ويكون عيشهم فى ضنك وفقر وذلة كما كانوا قبل بعث النبى ﷺ .

فصل فى الأمور التى تنشأ منها البدعة

منها البناء على الروايات الباطلة وما فى معناها من

---

١ - وأيضا فى المدخل ص ٣٧ ج ١ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

الحكايات والمنامات والأشعار وهذه لا قيمة لها عند أحد من العلماء الربانيّين بل إنما تروج بضاعتها فى سوق العوام .

ومنها القياس الباطل كقياس الشيطان فى مقابلة نص القرآن: «خلقتنى من نار وخلقته من طين»، فكيف اسجد لآدم . وهو القياس فى مقابلة النص وكذلك قياس إخوة يوسف عليه السلام : وان يسرق فقد سرق اخ له من قبل» .

ومنها قلب الحقيقة فيما ورد من الترغيب الى اتباع الصحابة رضى الله عنهم و سلف الائمة فيحمله على الخلف فى كل عصر .

ومنها الاستدلال بالنصوص على ما لا تدل عليه شرعا وحمل اللفظ على المعنى التى لا تكون مقصوداً للشارع "كحياة الأنبياء" عليهم السلام والشهداء و "الحياة البرزخية" على الحياة الدنيوية ولفظ "السلام" الوارد للموتى بسماعهم وجواز دعائهم وطلب الحوائج منهم .

ومنها تقليد الملوك والحكام فينصرون الحكام والملوك ويرضونهم بالبدع ويقلدونهم فيما يخترعون فيذهبون ويحتجون فيها بلا تدبر وبصيرة ، ثم يستحسنون ما يفعلون ثم يجتمعون على دعاة السنة بالسواد الاعظم بمخالفة الجماعة .

ومنها ضعف العلم والعمل بالكتاب والسنة فيأخذون من الكتاب والسنة معنًى لغويا فيما كان المراد معنى شرعيا كلفظ "الزكاة" الواردة فى المعنى اللغوى والشرعى ومعنى

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

البدعة المراد منها المعنى اللغوى فى قول عمرؓ : "نعمت البدعة" وكذلك نافق حنظلة وفى قوله تعالى : «ان جاءكم فاسق بنبأ» الآية . فالمراد منها المعانى اللغوية لا الاصطلاحية وكذلك لا يميزون فى القيودات الاحترازية والتوضيحية وغيرها لقوله تعالى : «وربائبكم التى فى حجوركم» . وكذلك سائرالمواضع فى القرآن والسنة .

ومنها اتباع الاكابر والاستنان بسنة الرجال . وهذا من حجج المشركين الضالين : «انا الفينا عليه آبائنا» وليس كذلك اتباع الائمة المجتهدين ، فانهم كانوا على هدى مستقيم . وقال عطاء[1] : وأضعف العلم علم النظر أن يقول الرجل رأيت فلانا يفعل كذا و لعله قد فعله ساهياً . فكان دينهم موكولا إلى رأى الناس . وهذا مما ينقم على أهل البدع دينهم ، انهم اتخذوا الدين رأياً وهذا هو الذى اذهب شريعة عيسى عليه السلام حيث اتبعوا أحبارهم ورهبانهم حتى صار الأمر ان القسيس يجدّد لهم دينهم من الاحد الى الاحد وكذلك أكثر العوام وجدوا شيخا على فعل فاتخذوه دينا .[2]

ومنها حب الرئاسة وهوداء اليهود الذين عرفوا الدين الحق والنبى المبعوث . قال تعالى : «فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به» الآية فاستكبروا واعرضوا عناداً وبغياً .

ومنها اتباع الهوى وهى اول فتنة طرقت العالم وبها

---

۱ - كما فى جامع بيان العلم وفضله .
۲ - كما فى امداد الفتاوى ص ۲۰۵ ج ۱ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

ضل إبليس والأقوام السالفة المهلكة كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط المذكورون فى السور العشرة الاعراف وهود والحجر والانبياء والفرقان والشعراء والنمل والعنكبوت والقمر .

و فى الحديث : ''ما تحت السّماء إله يعبد أعظم عندالله من الهوى .'' وعن علىؓ : ''ان اتباع الهوى يصدّ عن الحق .''[1] فكل مبتدع يتبع هواه . قال تعالى : «ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله» . وقال تعالى : «ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب» وقال تعالى : «ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا» الآية .

ومنها حُبُّ الدّنيا لان فى البدعات يأكلهم و يعيشهم . واكثرهم يعيشون بهذه البدعات من اكل الأموال بها كما كانت اليهود يقولون : «ليس علينا فى الأميّين سبيل» . والمبتدعون تابعون لهم فى ذلك وقد قال الله تعالىٰ : «يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله» الآية . قال السدى : نزلت فى العلماء والقراء من أهل الكتاب . ثم قال : هى فى أهل القبلة وقال هى عامة فى اهل الكتاب والمسلمين . وقال ابن كثير المتوفى سنه ٧٧٤ھ فى تفسيره : المقصود من هذه الآية التحذير من علماء السوء وعباد الضلال ؛ كما قال سفيان بن عيينة :

---

۱ - ذكره ابن الجوزى فى صفوة الصفوة ص ۱۲٤ ص ج ۱ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

''من فسد من علمائنا كان فيه شبه من اليهود ، ومن فسد من عبادنا كان فيه شبه من النصارى .''[1]

وأكثر معاصرينا صدوا عن الحق وجادلونا بالباطل وتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خوفاً من ذهاب رئاستهم ومناصبهم أو صدوا لما يجبى إليهم من حطام الدنيا فترى الرهبان جعلوا الشرك ذريعة لجمع الأموال وعلماء السوء يجوزونها بالبدعات وكتمان الحق وتوسدوا بالاكابر الذين مضوا عليها . فانا لله وإنا إليه راجعون .

وروى عن ابن عمرؓ قال : قال رسول الله ﷺ : ''يا ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفرلكم . ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب رجلا وان الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى ما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عموا بالبلاء'' الحديث .[2]

وفى حديث عند الحاكم : ''اطلبوا الدنيا ولا تطلبوها بالدين فان الدين لى خاصا ويل لمن طلب الدنيا بالدين ويل له .''

وروى الدارمى عن عباد بن عباد : ''لو أن الاحبار لم تبقوا زوال مراتبهم وفساد منزلتهم باقامة الكتاب وتبيانه

---

۱ - وهكذا فى مجالس الابرار ص ٦٦ .
۲ - ذكره الحافظ عبدالعظيم فى الترغيب والترهيب ص ۲۳۱ ج ۳ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

ما حرفوا ولا كتموه ولكنهم لما خالفوا الكتاب باعمالهم التمسوا ان يخدعوا قومهم عما صنعوا مخافة ان يفسد منازلهم وان يتبين للناس فسادهم ، فحرفوا الكتاب بالتفسير وما لم يستطيعوا تحريفه كتموه . فسكتوا عن صنيع أنفسهم ابقاء على منازلهم وسكتوا عمّا صنعوا قولهم مصانعة لهم وقد أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبينه للناس ولا يكتمونه بل مالوا ووافقوا لهم فيه .[1]

وكانوا[2] كاليهود والنصارى
سواء كلهم ضلوا السبيلا

ومنها الميل الى المألوفات : وهى احدى المعانى التى يعبر عنها بالهوى وبه ضل من ضل من المشركين . قال تعالى : «قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون» . وقال تعالى «انهم الفوا آباءهم ضالين فهم ، على آثارهم يهرعون» الآية . وهذا تحسين الظن بالمبتدع وهذا القسم فى العوام كثير .

—:o:—

١ - الدارمى ص ٨٧ .
٢ - الحنظلة الكاتب الطبرى ص ١٢٧ ج ٥ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

باب الترغيب الى السنّة وفوائدها

قال الله تعالى : «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفرلكم ذنوبكم والله غفور رحيم» وقال تعالى : «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته إخوانا . وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها» الآية . فاتباع السنة سبب المحبة لله سبحانه وسبب غفران الذنوب . وقال تعالى: «وانك لتهدى إلى صراط مستقيم» فالهداية محصورة فى إتباع السنة. وقال تعالى: «وأنزلنا اليك» وإن تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول إن كنتم تومنون بالله واليوم الآخر» . «وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم» الآية . فالسنة مبينة للدين ، وقد قرن الله تعالى سبحانه طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاعته فى كثير من الآيات . وعن ميمون بن مهران فى قوله تعالى: «وإن الآية» . قال : الرد إلى الله الرد إلى كتابه والرد إلى رسوله اذا كان حيًّا ، فلما قبضه الله فالرد إلى سنته[1]

قال الله تعالى : «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» الآية فالمؤمن منقاد دائما لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم متأسيا به . وهكذا فى حديث معاذ بن جبل رض حين بعثه قاضيا إلى اليمن : بم تحكم قال:

---

١ - جامع بيان العلم وفضله ص ١٩٠ ج ٢ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

بکتاب الله . قال: فان لم تجد ؟ قال: بسنة رسول الله . قال: فان لم تجد؟ قال: أجتهد برأيي . وعن انسؓ قال: قال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم: ''یابنی ان قدرت ان تصبح وتمسی ولیس فی قلبك غش لاحد فافعل . ثم قال لی: یا بنی وذلك من سنتی ، ومن أحیا سنتی فقد أحبنی کان معی فی الجنة. حدیث حسن وذکر الشیخ الفتنی حدیثاً حسناً: من أحیا سنة وأمات بدعة کان له أجر مائة شهید.[۲] وعن أبی العالیة عن أبی بن کعب قال: علیکم بالسبیل والسنة فانه لیس من عبد علی سبیل وسنة ذکر الرحمن ففاضت عیناه من خشیة الله فتمسه النار[۳] واخرج[٤] محمد بن وضاح عن عبدالله بن مسعودؓ: ''أن لله عند کل بدعة کید بها الاسلام ولیا من اولیاعه یدب عنها وینطق بعلامتها فاغتنموا حضور تلك المواطن وتوکلوا علی الله قال ابن مبارك: ''وکفی بالله وکیلا .'' وعن أبی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: ''القائم بسنتی عند فساد أمتی له أجر مائة شهید'' أخرجه البیهقی فی المدخل[۵] وقال الشیخ فی شرح المشکاة فی شرح حدیث: ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة مثلا رعایة آداب خلاء واستنجاء بروجه سنت بهتر است ازبنائے رباط مدرسه .

---

۱ - صفوة الصفوة ص ۱۸۹ ج ۱ .
۲ - التذکرة ص ٤۱ .
۳ - اخرج فی التیسیر عن ابی داود والترمذی وقد تکلم علیه الحفاظ.
٤ - کتاب البدع والنهی عنها والاعتصام ص ۱٦ ج ۱ .
۵ - هکذا قال ابوشامه فی الباعث ص ۱۱۲، وفی کتاب البدع والنهی عنها فالمسك یومئذ بالکتاب والسنة له اجر خمسین قیل منهم قال لابل منکم ص ۷۰ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

فالویل للذین یبنون المدارس ویمیتون بها السنة ویحیون البدع ویحسبون انهم علی شیء .

قال الشاطبی : فقد أخرج أبو طاهر السلفی بسنده إلی ابی هریرة ان النبی ﷺ قال له : یا ابا هریرة علم الناس القرآن وتعلمه فانك إن مت وأنت كذلك زارت الملائكه قبرك كما یزار البیت العتیق . وعلم الناس سنتی وإن كرهوا ذلك وان احببت الا توقف علی الصراط طرفة عین حتی تدخل الجنة . فلا تحدث فی دین الله حدثا برأیك . وعن[1] أبی قلابة عن ابن مسعود قال : ستجدون أقواماً یدعونكم الی كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم ، وعلیكم بالعلم ، وإیاكم والتبتدع ، وإیاكم والتنطع ، وعلیكم بالعتیق . وعن ابن عمر : من خالف السنة كفر . وعن الشعبی : ما حدثوك عن أصحاب محمد ﷺ فشد علیه یدیك وما حدثوك به من رأیهم نبل علیه .[2]

وعن[3] الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : رحمة الله علی خلفائی ثلاث مرات . قالوا : ومن خلفاءك یا رسول الله ؟ قال : الذین یحیون سنتی ویعلمونها عباد الله .

فالكتاب والسنة منبعا الخیر ولا عصمة ولا نجاة إلا لمن تمسك بهما واعتصم بحبلهما وهما الفرقان الواضح بین الحق والباطل والاصلان اللذان لا عدول عنهما . و فی السنة تفصیل و بیان ومبینة عن الله معنی ما أراده ودلیلاً علی خاصه وعامه

---

۱ - جامع بیان العلم وفضله ص ۱۹۳ ج ۲ .
۲ - جامع بیان العلم وفضله ص ۱۶۰ ج ۲ .
۳ - جامع بیان العلم وفضله ص ٤٦ ج ۱ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

كما قال الامام الشافعي رحمه الله في رسالة وقال : فلا يجوز ان يقال لقول أنه فرض إلا لكتاب الله ثم سنة رسوله .[1]

و في الحديث : "فمن أطاع محمداً ﷺ فقد أطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ." و محمد فرق بين الناس . وقال الامام الغزالي: اعلم أن مفتاح السعادة اتباع السنة والاقتداء رسول الله ﷺ في جميع مصادره وموارده وحركاته وسكناته حتى في هيئة أكله وقيامه وكلامه[2] .

وقال في المدخل ص ١٣٧ ج ٣: قال علماؤنا رحمة الله عليهم في تارك شيء من السنن والآداب ان الواجب ان يقبح له فعله ويذم على ذلك ، فان أبى أن يرجع فيها وإلا هجر من أجل ما أتى به من خلاف السنة . فكيف يمكن أن يقول بالجواز دون كراهته مع هذه النصوص والسنة إذا طلعت شمسها في قلب العبد قطعت من قلبه ذباب كل بدعة ، وأزالت ظلمة كل ضلالة إذ لاسلطان للظلمة مع سلطان الشمس . قال الشاطبي في الموافقات، فلا تجد في السنة أمراً إلا والقرآن قد دل على معناه دلالة إجمالية أو تفصيلية . ورد البدعة وإحياء السنة سبب النجاة كما قال تعالى : «فلو لا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض إلا قليلا ممن أنجينا» الآية: السنة سبب المودة والفلاح والعيش الهنيء والفرح والسرور فلا تجد جماعة منقادة إلى السنة إلا وهم في نضرة وسرور في كل مأتم ومصيبة لا يحمل

---

١ . جامع بيان العلم وفضله ص ١٦٠ ج ٢ .
٢ . الاربعين ص ٢٢ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

عليها وزر فى تبذير ولا هى مثقلة فى أيام الفرح من الختان والنكاح بصرف الاموال الكثيرة . واما المبتدعة فيحمل عليها ما لا يطاق به بعير ثم ينهقون كالحمير بما انفقوا فى الولادة والختان والنكاح ويوم يموت منهم صغير أو كبير كأنهم لم يأتهم نذير : «وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير ، فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير». وفى الحديث : "فسحقا فسحقا لمن بدّلوا دينهم ."

———:o:———

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

باب التحذير من مخالفة السنة والنكير على البدعة

قال الله تعالى: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم» الآية . فالخلاف عن طريق السنة سبب الفتنة والعذاب المؤلم .

وقال تعالى : «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» الآية . فجعل الله سبحانه الشروط الثلاثة للايمان الرجوع فى كل نقير وقطمير إلى السنة . والثانى : الرضا . والثالث : الانقياد إلى السنة دائما . وقال تعالى : «يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لوتسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا .» فجعل الله سبحانه عصاة الرسول ﷺ مثل الكفار فى الحسرة ، وقال تعالى : «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً .» وقال تعالى : «يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها .» قال السدى والزجاج أمر محمد ﷺ وقال تعالى : «الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا .» وقد روى عن علىؓ بأنهم أهل بدعة . و روى ابن وهب أن النبى ﷺ "أتى بكتاب فى كتف فقال : كفى بقوم حمقا أو ضلالا ان

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

یرعبوا عما جاءهم به نبیهم إلی غیر نبیهم أو کتاب إلی غیر کتابهم." وأخرج محمد بن وضاح عن أبی إدریس الخولانی أنه کان یقول : لان اسمع بناحیة المسجد بنا وتحترق أحب إلی من بدعة لیس لها مغیر وما أحدثت أمة فی دینها إلا رفع الله بها عنهم سنة . وفی روایة أخری عنه انه قال : لأن أری فی المسجد ناراً لا أستطیع أطفیها أحب إلیّ من أن أری فیها البدعة . وعن عائشةرض: "ستة لعنتهم ولعنهم الله وکل نبی مجاب : الزائد فی کتاب الله ، والکذب بقدر الله ، والمتسلط بالجبروت فیعز بذلك من اذله الله ویذل من أعزه الله ، والمستحل لحرم الله ، والمستحل من عترتی ما حرم الله ، والتارك لسنتی." رواه الترمذی والحاکم . وهکذا عن ابن عمررض ورواه الطحاوی أیضاً . وفی روایة عن عمرو ابن شنوی سبعة وذکر السابع المستأثر بالفیء کما رواه الطبرانی . وعن معاذ بن جبل: یوشك قائل أن یقول ما لی أقرأ علی الناس القرآن فلا یتبعونی علیه فما أظنهم یتبعونی علیه حتی ابتدع لهم غیره فایاکم وما ابتدع فان ما ابتدع ضلالة .[1] وروی ابن سعد عن غطیف أنه قال قال رسول الله ﷺ : "من أحدث فی الاسلام حدثا فاقطعوا لسانه"[2] وقال الامام الغزالی : ویسأل المبتدعة عن السنة .[3] وروی ابن ماجة عن أبی هریرة : "ما من داع یدعو إلی شیء إلا وقف یوم القیامة لازما لدعوة ما دعا

---

۱ - صفوة الصفوة ص ۱۹۸ ج ۱ .
۲ - طبقات الکبری ص ۴۲۹ ج ۷ .
۳ - احیاء العلوم ص ۹۲ ج ۱ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

إليه.» وان دعا رجل رجلا اسناده ضعيف[1] وفى المدخل: فليحذر ان يزور احدا من أهل البدع ص ۱۴۲ ج ۲ ، وهكذا قال الشيخ عبدالقادر[2] الجيلانى فى الغنية . قال ابن القيم: واشتد نكير السلف والائمة لها وصاحوا بأهلها من اقطار الارض وحذروا فتنتهم اشد التحذير وبالغوا فى ذلك ما لم يبالغوا مثله فى إنكار الفواحش والظلم والعدوان اذ مضرة البدع وهدمها للدين ومنافاتها له اشد انتهى . وقد قال الائمة : وذنب المبتدع فوق ذنب الكاتم لان ذلك كتم الحق وهذا كتم الحق ودعا إلى خلافه فكل مبتدع كاتم ولا عكس ، والبدعة فسق الاعتقاد . قال ابن القيم :''وفسق الاعتقاد كفسق أهل البدع الذين يؤمنون بالله ورسوله واليوم الآخر ويحرمون ما حرم الله ورسوله ويوجبون ما أوجب الله ولكن ينفقون كثيرا مما اثبت الله ورسوله جهلا وتأويلا وتقليدا للشيوخ ويثبتون مالم يثبته الله ورسوله كذلك[3] وانا فى زمان قد شاعت البدعة واتخذ الناس دينهم الفوائد الردية مستدلين بالمشايخ[3] المتفقهة مرجحين لاقوالهم الكاسدة على القرآن والسنة ، فولوا عن السنة وتلوثوا بالبدعة إما تكبراً وانحرافا كولاة الامر فقدموا السياسة على الشريعة ازدراء بها

---

۱ - اخرجه العراقى فى تخريج الاحياء ص ۹۲ .
۲ - مدارج السالكين ص ۳۷۲ ج ۱ ، ص ۴۶۳ ج ۲ .
۳ - من يطالع هذا المقام فليمعن النظر فى كلام العلام كيف اشار الى اخلاق اللئام الذين اعرضوا عن السنة والقرآن واشتروا الضلالة بالايمان ويخالفون عن شيخ الاسلام والقرآن الذى هدى الناس الى الرحمن ادام الله عمره مادام اللوان هذا .
من العاصى خان بادشاه كوهان

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

او تعارضاً للعقل بالنقل فاولوا النصوص الصريحة بالآراء الفاسده كالمناطقة ، فكذبوا بالاحاديث وجحدوا بها أو خوفا لما يفوت من تأكلهم وتروسهم فكتموا الحق كراهة أن ينال غيرهم من الفضل ما نالوه أو حسدا لمن هداه الله العلم النافع والعمل الصالح . وقد ابتلى بعض المنتسبين إلى العلم وغيرهم بهذه الأوصاف المذمومة من الحسد والكتمان والبخل بالعلم والحال والعناد كالائمة المغضوبة كما ذكره الله سبحانه فى سورة البقره ص ٩١ ، ١٠٩ والنساء ص ١٥٩ ، ١٦٠ وغيرها ص ١٧٤ .

——:o:——

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

باب تغيّر الناس والانكار على ما أحدثوا

وقد روى ابن عبدالبر فى جامع العلم و فضله ، عن مالك عن عمه أبي سُهيل بن مالك عن أبيه أنه قال ما اعرف شيئاً مما ادركت عليه الناس إلا النداء بالصلاة ، وعن الزهرى يقول : دخلنا على أنس بن مالك بدمشق وهو وحده وهو يبكى ، قلت : ما يبكيك ؟ قال : لا أعرف شيئاً مما أدركت إلا هذه الصلاة وقد ضيعت . وقال الحسن البصرى: لو خرج عليكم أصحاب رسول الله ﷺ ما عرفوا منكم إلا قبلتكم .

وعن هشام بن عروة يقول : لما اتخذ عروة بن الزبير رض قصره بالعتيق قال له الناس : قد جفوت عن مسجد رسول الله ﷺ . فقال : إنى رأيت مساجدكم لاهية وأسواقكم لاغية والفاحشة فى فجاجكم عالية وكن فيما هنالك عما أنتم عليه فيه عافية .

وفى صحيح البخارى عن أبى الدرداء : ما أعرف فيهم شيئا من أمر محمد ﷺ إلا انهم يصلون جميعاً . قال الأوزاعى: فكيف لوكان اليوم ؟ قال عيسى بن يونس : فكيف لوأدرك الاوزاعى هذا الزمان ؟[1] وفى الحديث قال رسول الله ﷺ : ''بدأ الاسلام غريباً

---

١ - هكذا فى الحوادث للطرطوشى ص ٣٧ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وسیعود کما بدأ فطوبی للغرباء." قیل : من هم یا رسول الله ؟ قال:"الذین یصلحون اذا فسد الناس." وفی لفظ آخر : "النزوع من القبائل."[۲] وفی لفظ آخر :"أناس صالحون قلیل فی أناس کثیر من یعصیهم أکثر ممن یطیعهم." معنی هذا الحدیث انه لما جاء الله بالاسلام فکان الرجل أذا أسلم فی قبیلته وحیّه غریباً فیهم مستخفیا باسلامه قد جفاه الأهل والعشیرة فهو بینهم ذلیل حقیر خائف یتغصص جرع الجفاء والأذی ثم یعود غریباً لکثرة الأهواء المضلة والمذاهب المختلفة حتی یبقی أهل الحق غرباء فی الناس لقلتهم وخوفهم علی أنفسهم . وفی الحدیث : "لتتبعنّ سنن مَنْ قبلکم." کما رواه البخاری ومسلم وابوداود وغیرهم . وقال ابراهیم ابن اسحاق الحربی المتوفی ۲۸۵ھ:الغریب فی زماننا رجل صالح عاش بین قوم صالحین إن امر بالمعروف آذوه وان نهی عن المنکر لایعاونوه انتهی .

وکل قرن وعصر لا یخلو الا وتحدث فیه البدع .

والانکار علی هذه البدع لا یخلو عن مصائب و مضارة ولذا شجع الله المؤمنین فی غیر ما آیات وسور وأمرهم بالتثبت والصبر والاستقامة وذکر من صنیع الکفار والیهود ما یصنعون بأهل الحق فقال : «لتبلون فی أموالکم وانفسکم ولتسمعنّ من الذین اوتوا الکتاب من قبلکم ومن الذین اشرکوا اذی کثیراً وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور.»

---

۱ - کتاب الحوادث ص ۲۵ .
۲ - قاله الطرطوشی فی البدع ص ۳۰ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وكيف فتنوا المؤمنين وآذوهم وافتروا عليهم وهددوهم بالقتل والاخراج .

و ذكر ابن سعد[1] عن أبي هريرة رض انه قال : فوالذي نفس أبي هريرة بيده ليوشكن أن يأتي على العلماء زمان يكون الموت أحب إلى أحدهم من الذهب الاحمر . وذكر[2] عن عبدالله بن خراش الكعبي قال: وجدت ابا ذر رض في مظلة شعر وهو بالربذة وتحته امرأة سحماء ، فقلت : يا أبا ذر تزوج سحماء ؟! قال: أتزوج من تضعني احب الي ممن ترفعني؛ما زال لي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى ما ترك في الحق صديقا . وذكر ابن سعد[3] قال : جاء رجل من مراد إلى أويس القرني فقال : السلام عليكم . قال كيف أنت يا أويس ؟ قال : بخير نحمد الله . قال : كيف الزمان عليكم؟ قال : ما تسأل رجلا إذا أمسى لم يرانه يصبح وإذا أصبح لم يرانه يمسي ؛ يا أخا مراد لم يبق لمؤمن فرحا يا اخا مراد ان معرفة المؤمن بحقوق الله لم يبق له فضةً ولا ذهباً ؛ يا اخا مراد ان قيام المؤمن بأمر الله لم يبق له صديقا والله انا لنأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر فيتخذونا اعداءً ويجدون على ذلك من الفساق أعواناً حتى والله لقد رمونى بالعظائم وايم الله لا يمنعني ذلك ان أقوم لله بالحق انتهى . وعنه انه قال : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدعا للمرء صديقا؛

---

١ - طبقات الكبرى ص ٣٣٧ ج ٧ .
٢ - الطبقات وهكذا في صفوة الصفوة ص ٢٨ ج ٣ .
٣ - الاعتصام ص ١٢ ج ١ .
٤ - الاعتصام ص ١٢ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وقال محمد بن علی الحسین رض (المتوفی ۱۱۷ھ) : سلاح اللئام قبیح الکلام .[۱] وقال سفیان بن عیینة (المتوفی ۱۹۸ھ): اسلکوا سبیل الحق ولا تستوحشوا من قلة أهله .[۲] وعن مجاهد (المتوفی ۱۰۴ھ) قال: من اعز نفسه اذل دینه ومن أذل نفسه اعز دینه .[۳]

فترکوا رد الشرك والبدع مخافة ان ینقطع عنهم عطایا الناس وباعوا الذین بالدنیا واندرس علم الدین بتلبیس علماء السوء ، کما قال الامام[۴] الغزالی : هیهات هیهات قد اندرس علم الدین بتلبیس علماء السوء فالله المستعان والیه الملاذ فی ان یعیذنا من هذا الغرور الذی یسخط الرحمن ویضحك الشیطان انتهی . وجعلوا العلم وسیلة للدنیا وفتح کل منهم حانوتاً لذلك سموها مدرسة الأمن یتق الله و یخشاه . ولما جلس سفیان بن عیینة إلی الفضیل بن عیاض فتکلم الفضیل فقال : کنتم معشر العلماء سرج البلاد یستضاء بکم فصرتم ظلمة وکنتم نجوماً یهتدی بکم فصرتم حیرة ثم لایستحیی أحدکم ان یأخذ مال هٰؤلآء الظلمة ثم یسند ظهره فیقول : حدثنا فلان عن فلان . فقال سفیان : لئن کنا لسنا بصالحین فانا نحبهم .[۵] وعن بشر بن صالح قال قال الفضیل بن عیاض : لان أطلب الدنیا بطبل ومزمار أحب إلی من أن أطلبها بالعبادة . وفی الزواجر لابن حجر

---

۱ - صفوة الصفوة ص ۶۱ ج ۲ .
۲ - صفوة الصفوة ص ۱۳۲ ج ۲ .
۳ - صفوة الصفوة ص ۱۱۷ ج ۲ .
۴ - احیاء العلوم ص ۲۲ ج ۱ .
۵ - صفوة الصفوة ص ۱۳۷ ج ۲ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

قال رسول الله ﷺ : "إذا حدثت فی أمتی البدع وشتم أصحابی فليظهر العالم علمه ، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ."[1] واظهار العلم اظهار السنة قاله الوليد بن مسلم .

———:o:———

---

۱ - هكذا فی الاعتصام ص ۵۲ ج ۱ .
مثل بعض مدعی الاجتهاد يلزم على الخلفاء الراشدين المبشرين بقوله عليه السلام : عليكم بسنتی وسنة الخلفاء الراشدين ومع هذا يلقبه بعض العلماء بالالقاب العالية أی الاميرية وغيرها ولا ينظر إلى كتابه المملو من الواهيات الكاذبة معرضا عن الاحاديث الصادقه ؛ والعجب لمن يقرأ القرآن عن استاذ العلماء سيد الاذكياء امام الاتقياء مرشدی مولانا محمد طاهر ثم يميل الى الطاعنين على السلف الصالحين للدنيا الدنية ، تدبر ولا تحزن لان الحق أحق بالاتباع (هذا) .
من العاصی خان بادشاه كوهاتی

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

فصل فی ادلّة المبتدعین

قال الله تعالی : «فاما الذین فی قلوبهم زیغ فیتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأویله وما یعلم تأویله إلا الله .»

منها ان اکثرهم یستدلون بعمل المشایخ معتقدین فیهم العصمة معرضین عن الکتاب والسنة . قال الشاطی: ان المبتدع ینتصر لبدعته بعد تخیل التشریع ولو بدعوی الاقتداء بفلان المعروف .

ومنها انهم یتحاکمون إلی الطاغوت فیجعلون حکمهم نصّاً قاطعاً یرجحونه علی الکتاب والسنة وأن کتب القوم وأقوالهم ینسخون بها نص الکتاب والسنة ، فاحذر أن تجعل مبتدعاً أوکاتماً للحق حکماً والا فتزل قدمك بعد ثبوتها وقد جرّبنا ذلك وابتلی به بعض رفقاءنا .

ومنها انهم یستدلون بالتشابهات لا الواضحات کما قال الکفار حین أمروا بالانفاق : «أنطعم من لو یشاء الله اطعمه .» ان الله سبحانه لا یطعمهم فاذا رأوا شبهة اتخذوها دیناً یتدین بها وکذلك استدلوا علی تحسین البدع بقول عمر : نعمت البدعة هذه . ولم یعلموا ان المراد منه معناه اللغوی وکذلك انکارهم بما فعل الصحابة ولم یعلموا ان فعلهم ملحق بالسنة .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

ومنها انهم يستداون بشيوع الفعل والعوائد المروجة وقد ثبت ان شيوع الفعل لا تدل على الجواز كما ان كتمه لايدل على منعه كاسبال السراويل والرقص فى المجامع وحلق اللحى والتقنع بالثوب على الرأس كما قالت فاطمةرض : ربية فى الليل ومذلة بالنهار وغيرها لا تدل على الجواز وكذلك استدل المشركون فى اصل الاشراك بقولهم : «ما نعبدهم إلا ليقربونا الى الله زلفى .»

ومنها انهم يعدون رد البدعة احياء السنة فساداً وتفرقاً بين الأمة . وكان هذا دأب المشركين الذين مضوا حيث قالوا للنبى صالحع بل هو كذاب اشر ؛ وقال تعالى عنهم : «ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار .» وقال تعالى عنهم : «واذا رأوهم قالوا ان هؤلآء لضالون .» وقالوا للنبى صلى الله عليه وسلم : ''هذا ساحر أو مجنون .'' وقال فرعون لموسى عليه السلام : «انى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الارض الفساد .'' وقالوا : «يا صالح قد كنت فينا مرجوّا قبل هذا .»

ومنها انهم يستدلون بالاكثرية ويقولون اتبعوا سواد الأعظم . ولم يعلموا أن المراد منه علماء السنة أو المراد منه سواد الصحابةرض . وقد قال الله تعالى : «وإن تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله .» وقال تعالى : ''وما يؤمن اكثرهم بالله إلا وهم مشركون .» وقال تعالى : ''وقليل من عبادى الشكور .»

وروى الامام ابوالحسن رزينرح عن حذيفةرض وابن

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

مسعودؓ: "لایکن احدکم إمّعةً یقول انا مع الناس" الحدیث. ولا تجد مبتدعا الا وهو متبع للهوی وقلبه متعلق بشبهة دلیل ینسبها الی الشارع.

ومنها ان ادلتهم واهیة ضعیفة. فامّا یستدلون بالمنامات اوبما یروون من الاحادیث ما لا سند لها ولا زمام أو یفترون علی العلماء الراسخین أو یدسون فی کتبهم أو یقیسون فی العبادات وقد ثبت ان العبادة غیر معقولة المعنی والحسن والقبح شرعیان او یثبتون العقائد بالأدلة الظنیة وقد ثبت ان العقیدة لاتثبت بالخبر الواحد والظن کما ذکرنا فی البصائر، اویثبتون المسألة الفرعیة من کتب المذاهب الاخر کمسألة سماع الموتی والاستیجار علی الطاعات. وبالجملة کل ذلك من التهاون اولا ثم الکتمان ثم العناد ثم تحسین الباطل، فأولئك الّذین ضل سعیهم وأعمی ابصارهم وحجتهم داحضة وعلیهم غضب من الله. قال الشاطبی: ومن نظر الی طریق أهل البدع فی استدلالات عرف انها لا تنضبط لانها سیامالة لا تقف عند حد وعلی کل وجه یصح لکل زائغ وکافر أن یستدل علی زیغه وکفره حتّی ینسب خلته التی التزمها الی الشریعة انتهی.[۲]

ومنها انهم یستدلون بالمطلق والعام تارکین لما بیّنه الشارع من الکیفیة والتقیید کما یقولون ان الصلاة المسماة بالقضاء العمری ثابت بالکتاب لانها الصلاة وقد أمر الله

۱ - التفصیل فی کتابنا ضیاء النور ص ۱۳۷ ج ۱.
۲ - الاعتصام ص ۲۳۱ ج ۱.

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

بالصلاة نقال : «أقيموا الصلاة» وكذلك بالدعاء بعد سنن بهيئة الاجتماع بقوله تعالى «ان الذين يستكبرون عن عبادتى» ولم ينظروا الى بيان الشارع .

القسم الثانى :

الاصل الاول: الدين كامل لا يحتمل الزيادة ولا النقصان

قال الله تعالى : «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى .» وقال تعالى "وليلبسوا عليهم دينهم» الآية .

فليس الدين من الزيادة قال القارى[1] المتوفّى سنة ١٠١٤ھ : لا نحتاج فى أمر الدين الى أمر خارج من الكتاب والسنة . وقال تعالى : «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله .»

وقال تعالى : «يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق» الآية . فالله تعالى واحد فقالوا : «ثالث ثلاثة» فزادوا ما كفروا به من ذكر الزوجة والولد فى دينهم ، فمن زاد فى الدين ما ليس منه فهو الذى ينسب الى الغلو بخلاف من ترك البدعة وذمها فانه لم يزد شيئا على ما قرره الشرع الشريف . والزيادة والغلو والأحداث بمعنى واحد، كلها منهى عنه . وقد ابتلى بعض المنتسبين منا الى علم ودين بنصيب من هذا ومن هذا . ومثله ما رواه ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة العقبة وهو على ناقته :

---

١ - شرح الفقه الاكبر ص ١١ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

''القط لی حصی'' فلقطتُ له سبع حصات من حصی الخذف فجعل ینفضهن فی کفه ویقول : ''أمثال هؤلاء فارموا'' ثم قال : ''أیها الناس إیاکم والغلو فی الدین فانما هلك من کان قبلکم الغلو فی الدین .'' رواه احمد والنسائی وابن ماجه .

وبالجملة هذا الدین کامل والحمد لله قد حفظه الله تعالی من الزیادة فیه والنقصان منه وقد تغیرت الشرائع بالزیادة ومن زاد فی الشریعة شیئاً من القول والفعل فقد ضاهی نفسه للشارع والشریعة منقولة لا عقلیة. وقال ابن حزم علی بن احمد المتوفی سنه ۴۵۶ھ : والدین قد تم فلا یزاد فیه ولا ینقص منه ولا یبدل وقد قال تعالی : «الیوم اکملت لکم دینکم» وقال تعالی : «لا تبدیل لکلمات الله» الآیة . والنقص والزیادة تبدیل وقد بلغ رسول الله صلی الله علیه وسلم الدین کله وبین جمیعه کما أمره الله تعالی . قال تعالی : «وانك لتهدی الی صراط مستقیم . الله الذی له ملك السموات والارض» وقال تعالی : «وأنزلنا إلیك الذکر لتبین للناس ما نزل الیهم» الآیة .

ولا یحل أن یزاد فی ذلك ما لم یأت به نص من القرآن أو سنة صحیحة.[۲] و فی مجالس الابرار: ان الله تعالی قد شرع لعباده من العبادات ما فیه کفایة لهم وأکمل دینهم وأتم علیهم نعمته کما أخبر به فی کتابه الکریم وقال : «الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی.» فالزیادة علی الکمال نقصان

---

۱ - المحلی ص ۲۶ ج ۱ .
۲ - قاله فی المحلی ص ۳۳ ج ۱ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

واختلال بمنزلة الاصبع الزائدة وقد تقرر فی الأصول ان حسن الأفعال وقبحها عند أهل الحق إنما يعرفان بالشرع لا بالعقل. فكل فعل أمر به فی الشرع فهو حسن. وكل فعل نهی عنه فی الشرع فهو قبيح. والتشريع دين بلا اذن من الله تعالى ولهذا قال الامام الشافعی: من أراد أن يستحسن فقد أراد أن يكون شارعاً وقد ذمّ الله سبحانه الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله وكان ربوبيتهم التحليل لما حللوا والتحريم لما حرموا كما فی حديث عدی بن حاتم. والتشريع اثبات دين بلا دليل وبرهان. وقد نهی الله سبحانه عن ذلك فقال: «ولا تقفُ ما ليس لك به علم.» والتشريع بيان لدين وقد بيّن النبی ﷺ: الدين كله وأمر بذلك من الله سبحانه «وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم» فبين كل شیء من امور الدين حيث كان نصاً على بعضها وأحال على السنة بعضها وما قبض رسول الله ﷺ حتی اكمل له و لامته الدين. وقال تعالى: «ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شیء» قال مجاهدؓ وغيره: كل شیء أمروا به ونهوا عنه. وقال ابوذرؓ: توفی رسول الله ﷺ وما طائر يحرك جناحيه فی السماء الا وقد ذكرلنا منه علما. وقال الامام مالك: فما لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينا.[1]

وعنه انه قال: قبض رسول الله ﷺ وقد تم هذا الأمر واستكمل فانما ينبغی ان نتبع آثار رسول الله ﷺ ولا نتبع الرأی

---

١ - الاعتصام ص ٢٨ ج ١.

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

فانه متى اتبع الرأى جاء رجل آخر اقوى فى الرأى منك فاتبعته فانت كلما جاء رجل غلبك اتبعته.[1]

وقد ثبت انه لا يقرب الى الله الا العمل بما شرع على الوجه الذى شرع وان الزيادة فى دين الله والنقصان منه سبب العذاب كما قال تعالى: «فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون» الآية. فبدلوا كلمة حط عنا ذنوبنا فقالوا حنطة فى شعيرة او غيرها فلقوا من البلاء ما لقوا. قال الطرطوشى[2]: ان الزيادة فى الدين والابتداع فى الشرع عظيم الخطر. قال علماؤنا اذا كان تغيير كلمة فى باب التوبة وذلك امر يرجع الى المخلوق يوجب كل ذلك العذاب فما ظنك بتغيير ما هو خبر عن صفات المعبود انتهى[2]. وقد كره الامام مالك صيام ست من شوال ووافقه الامام ابو حنيفة فقال: لا استحب صيامها، واستحب الامام الشافعى والحديث حجة له ولا حجة للامام مالك والامام ابى حنيفة الا انهما قالا: التزام هذا يؤدى الى الزيادة فى الفروض، وعلى هذا المنهاج تدرج صوم النصارى الى خمسين يوما، وقد فرض الله عليهم صوم شهر فبدلوا اولا من الصيف الى الشتاء وزادوا فيه عشرة ايام كفارة لما صنعوا فصار اربعين يوما، ثم ازدادوا سبعة لما اشتكى ملكهم من مرضه ثم كملوه خمسين يوما وعلى هذا اتمام الصلاة فى السفر. عن عثمان رض: لئلا يتغير الفرض من

---

١ - الاعتصام ص ٧٧ ج ١.
٢ - الحوادث والبدع ص ٢٢.

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

الاعراب فی الاقامة کما قال الحسن والشعبی وجماعة من العلماء : ومن هذا الباب ترك ابوبكر وعمر وجابر وابن عباس رضی الله عنهم الاضحية مخافة الزيادة فی الفروض ، فتركوا سنة ثابتة عن رسول الله ﷺ لئلا يظن الناس انها فرض ، وهكذا ترك التراويح فی رمضان فلم يجمع إلا ليلتين فتركوا الطاعات والعبادات وكثيرا من السنن والمستحبات خوفا من الزيادة فی الدين ، والزيادة ترفع اجزاء الاصل اما فی الكيف او الكم ولذلك قالوا : ان الزيادة بمعنی النسخ كما فی التوضيح وكما ذكرا الشاطبی فی الاعتصام والطرطوشی[1] فی الحوادث والبدع . وقال صاحب المدخل ، والزيادة على العمل المشروع اما مبطل له كزيادة الركعة الخامسة وتقديم السجدة على الركوع واما خلاف السنة كإسقاط الترتيب فی الوضوء والزيادة مخترعة فی الدين والاختراع فی الدين بدعة . قال الشاطبی : [2] وبالجملة فكل عمل اصله ثابت شرعا الا ان فی اظهار العمل به والمداومة عليها ما يخاف ان يعتقد انه سنة فتركه مطلوب فی الجملة . وقال ابن رجب : ان الله تعالى انزل على نبيه الكتاب وبين فيه ما يحتاج اليه من حلال وحرام وما قبض رسول الله ﷺ حتی اكمل له ولامته الدين . وقال عبدالوهاب الشعرانی فی الميزان الكبری : فلا ينبغی لأحد التقرب الی الله تعالى الا باذن الشارع فيه

---

١ - وهو الامام محمد بن وليد ابوبكر الطرطوشی محدث الاندلس صاحب التصانيف المتوفی سنة ٥٢٠ھ او سنة ٥٢٥ھ ؛ وانظر التفصيل فی كتابنا ضياء النور ص ١٩٧ ج ١ .

٢ - الشاطبی فی الاعتصام ص ٥١١ ، ٥١٣ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وانشرحت نفسه . وقال فی المدخل : الزيادة على فعله بدعة واقله كراهة (ص ۳۸۰ ج ۳) .

وقال الامام ابن تيمية : وموت السنن اما بزيادة واما بنقص .[1]

التفريع : فتفرع على ما سبق تبصرة

وقد زادوا اوصافا للأولياء الكرام والانبياء العظام مشركين بالله العظيم فقالوا بعلم الغيب لهم وان لهم التصرف فيما يختارون ويهبون للناس مايشاءون وتقربوا بهم الى الله العظيم بالوسائل الشركية كالمشركين الذين كانوا يقولون : «ما نعبدهم إلا ليقربونا الى الله زلفى.» ويستغيثون بهم فى الشدائد ويتضرعون اليهم ويتقبلون اعتابهم ويطوفون حول قبورهم وينذرون لهم ويسجدون فوق عابدى اللات والعزى ، وتركوا الزيادة الشرعية التى هى الدعاء للميت والاتعاظ والاعتبار للزائر وابتدعوا الزيارة البدعية التى يسألون من الموتى النصر والرزق والعافية من الأمراض وقضاء الدين وتفريج الكربات التى كان عباد الاصنام يسألون منهم ، وجعلوا من العبادة لغير الله تعالى كالدعاء والاستغاثة والنذر والنحر وغيرها ، فعظم اهل البدع تعظيما محدثا زائدا فى الدين كشد الرحال الى القبور وتعظيم النبى ﷺ بليلة ولادته والقيام عند ذكره فى الميلاد و تقبيل الابهامين فى الاذان وتوصيفه

---

۱ - اقتضاء الصراة المستقيم ص ٤٨ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

علیه السلام بصفات الربوبیة . ومنهم اثبتوا فی الدین ما لم یکن لها ذکر فی الکتاب والسنة کالقول بالصادر الاول وتجرد الواجب وبساطته وتنزیهه تعالی مما لم یرد الشرع بها من الترکیب العقلی والعینیة وزیادة الصفات وتأویل المتشابهات واثبات الجوهر الفرد وابطال الهیولی والقول بالایجاب وغیر ذلك مما یذکرونه فی فن الالهیات ، فهی بدعات حقیقیة ان یعدونها من الامور الدینیة وإلا فهی لغو و لهذا حرم تدریسها فی المساجد .[1]

واما اهل السنة والجماعة فیثبتون لله وحده ما ثبت لنفسه وینفون عنه تعالی ما نفی الله سبحانه عن نفسه ویسکتون عما سکت من غیر نسیان .

فیا اهل البدع انشدکم الله والاسلام ان تقولوا ای الفریقین احسن مقاما : المتبعون لما فعله رسول الله ﷺ واصحابه ام المخترعون فی دین الله ما لم یأذن به الله ورسوله ﷺ فاتبعتم ما لم ینزل به علیکم سلطانا ، فأی الفریقین احق بالامن إن کنتم تعلمون .

وکان الناس فی کفر عظیم فجاءوا بالرشاد فابطلوه .

فلك فی کل قول او فعل یقولون ویفعلون ان تقول : هذا من الدین فبین لنا من سنة النبی ﷺ واصحابه رض بهذه الصفة وإلا فهو زیادة فی الدین . وقد کمل الدین قبل ، والزیادة مردودة علی

---

۱ - التفصیل فی ایضاح الحق الصریح للامام الشهید ، و ضیاء النور ص ۴۲ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

صاحبها وإلا فانك تزعم ان الدين كان ناقصا اوكتمه رسول الله ﷺ واصحابه رضى الله عنهم .

الأصل الثانى

الثواب فى الاتباع لا فى الابتداع لرسوله ﷺ من جزء الايمان

قال الله تعالى: «واطيعوا الله واطيعوا الرسول» قال عطاء:[1] طاعة الله ورسوله طاعة الكتاب والسنة . قال الله تعالى : «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفرلكم ذنوبكم والله غفور رحيم» وقال تعالى: «فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» وقال: «اتبعوا ما انزل إليكم من ربكم .» قال العينى :ومن محبته نصر سنته والذب عن شريعته[2] وقد فرض الله طاعة رسول الله ﷺ مقرونة بطاعته قال الله تعالى : «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم» الآية . وامر الامة والامراء ان يردوا أمرهم فيما اختلفوا فيه وتنازعوا الى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فقال: «يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله ورسوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خيرٌ واحسن تأويلا» الآية . فجعل الرد إلى كتاب الله وسنة رسوله لا إلى اولى الأمر .

---

١ - جامع بيان العلم وفضله ص ٢٩ ج ٢ .

٢ - العينى ص ١٦٩ ج ١ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وقد جعل الله سبحانه بيعتهم لرسوله بيعته كما فى آية سورة الفتح ١٠؛ واعلمهم ان طاعته طاعة الله تعالى كما فى آية سورة النساء ٨٠؛ ومن اطاع الرسول فهو مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين كما فى آية سورة النساء ٧٠؛ وان دعاءهم الى رسول الله ﷺ دعاء الى حكم الله تعالى وحذر من خالف عن امر رسوله فقال: «فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم»؛ وان طاعته هدايته وهدى مستقيم وان سنته حكمة.

قال الامام الشافعى:[1] ذكر الله الكتاب وهو القرآن وذكر الحكمة فسمعت من ادبنى من اهم العلم بالقرآن يقول الحكمة سنة رسول الله ﷺ وهذا يشبه ما قال: والله اعلم لأن القرآن ذكر واتبعته الحكمة وذكر الله منه على خلقه بتعليمهم فلم يخبر؛ والله اعلم ان يقال الحكمة ههنا سنة رسول الله. وقال الامام الشافعى: وما سن رسول الله فيما ليس لله فيه حكم فبحكم الله سنه. وكذلك اخبرنا الله فى قوله: «وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض.» وقد سن رسول الله مع كتاب الله، وممن فيما ليس فيه بعينه نص كتاب وكل ما سن فقد الزمنا الله اتباعه وجعل فى اتباعه طاعته وفى الاعراض عن اتباعها معصيته التى لم يعذر بها خلقا ولم يجعل له من اتباع سنن رسول الله مخرجا. وعن ابن مسعود ان رسول الله ﷺ قال: ''ليس من عمل يقرب الى الجنة الا وقد

---

١ - فى رسالة ص ٧٨.

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

امرتكم به ولا عمل يقرب الى النار الا قد نهيتكم عنه" الحديث، رواه الحاكم فى المستدرك. ولا شك ان النبى ﷺ نهى عن الاحداث والابتداع. وفى رواية: "ما تركت شيئا مما امركم الله به إلا وقد امرتكم به، ولا تركت شيئا مما نهاكم الله عنه الا وقد نهيتكم عنه" الحديث. وعن عبدالله بن مسعود: لو تركتم سنة نبيكم لضللتم.[1]

وعن ابن عباس: "ليس منا من عمل بغير سنتنا." رواه السيوطى فى الجامع الصغير. وعن ابى هريرة: تركت فيكم امرين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض." رواه الحاكم وقد بوب الامام البخارى فى صحيحه فقال: باب الاقتداء بأفعال النبى ﷺ وقال باب الاقتداء بسنن النبى ﷺ والهداية محصورة باتباع السنة، كما قال تعالى: «وان تطيعوه تهتدوا». والضلالة والغواية فى اتباع الهوى كما قال تعالى: «ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله.» ولهذا كان السلف يوصون بالتمسك بلزوم السنة كما كتب الخليفة الراشد عمر ابن عبدالعزيز حين إستشاره عدى بن الطاة فى القدرية: اما بعد فانى اوصيك بتقوى الله والاقتصاد فى أمره واتباع سنته وكفوا مؤنتة فعليك بلزوم السنة فان السنة انما سنها من قد عرف ما فى خلاقها من الخطأ والزمل والحمق والتعمق فارض لنفسك ما رضى به القوم لانفسهم فانهم على علم قد وقفوا وقال عمر بن عبدالعزيز رض: سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده

---

١ - مسند ابى عوانة ص ٧ ج ٢.

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

سنتا الاخذ بها اتباع لكتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لاحد بعد هولاء تبديلها ولا انظر فى شىء خالفها من اهتدى بها فهو مهتد ، ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا . وكان مالك اذا حدث بها ارتج سرورا .[1]

وقال سيدنا ابو بكر لصديق رض فى خطبته خطبها من بعد الغد من متوفى رسول الله ﷺ : وانما انا متبع ولست بمبتدع فان استقمت فتابعونى وان زغت فقومونى .[2] وخطب عمر بن الخطاب رض يوم الجمعة فقال : اللهم انى اشهدك على امراء الامصار انى انما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم.[3] واخذ عبد الرحمن بن عوف رض يد عثمان رض فقال : هل انت مبايعى على كتاب الله وسنة نبيه وفعل ابى بكر رض وعمر رض قال : اللهم نعم .[4] وفيما كتب عثمان رض الى اهل الامصار قال: فعملت فيهم ما يعرفون ولا ينكرون تابعا غير مستتبع متبعا غير مبتدع مقتديا غير متكلف .[5]

وقام قيس بن سعيد نائبا عن على بن ابى طالب رض فخطب وقال : الحمد لله الذى جاء بالحق امات الباطل وكبت الظالمين ايها الناس انا قد بايعنا خير من نعلم بعد محمد نبينا ﷺ

---

١ - ديباج المذهب ص ٢٤ .
٢ - تاريخ الطبرى ص ٢٤٤ ج ٣؛ وصفوة الصفوة ص ٩٨ .
٣ - الطبرى ص ١٩ ج ٥ .
٤ - الطبرى ص ٤٤ ج ٥ .
٥ - الطبرى ص ١٠٥ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

فقوموا أيها الناس فبايعوا على كتاب الله تعالى : عزو جل وسنة رسوله ﷺ فان نحن لم نعمل لكم بذلك فلا بيعة لنا عليكم فقام الناس فبايعوا .[١] واخرج الدارمى ان عمر بن عبدالعزيز خطب فقال : يا ايها الناس ان الله تعالى لم يبعث بعد نبيكم نبيا ولم ينزل بعد هذا الكتاب الذى انزله عليه كتابا ، فما احل الله على لسان نبيه فهو حلال الى يوم القيامة وما حرم على لسان نبيه فهو حرام الى يوم القيمة ؛ الا وانى لست بقاض ولكنى منفذ ، ولست بمبتدع ولكنى متبع ولست بخير منكم غير انى اثقلكم حملا ؛ الا وانه ليس لاحد من خلق الله ان يطاع فى معصية الله ؛ الا هل اسمعت .[٢]

وقال الامام الغزالى رح واقتصر على اتباع السنة ، فالسلامة فى الاتباع . ثم قال : فيكفيك من منفعة العقل ان يهديك الى صدق النبى ﷺ ولازم الاتباع فلا تسلم الا به والسلام[٣] وقال فى الاعتصام : الثواب فى الاتباع لا فى الابتداع .[٤]

وقال شفيق بن ادهم البلخى رح : دخل الفساد فى الخلق من ستة اشياء ، اولها ضعف النية فى عمل الآخرة ، والثانى صارت

---

١ - الطبرى ص ٢٨٨ ج ٥ .
٢ - الدارمى ص ٦٣ ؛ والاعتصام ص ٦٥ .
٣ - الاحياء ص ٩٢ ج ٢ .
٤ - الاعتصام ص ١٥٠ ج ١ و ص ١٥٤ . وهكذا فى المدخل فى مواضع عديدة ص ١٢٠ ج ١ ، ص ١٣١ ج ١ ، ص ١٥١ ج ١ ، ص ١٩٢ ج ١ ، ص ٢٨٨ ج ١ و ص ١٩ ج ٢ ، ص ٢٩٠ ج ١ ص ٢٠٠ ج ٢ ، ص ٢٢٥ ج ٢ ، ص ٢٥٦ ج ٢ ، ص ٢٧٤ ج ٢ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

ابدانهم رهينة بشهواتهم ، والثالث غلبة طول الامل حتى قرب اجلهم ، والرابع اتبعوا اهوائهم ونبذوا سنة رسول الله ﷺ وراء ظهورهم ، والخامس اثروا رضى المخلوقين فيما يشتهون على رضى خالقهم فيما يكرهون ، والسادس جعلوا زلات السلف ديناً ومناقب لانفسهم .[1]

وقال سلطان العلماء الامام عز بن عبد السلام المتوفى ٥٦٦ هـ : السعادة كلها فى اتباع الشريعة فى كل ورد وصدر ونبذ الهوى فيما يخالفها فقد قال تعالى : «فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى» اى فلا يضل فى الدنيا عن الصواب ولا يشقى فى الآخرة بالعذاب . وقال ابن عباس رض فى قوله تعالى : «اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم» الكتاب والسنة وقال الخير كلها فى الطاعات ، والشر كله فى المخالفات ، ولذلك جاء القرآن بالحث على الطاعات دقها وجلها قليلها وكثيرها جليلها وحقيرها انتهى .[2]

وفى المواهب اللدنية : ولمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم علامات اعظمها الاقتداء به واستعمال سنته وسلوك طريقته والاهتداء بهديه وسيرته والوقوف عندما حدثنا من احكام شريعته . وقال : من اعرض عن الكتاب والسنة ولم يتلق العلم من مشكاة الرسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعون علما لدنيا اوتيه فهو من لدن الشيطان . وقال : فالعلم اللدنى نوعان : لدنى رحمانى ، ولدنى شيطانى . وقد ذكرنا فى ضياء النور اقوال الائمة

---

١ - المدخل ص ١٥٤ ج ٣ .
٢ - قواعد الاحكام ص ١٦ ج ١ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

العظام واولیاء الکرام فی اتباع السنة بما لا مزید علیها . وان الشرط لصحة الاعمال اتباع السنة کما قال البیضاوی : الصالحة من الاعمال ما سوغها الشرع . وقال فی المدخل : الثواب انما یترتب علی امتثال الکتاب والسنة واتباع السلف الماضین وکانوا رضی الله عنهم یتمثلون السنة فی اعمالهم ویخافون مع ذلك .[1]

وقال الامام ولی الله الدهلوی[2] : انتظام الدین علی السنة .[2] وقیل انما الدین اتباع . لا ابتداع وابتداء . بل علی ما کان رأیا . فکفاکم منه ذا ان شئت ان ترد بهذا الاصل کل بدعة فتقول فی هذا الامر لا یکون اتباعا للرسول صلی الله علیه وسلم وما لا یکون من اتباع النبی صلی الله علیه وسلم فلیس فیه قربة او تقول أکان النبی صلی الله علیه وسلم یفعل هذا ام لا ، فان لم یفعل ولا امر به فکیف یسعك ان تعمل .

وکان الناس فی جهل عظیم . فجاءوا بالیقین فاذهبوه .

التفریع

وقد ترکوا الاتباع لما جاء به الرسول صلی الله علیه وسلم واحدثوا فی الدین مالم یکن متبعین لسادتهم وکبرائهم کتخصیص الاوقات للعبادات کلیلة الجمعة لقراءة سورة الملك والصدقة للمیت والاربعین وبعد الحول وتخصیص السورتین فی الثالث والعشرین من رمضان والعرس والمیلاد تخصیص الامکنة

---

۱ - المدخل ص ۱۸۱ ج ۳ .
۲ - حجة الله البالغة ص ۱۷۰ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

من غيرما خصها الشارع للعبادات .

الاصل الثالث فى الاتباع

والاتباع كما يكون فى الفعل كذلك يكون فى الترك لانه قد ثبت ان عدم النقل يدل على الكراهة وان ما لا دليل عليه فهو مردود ، قال الله تعالى : «وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» . وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الاحداث فى الدين كما قال : "واياكم ومحدثات الامور ، فان كل محدثة بدعة" . وقال الله تعالى : «ولا تقف ما ليس لك به علم» . وقال تعالى : «قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين .»

واعلم ان سنة النبى صلى الله عليه وسلم كما تكون فى الفعل تكون فى الترك ، وكما نتقرب الى الله بفعل ما فعله النبى صلى الله عليه وسلم كذلك نتقرب إلى الله بترك ما تركه النبى صلى الله عليه وسلم ، فالفاعل لما ترك كالتارك لما فعل . والكلام مفروض فى ترك شىء لم يكن فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم مانع منه وتوفرت الدواعى على فعله وذلك كتركه الاذان للعيدين والغسل لكل صلاة وصلاة ليلة النصف من شعبان والاذان للتراويح والدعاء بعد السنن بهيئة الاجتماع و الختم للموتى . وقد ثبت ان اكبر الكبائر التقول على الله . وقال الامام ولى الله الدهلوى" : "وان الله حكم بالواجب والمندوب والمباح والمكروه والحرام الى ان قال : فمن اخبر بان هذا واجب أو حرام من غير مثبت وثقة فقد افترى على الله

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

الكذب ."[1]

وقال ابن حجر فی فتواه : وكذا ما تركه صلى الله عليه وسلم مع قيام المقتضى فيكون تركه سنة وفعله بدعة مذمومة . وفی المواهب اللدنية وشرحه للزرقانی : فثبت ان الانقياد له فی جميع أقواله وأفعاله وجوداً وعدما إلا ما خصصه الدليل به طاعة له بالآية منطوقا .[2]

وقال القسطلانی : وتركه سنة فی حقنا يعنی ان ما تركه يسن لنا تركه ان لم يقم دليل آخر على طلبه منا كما ان فعله سنة يسن لنا اتباعه فيه الا لدليل على انه من خصائصه .[3]

وقال صاحب الهداية : ان الزيادة على اربع فی نوافل النهار مكروهة وعلل لذلك انه عليه السلام لم يزد على ذلك ولولا الكراهية لزاد تعليما للجواز انتهى . وقال فيه : وليس فی الكسوف خطبة لانه لم ينقل فجعل عدم النقل دليلا وهكذا قال ولا يتنفل فی المصلى قبل صلاة العيد لانه عليه السلام لم يفعل مع حرصه على الصلاة وهكذا فی الاختيار شرح المختار و فی السعاية وقد تقرر فی موضعه ان مالا دليل عليه مردود ولا يجوز التقليد فيه بل يرد لما روى عن عائشةؓ: "من احدث فی امرنا هذا ماليس منه فهو رد" أی مردود فان الاقتداء لا يكون الا بالنبی صلى الله عليه وسلم .[4]

---

١ - تفهيمات ص ٢١١ ج ١

٢ - المواهب اللدنية ص ٢٧٨ ج ٦ .

٣ - القسطلانی ص ٣٣٥ ج ٧ .

٤ - السعاية شرح شرح الوقاية ص ٢٦٥ ج ٢ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وقال الشيخ عبد الحق المحدث دهلوی فی شرح مشكوة :
واتباع همچنانكه درفعل واجب است درترک نيزمی بايد كردپس آنكه مواظبت نما يدبر فعل آنچه شارع نكروه باشد مبتدع بود كذا قاله المحدثون[1].

وقال الملا علی القاری[2] : والمتابعة كما تكون فی الفعل تكون فی الترك ايضاً فمن واظب على فعل لم يفعله الشارع فهو مبتدع .[1]

وقال ابن الهمام فی فتح القدير : نفی المدرك الشرعی يكفی لنفی الحكم .[2]

وفی كتاب المولوی علی الحسامی : ولا يكون الحكم الشرعی ثابتا إلا بدليل شرعی .

وفيه ايضا : فعدم فعله يدل على الكراهية .[3]

وقال الشامی : فما لم يوقف على دليل المشروعية لا يحل فعله بل يكره ، ثم نقل ذلك عن المنية والسرخسی والخلاصة والبدائع والحلية[4] والبحر .

وقال الامام ابن تيمية[3] : فاما الفعل الذی لم يشرعه هو لنا ولا امرنا به ولا فعله سن لنا ان نتأسی به فيه ؛ فهذا ليس من العبادات والقرب فاتخاذ هذا قربة مخالفة له صلى الله

---

١ - شرح المشكوة للملا علی القاری ص ٤١ .
٢ - فتح القدير باب الاستسقاء ص ٦٨ ج ٢ .
٣ - الشامی ص ٧٧٨ ج ١ ؛ واقله كراهة ص ٢٠٠ ج ٣ و ص ٢٤٥ و ص ٢٥٢ و ص ١٨٨ .
٤ - ص ٦٣٣ وهكذا فی ص ٣٨٠ ج ١ و ص ٧٧٨ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

علیه وسلم .[1]

وفی العنایة : عدم النقل من النبی صلی الله علیه وسلم یدل علی عدم فعله .[2]

وفی طریق الوصول اعلم ان سنة النبی صلی الله علیه وسلم کما تکون بالفعل تکون بالترك . فلما کلفنا الله تعالی باتباع النبی صلی الله علیه وسلم فی فعله الذی یتقرب به اذا لم یکن من الخصوصیات کذلك طالبنا باتباعه فی ترکه فیکون الترك سنة ولا نتقرب الی الله تعالی بترك ما فعل ، لا نتقرب الیه بفعل ما ترك ، فالفاعل لما ترك کالتارك لما فعل ، ولا فرق بینهما انتهی .[3]

وفی مجالس الابرار : قالوا کما ان فعل ما فعله علیه السلام کان سنة کذلك ترك ما ترکه علیه السلام مع وجود المقتضی وعدم المانع منه کان سنة ایضا ، فانه علیه السلام لما امر بالاذان فی الجمعة دون العیدین کان ترك الاذان فیهما سنة . ولیس لاحد أن یزید ویقول هذا زیادة العمل الصالح لایضر زیادتها اذ یقال له هکذا تغیرت أدیان الرسل وتبدلت شرائعهم فان الزیادة فی الدین لوجازت لجاز أن یصلی الفجر اربع رکعات والظهر ست رکعات ویقول هذا زیادة العمل الصالح لا یضر زیادته ولکن لیس لاحد أن یقول ذلك لان ما بدیه المبتدع

---

١ - مجموعة الرسائل ص ٩٨ ج ٥ .
٢ - العنایة ص ٢٠٦ ج ٢ . وهکذا فی مائة مسألة ص ٢٨ ج ٧٥ و ص ١٤١ .
٣ - طریق الوصول ص ٢٨/١٠٦ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

من المصلحة والفضيلة إن كان ثابتا فى عصره عليه السلام ومع هذا لم يفعله عليه السلام ، فيكون ترك مثل هذا الفعل سنة مقدمة على كل عموم وقياس ، فمن عمل به مع اعتقاد انه مشروع فى الدين يكون فاسقا ومبتدعا ، لان الفسق اعم من البدعة ، فكل بدعة فسق من غير عكس ، وكذلك البدعة شر من الفسق فان من يفعل البدعة فهو ينقص الرسول وإن كان فى زعمه انه يعظمه بالبدعة انتهى .

وقال الامام الغزالى[1]: قال بعض العلماء ما تكلم فيه السلف فالسكوت عنه جفاء وما سكت عنه السلف فالكلام فيه تكلف ص ٨١ ج ١ .

قال فى المدخل : وكل ما ليس له اصل فى الشرع يتعين طرحه وترك المبالات به والله الموفق . وقال : الزيادة على فعله بدعة[2] واقله كراهة . وقد ذكر الحافظ ابو شامه فى الباعث هكذا فى ص ٧ فالتارك للاوامر تدينا ابتداع وكسلا فسق وكذا المانع من تناول ما احل الله من غير عذر شرعى فهو خارج عن السنة والعامل بغير السنة تدينا هو المبتدع بعينه . هكذا قال الشاطبى فى الاعتصام .

وقد ابتدعوا بدعا فى دين الله ليس لهم بذلك برهان وحجة من الكتاب والسنة الا اتباع الظن او الفة العوائد كالمشركين او اتباع المشايخ الذين مضوا عليها «مالهم بذلك

---

١ - مجالس الابرار ص ١٢٧ .
٢ - المدخل ص ١١٧ ج ٢ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

من علم» ، «ان يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون .»

وهذه القاعدة تنفعك فى رد جميع ما احدثوه من البدعات والفت النفوس بها مذ قرون متطاولة .

قال الشاطبى : ان المتروك ضربان ، ضرب سكت عنه الشارع لعدم المقتضى له كالنوازل الحادثة بعد وفاة النبى ﷺ فاحتاج اهل الشريعة الى النظر فيها واجرائها على ما تبين فى الكليات التى كمل بها الدين وإلى هذا الضرب ترجع جميع المسائل التى نظر فيها السلف الصالحون . والضرب الثانى ان يسكت الشارع عن الحكم الخاص أو يترك أمراً من الامور وموجبه المقتضى له قائم وسببه فى زمان الوحى موجود ولم يحدد فيه الشارع امرا زائدا على ما كان من الحكم العام فى امثاله فهذا القسم باعتبار خصوصه هو البدعة المذمومة شرعا ثم مثل الشاطبى لذلك بسجود الشكر واسقاط الزكاة من الخضروات والبقول مع عموم قول النبى ﷺ : "فيما سقته السماء والعيون العشر وفيما سقى بالنضح نصف العشر." ومثله تحريم نكاح المحلل وانه بدعة منكرة مع وجود المقتضى ولم يشرع ذلك ومع حرص رفاعة على رجوعها اليه دل على ان التحليل ليس بمشروع انتهى بتصرف .

وقال الحافظ ابن القيم : اما نقلهم لتركه ﷺ فهو نوعان احدهما تصريحهم بانه تركه كذا وكذا . والثانى عدم نقلهم لما لوفعله لتوفرت هممهم ودواعيهم أو اكثرهم او واحد منهم على نقله فحيث لم ينقله واحد منهم البتة ولاحدّث به فى مجمع ابدا علم انه لم يكن وهذا كتركه التلفظ بالنية عند دخوله

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

فی الصلاة وترکه الدعاء بعد الصلاة مستقبل المامومین ثم ذکر الامثلة وقال : ومن الممتنع ان یفعل ذلك ولا ینقله عنه صغیر ولا کبیر ولا رجل ولا امرأة البتة وهو مواظب علیه هذه المواظبة لا یحل بها یوما واحدا ثم مثل وقال : ومن ههنا یعلم ان القول باستحباب ذلك خلاف السنة فان ترکه ﷺ سنة کما ان فعله سنة فاذا استحببنا فعل ما ترکه کان نظیر استحبابنا ترك ما فعله ولا فرق فان قیل من أین لهم انه لم یفعله وعدم النقل لا یستلزم عدم الفعل فهذا استدلال بعید جدا عن معرفة هدیه و سنته وما کان علیه ولو صح السؤال وقیل لاستحب لنا الاذان للتراویح انتهی بتصرف .

تتمه : التفصیل فی ارشاد الفحول للشوکنی وضیاء النور ص ١٤٦. اعلم ان افعال النبی ﷺ علی قسمین ، شرعی و جبلی وعادی ، فیجب الاتباع فی ما کان شرعیا کرکعتی صلاة الصبح وثلاث رکعات للمغرب واربع رکعات للظهر والعصر والعشاء فهذا القسم بیان النص ومنه قطع ید السارق من الکوع .

واما ما یکون عادیا کالقیام والقعود ومتی اکل وشرب فلا نزاع انه علی الاباحة بالنسبة الیه وإلی أمته . ومنها ما یکون من خواصه ﷺ کالزیادة علی اربع نسوة والوصال فی الیوم فلا یدل التشریك بیننا وبینه اجماعا .

وما لیس جبلیا ولا مختصا به ولا بیانا فان قصدفیه التقرب الی الله تعالی ، فقیل یجب الاتباع، وقیل یندب، وقیل یباح، وقیل الوقف . وإن لم یقصد القربة فیه ، ففیه الاقوال الاربعة المذکورة

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

والظاهر من اقوال العلماء ان محض الفعل لا يدل على الندب لان الصحابة رضى الله عنهم كانوا احرص الناس على اتباع النبى ﷺ وكانوا يشاهدون منه . ولما لم يظهرلهم القربة لم يتخذوه دينا كما روى[1] عن انس رض كان لنعل رسول الله ﷺ قبالان فلم يتخذوه سنة والا لبقى بين الانام ومكث رسول الله فى الغار بعيدا عن الكفار ومكث اياما ولم ينقل ان احدا منهم ذهب الى ذلك الغار ليتعبد فيه . وأخذ طريق الساحل فيما كان مهاجرا الى المدينة ولم يقل بذلك احد من الصحابة انه سنة ، وثبت فى الصحيح انه ﷺ فى يوم بدر جاء الى ادنى ماء من بدر فقال له الحباب بن المنذر : يا رسول الله ارأيت هذا المنزل أمنزلا أنزلك الله ، ليس لنا ان نتقدم ولا نتأخر عنه ام هو الرأى والحرب والمكيدة . قال : بل هو الرأى والحرب والمكيدة . فقال : يا رسول الله ليس هذا بمنزل . فانهض الناس الخ وغير ذلك .

التفريع

وعلى ذلك نهى على رض الرجل الذى اراد ان يصلى فى الجبانة قبل صلاة العيد ، فنهاه على رض فقال الرجل : يا اميرالمؤمنين :انى اعلم ان الله تعالى لا يعذب على الصلاة . فقال على :وانى اعلم ان الله لا يثيب على فعل حتى يفعله عليه السلام أو يحث عليه فيكون صلاتك عبثا ، والعبث حرام ، فلعله تعالى يعذبك بها لمخالفتك لنبيه عليه السلام . وقال صاحب الهداية : يكره ان يتنفل بعد

١- رواه الخمسة الا مسلم -

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

الفجر اكثر من ركعتى الفجر لانه عليه السلام لم يزد عليها مع حرصه على الصلاة فانظر كيف جعل عدم فعله عليه السلام فى باب العبادات دليلا على الكراهة .[1]

وكذلك قالوا ببدعة التسحير والتذكار كما فى المدخل وكذلك اخترعوا الصلاة المسماة بالقضاء العمرى والذكر امام الجنازة والذكر الجهرى والعرس والميلاد والقوالى وزيادة الفدية بتداول الايدى التى يسمونها الاسقاط والذكر خلف المشايخ فى السكك وليلة المعراج وبدعات عاشوراء وقد ترك النبى عليه السلام واصحابه رض قراءة القرآن على القبور رحمة بالميت والختم للموتى والصلاة والسلام عقب الاذان وقيام المولد واتخاذ الموسم والعرس .

وكل هدى النبى قد رجح
فما ابيح افعل ودع ما لم يبح

الاصل الرابع : الاقتداء بالصحابة رضى الله عنهم من الدين

وعن العرباض بن سارية وفيه : "فعليكم ما عرفتم من سنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى ."[2]

وعن ابن مسعود رض : من كان منكم متأسيا فليتأس بأصحاب محمد ﷺ فانهم كانوا ابر هذه الامة قلوبا واعمقها علما وأقلها تكلفا وأقومها هديا وأحسنها حالا اختارهم الله لصحبة نبيه

---

١ - وهكذا فى مجالس الابرار ص ١٢٩ .
٢ - رواه الحاكم فى المستدرك ص ١٩٧ ج ١ ؛ و ابوداود ص ٢٨٧ ج ١ ؛ والترمذى ؛ وابن ماجه وفى المشكاة .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

ﷺ واقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم فى آثارهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم .[١]

وروى الطيالسى عن عبد الله قال : ان الله نظر فى قلوب العباد فاختار محمدا فبعثه برسالته وانتخبه بعلمه ثم نظر فى قلوب العباد فاختار له اصحابه فجعلهم انصار دينه ووزراء نبيه ﷺ فما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه قبيحا فهو عندالله قبيح .[٢]

وقال ابراهيم النخعى المتوفى سنه ٩٥ه شيخ الامام أبى حنيفةرض : لو رأيت الصحابة يتوضّأون الى الكوعين لفعلت كفعلهم وان كنت اقرءها الى المرافق لانهم ارباب العلم واحرص الخلق على اتباع رسول الله ﷺ ولا يتهمون فى شئ من الدين ولا يظن ذلك بهم إلا ذو ريبة فى دينه[٣] فكل ما لم يفعلوه اذا فعل بعدهم كان نقصاً فى الدين انتهى .[٤]

وفى مجالس الابرار عن الاغاثة : فلا يغرنك أطباقهم على ما احدث بعد الصحابةرض بل ينبغى ان تكون حريصا على التفتيش عن احوالهم واعمالهم فان اعلم الناس وأقربهم الى الله تعالى أشبههم واعرفهم بطريقهم اذ منهم اخذ الدين وهم اصول فى نقل الشريعة عن صاحب الشرع ينبغى ان لا تكثرت بمخالفتك لأهل عصرك فى موافقتك لاهل عصر النبى ﷺ .[٥]

---

١ - المدخل ص ٦١ ج ١ .
٢ - مسند الطيالسى ص ٣٣ .
٣ - المدخل ص ١٢٢ .
٤ - المدخل ص ٢٦٤ ج ٤ و ص ١٢٢ ج ١ .
٥ - مجالس الابرار ص ٢٩٩ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وقال ابو شامة : وحيث جاء الامر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه وان كان التمسك به قليلا والمخالف له كثيرا لان الحق ما كان عليه الجماعة الأولى وهم الصحابة ولا عبرة لكثرة الباطل بعدهم انتهى . وقد ذكر فى المدخل : وبالجملة ان كل ما احدثت بعد السلف لا يخلو اما ان يكونوا علموه وعلموا انه موافق للشريعة اولم يعلموا به ومعاذ الله ان يكون ذلك لانه يلزم منه تنقيصهم وتفضيل من بعدهم عليهم ومعلوم انهم اكمل الناس فى كل شئ واشدهم اتباعا وان يكونوا علموه وتركوا العمل به ولم يتركوه الا لموجب او وجب تركه فكيف يمكن فعله وهذا مما لا يتعقل واما ان يكونوا لم يعلموه فيكون من ادعى علمه بعدهم اعلم منهم وافضل واعرف بوجوه البر واحرص عليها ولو كان ذلك خيرا لعلموه واظهرلهم ومعلوم انهم اعقل الناس وأعلمهم . وقال فى شرح جوهرة التوحيد : وان كل خير فى اتباع سلف الامة فى امر الدين منهم يؤخذ ومن طريقهم يعرف لان القرآن نزل على الرسول وهو بين ظهرانيهم فهم ادرى الناس لحلاله وحرامه وعقائده وعباداته ومعاملاته فى امور الدين فى جملتها وتفضيلها نتلقى عنهم فما كان من القرب فى عهد الصحابة والتابعين فهو قربة مالم يكن كذلك فليس من القرب انتهى .[1] والاحاديث والآثار تدل على اتباعهم كما رواه البغوى عن ابن عمرؓ : ''اصحابى كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم .'' وهكذا

---

١ ؛ المدخل ص ١٦٠ ؛

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

رواه ابن عدی فی الکامل بلفظ "بایهم اخذتم ." وقد رواه البیهقی باسانید متنوعة یرتقی بها الی درجة الحسن . فالحدیث حسن . ومثله رواه البیهقی فی المدخل والدارقطنی فی الفضائل وابن عبد البر و عبد بن حمید فی مسنده والدارمی والسنجری فی الابانة والحاکم انتهی ملخصا من تحفة البیضاء .[1]

وقال الامام احمد : اصول السنة عندنا التمسك بما کان علیه اصحاب رسول الله ﷺ والاقتداء بهم وترك البدع و کل بدعة فهی ضلالة .

وفی مجالس[2] الابرار : ولا یجوز ان یقلد الانسان فی دینه الا من هو صاحب الشریعة او من شهد له صاحب الشریعة بالخیر لا من شهد له بالکذب ونهی عن الاعتماد له بقوله علیه السلام: "خیر القرون قرنی الذین بعثت فیهم ثم الذین یلونهم ثم الذین یلونهم ثم یفشو الکذب" فلا تعتمدوا اقوالهم وافعالهم فان کل من اتی بعدهم یقول فی بدعة انها مستحبة ثم یأتی علی ذلك بدلیل خارج عن اصولهم فذلك غیر مقبول منه لان التقلید والاقتداء بالغیر بمجرد حسن الظن انما یجوز لمن کان مجتهدا عدلا لا لمن کان مقلدا لکن لما انقطع الاجتهاد منذ زمن طویل انحصر طریق معرفة مذهب المجتهد فی نقل کتاب معتبر متداول بین العلماء واخبار عدول موثوق به فی علمه وعمله فلا

---

۱ - وقد تکلم الحفاظ علی هذا الحدیث کما ذکرنا فی ضیاء النور ص ۱۲۳ ج ۱ .
۲ - مجالس الابرار ص ۳۰۰ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

يجوز العمل بكل كتاب اذ ظهر فى هذا الزمان كتب جمعها ضعفاء الرجال ولا بقول كل عالم اذ غلب الفسق فى الناس بعد القرون الثلاثة والمستور فى حكم الفاسق فلا بد من العدالة المرجحة لجانب الصدق حتى يقبل قوله فى الديانات يسرنا الله تعالى عملا موافقا لرضاه بلطفه وكرمه .

واما ما وقع عن الصحابة رضى الله عنهم ندرة ولم يعرفه اكثرهم فاما اجتهاد او حديث سمعه ثم نسخ وهو لم يعلم بذلك فان الاتباع المأمور بلفظ اصحابى جمع مكسر مضاف الى المعرفة يفيد الاستغراق حقيقيا اى الكل او عرفيا اى الاكثر وسكت الباقون و هكذا لفظ قرنى يراد منه ما روج فى هذا القرن فكان قول عمر رض بالنهى مأمورا وما روى عن ابن عمر رض يكون من خصوصياته لا يكون مأمورا ولم يوافقه احد من الصحابة رضى الله تعالى عنهم .

وعن حذيفة[1] بن اليمان انه قال : اتقوا الله يا معشر القراء خذوا طريق من كان قبلكم والله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقا بعيدا ولئن اخذتم يميناً وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيداً . و فى رواية اخرى قال حذيفة بن اليمان : اتبعوا سبلنا ولئن اتبعتمونا لقد سبقتم سبقا بعيدا ولئن خالفتمونا لقد ضللتم ضلالا بعيدا .

وروى نوح الجامع عن ابى حنيفة أنه قال : عليك بالاثر وطريقة السلف واياك وكل محدثة فانها بدعة . ذكره ابن قدامة .

---

١ - كتاب البدع والنهى عنها ص ١١ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وعن ابن مسعود : ''اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم .''[1] وهكذا رواه عنه ابن وضاح . وفى رواية الدارمى : ''فقد كفيتم كل ضلالة .''

وقال ابن كثير[2] فى التفسير : واما اهل السنة والجماعة فيقولون كل فعل وقول لم يثبت من الصحابة فهو بدعة لانه لوكان خيرا لسبقونا اليه لانهم لم يتركوا خصلة من خصال الخير الا وقد بادروا اليها .[2]

وقال الامام الغزالى : البدعة عبارة عن احداث مقالة غير ماثورة عن السلف . وقال : واما مبتدعا فمن حيث انه ابتدع قولا لم يعهد من الصالح التصريح به .[3]

وقد ذكر عن الامام الشعبى انه قال : ماحدثوك عن أصحاب محمد ﷺ فشد عليه يديك وما حدثوك من رأيهم قبل عليه شعر :

فكل خير فى اتباع من سلف
وكل شر فى اتباع من خلف

التفريع

فالمحدثات التى احدثت بعد الصحابة رضى الله عنهم بدعات ينبغى الاجتناب عنها كرفع الصوت بعد الجنازة والدعاء

---

١ - الباعث ص ٩ .
٢ - ابن كثير ص ١٠٦ ج ٤ .
٣ - فيصل التفرته بين الاسلام والزندقة ص ١٢ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

بعدها و قراءة القرآن على القبور والمصافحة بعد صلاة الجمعة والعيدين وترك العمل يوم الجمعة ورفع الصوت بالذكر والانحناء عند الملاقات .

وكذلك البدعات التى تكون على الميت وقد ذكرناها نحو خمسين والحضور فى الختان والاذان فى القبر والصلاة والسلام بعد الاذان وغيرها .

الاصل الخامس كل محدث بدعة فالاحداث سبب الرد والمنع

وعن عقبة بن عامر الجهنى وابن مسعود ان رسول الله ﷺ قال : ''انما هواثنان الكلام، والهدى . فاحسن الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ . وايا كم و محدثات الامور فان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة .[1]

وعن عائشةرض : ''من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد'' متفق عليه .

وعن ابن مسعودرض : ''كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وشر الامور محدثاتها . وهكذا عن عمررض . والحديث قد رواه جم غفير من المحدثين فى كتبهم كما سيأتى إن شاء الله فى الاصل الآتى .

واخرج ابوالطاهر السلفى الى ابى هريرة ان النبى ﷺ قال : يا ابا هريرة علم الناس القرآن و تعلمه فانك ان مت وانت

---

١ - كتاب البدع ص ٢٢ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

كذلك زارت الملائكة قبرك كما يزار البيت العتيق ؛ وعلم الناس سنتى وان كرهوا ذلك وان احببت ان لا توقف على الصراط طرفة عين فلا تحدث فى دين الله حدثا برأيك فالعلة التحذير من الاحداث والبدعة كونها محدثة ومبتدعة فى الدين لا كونها خلافا لحكم الله تعالى ورسوله ﷺ وبهذا يندفع ما يقال ان النهى لم يرد بها على ان المنهى قد ورد بالاحداث والابتداع وقد حذر النبى ﷺ امّته من اتباع الأمور المحدثة وقال : "واياكم ومحدثات الامور، فان كل بدعة ضلالة." فحكم بالضلالة للابتداع والاحداث لا لانها خلاف لحكم الله تعالى ورسوله وقد تقرر فى الاصول ان ترتيب الحكم بوصف مشعر بعلية الوصف لذلك الحكم فترتيب التحذير والضلالة مشعر بكون الاحداث والابتداع علة التحذير والضلالة فالاحداث فى الشرع وكذا البدعة بكل افراده ممنوع محذور لان العلة توجد فى جميع الافراد ولا يجوز تقسيم الاحداث والابتداع فى الشرع إلى الحسن والسيئة كما قالوا قاله الامام المجدّد قدس سره فى مكتوباته ، والشاطبى فى الاعتصام ، وابن حجر فى فتاواه . وهكذا فى اصول السنن ص ٦٢ وما قسم فالمقسم هوالمعنى اللغوى لا الشرعى .[1] فمن احدث شيئا يتقرب به إلى الله تعالى من قول او فعل فقد شرع فى الدين ما لم يأذن به

---

١ - كذا فى ايضاح الحق ص ١٠١ ، فتاوى ابن حجر ص ٢٠٦ ، هداية السائل ص ٣٥٥ ، الاعتصام ص ١٥٣ ، تحفة الاخيار ص ١٩٤ و ص ٢٠٠ ، وآكام النفائس ص ٦٧ ، مائة مسألة ص ٨٦ ، ترويج الجنان ص ١٦ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

الله فعلم ان كل بدعة فى العبادات البدنية لا تكون إلا سيئة .
والمحدث قسمان : قسم حدث لداعى الحاجة بعد ان لم يكن كنظم الدلائل لرد الشبهة التى لم تكن فى زمن الصحابةرض او النوازل المحدثة فاحتاج اهل الشريعة الى النظر فيها واجرائها على الكليات التى كمل بها الدين . وكذلك ما لم يعمل به فى عهد النبى ﷺ لمانع كصلاة التراويح فى جماعة فان المانع منها والمواظبة عليها خوف الفريضة . فاما زال المانع بانتهاء زمن الوحى صح الرجوع فيها الى ما فعله النبى ﷺ ثم تركه فهذا القسم لا يعد محدثاً فى الدين بل هو اظهار ما فعله النبى ﷺ ثم تركه لمانع كصلاة التراويح أو من المصالح المرسلة أو الوسائل أو من قسم الاستحسان وحاصلها يرجع الى حفظ امر ضرورى أو دفع حرج لازم فى الدين فليس من المقاصد .

والثانى ما احدث بصفة لم تكن فى زمن الصحابة رضوان الله عليهم ولم يكن فى وجودها مانع كالذكر أمام الجنازة والصلاة والسلام عقب الاذان وانواع النغمات فى الخطب وفى الاذان او احدث بتخصيص وقت كليلة الجمعة للصدقة وقراءة سورة الملك . فهذا القسم من المحدثات المذمومة فى الدين .

وعن هشام بن عروة : "لا تسألوا الناس عما احدثوا فانهم قد اعدوا له جوابا ولكن سلوهم عن السنة ." وفى الاحياء : ولما احدث مروان المنبر فى صلاة العيد عند المصلى قام اليه ابو سعيد الخدرىرض فقال : يا مروان ما هذه البدعة فقال : انها

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

لیست ببدعة انها خیر مما تعلم ان الناس قد کثروا فاردت ان ببلغهم الصوت فقال . ابو سعید : والله لا تأتون بخیر مما اعلم ابدا والله لا صلیت وراءك الیوم وانما انکر ذلك علیه لان رسول الله ﷺ یتوکأ فی خطبة العید والاستسقاء علی قوس او عصا لا علی المنبر وفی الحدیث المشهور : ''من أحدث فی أمرنا هذا ما لیس سنة فهو رد .'' وفی خبر آخر:''من غش امتی فعلیه لعنة الله والملائکة والناس اجمعین .'' قیل:وما غش امتك قال: ان یبتدع بدعة یحمل الناس علیها . وقال رسول الله ﷺ:''ان لله عز وجل ملکا ینادی کل من خالف سنة رسول الله ﷺ لم تنله شفاعتی .'' ومثال الجانی علی الدین بابداع ما یخالف السنة بالنسبة الی من یذنب ذنباً مثال من عصی الملك فی قلب دولته بالنسبة الی من خالف امره فی خدمة معینة وذلك قد یغفرله فاما قلب الدولة ولا انتهی .[1]

وبالجملة فنحن نهینا عن المحدثات لقوله علیه السلام : ''وشر الامور محدثاتها .'' وحذرنا النبی علیه السلام:''فقال . ثم یفشو الکذب .'' وقال علیه السلام فی الفرقة الناجیة : ''ما انا علیه واصحابی .''وامرنا باتباع السنة لقوله علیه الصلاة والسلام . ''علیکم بسنتی وسنة الخلفاء الراشدین .'' وقوله علیه السلام : ''خیر امتی قرنی ثم الذین یلونهم ثم الذین یلونهم'' رواه الشیخان عن عمران ابن حصین .

وقال الشوکانی فی شرح المنتقی فی شرح حدیث : لیس علیه

---

۱ ۔ احیاء العلوم ص ۸۱ ج ۱ ؛ والمدخل .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

امرنا فهو رد . هذا الحديث من قواعد الدين لانه يندرج تحته من الاحكام ما لا يأتى على الحصر .ثم قال :ومن مواطن الاستدلال بهذا الحديث كل فعل وترك وقع الاتفاق بينك وبين خصمك على انه ليس من امر رسول الله ﷺ وخالفك فى اقتضائه البطلان او الفساد متمسكا بما تقرر فى الاصل من انه لا يقتضى ذلك الا عدم امر يؤثر عدمه فى العدم كالشرط او وجود امر يؤثر وجوده فى العدم كالمانع ، فعليك بمنع هذا التخصيص الذى لا دليل عليه الا وجود الاصطلاح مسندا لهذا المنع بما فى حديث الباب من العموم المحيط بكل فرد من الأمور التى ليست من ذلك القبيل قائلا هذا امر ليس من امره ، وكل ما ليس من امره رد ، فهذا ارد وكل رد باطل ، فهذا باطل انتهى كلامه مختصرا . وهذا الحديث يكفيك فى رد كل ما احدثوه فتقول : هذه محدثة ، وكل محدثة بدعة ، فهذه بدعة .

الأصل السادس كل بدعة ضلالة

قال الله تعالى : «ومن يضلل الله فما له من هاد . ومن يهد الله فما له من مضل .» وقال تعالى: **«اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى .»** وروى مسلم عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : ''وشر الامور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة .''[1] وروى ابن عساكر وفيه : ''وإياكم والبدعة فان كل بدعة

---

١ - وهكذا اخرجه الامام احمد ص ٢٠ ، ص ٣٧ ج ٤ ، وابوداود ص ٢٨٧ ، والحاكم ص ٩٧ ج ١ ، وابن ماجه ص ٥ ، ورواه الترمذى ، ص ٩٢ ج ٢ والدارمى ص ٢٦ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

ضلالة وكل ضلالة تصير الى النار." وهكذا اخرج اللالكائى عبد الله بن الحسن المتوفى ٤١٨ ھ فى السنة من رواية شباية[1] واخرج محمد بن وضاح فى كتاب البدع والنهى عنها ص ٢٣ عن جابر بن عبدالله وعن العرباض بن سارية ، وهكذا فى الاحياء ص ٧٩ ج ١ . وعن عمر رض انه كان يقول : اصدق القيل قيل الله وان احسن الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الامور محدثاتها ، الا وان كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار . وهكذا عن ابن مسعود رض واخرج ابو نصر السنجرى وابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهنى وعن ابن مسعود والحديث فى سنن النسائى ص ٧٩٠ ج ١ وصفوة الصفوة ص ١٦١ ج ١ . وروى البيهقى فى الدلائل والاعتقادات كما فى الباعث لابى شامة ص ٧ واخرج الامام ابو الفرج ابن رجب فى جامع العلوم والحكم باسانيد ص ٢٢٦ . وقال الحافظ ابو نعيم : هذا حديث جيد من حديث الشاهين . وروى الطبرانى مرفوعا عن ابن مسعود : "اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم" كما فى الباعث ص ٩ . وروى ابن وضاح عن ابن مسعود : "اتبعوا آثارنا تبتدعوا فقد كفيتم." ص ١٠ وهكذا فى مسند الدارمى ص ٣٨ فعموم لفظ الضلالة كل بدعة ثابت فمن ادعى الخصوص فيما احدث وقال بحسنه فلا بد له من دليل مخصص من الكتاب والسنة أو اجماع مختص باهل الاجتهاد .

قال الحافظ ابن حجر المتوفى ٨٥٢ ھ وقوله : كل بدعة ضلالة قاعدة كلية بمنطوقها ومفهومها . اما منطوقها فكان يقال

---

١ - والتفصيل فى ضياء النور ص ٨٩ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

حکمه کذا بدعة وکل بدعة ضلالة فلا تکون من الشرع لان الشرع کله هدی .[1]

وقال الحافظ ابن رجب: فهذا الحدیث بمنطوقه یدل علی ان کل عمل علیه امر فهو مردود ویدل بمفهومه علی أن کل عمل علیه أمره فهو مردود المراد بأمره ههنا دینه وشرعه کالمراد بقوله فی الراویة الاخری : ''من احدث فی امرنا هذا ما لیس منه فهو رد'' فالمعنی اذاً ان من کان عمله خارجا من الشرع لیس متقیدا بالشرع فهو مردود .[2] وقال ابن صفی: ان کل محدثة بدعة وکل بدعة ضلالة هو الضرب الاول من الشکل الاول الذی هو بدیهی الانتاج . وقال الحافظ فی الفتح : وهذا الحدیث معدود من اصول الاسلام : وقال النووی : هذا الحدیث مما ینبغی تحفظه واستعماله فی ترك المنکرات . وقال الصوفی: هذا الحدیث یصح ان یسمی نصف ادلة الشرع . قال الحافظ ابوشامه: قلت وقد غلب لفظ البدعة علی الحدث المکروه فی الدین مها اطلق هذا اللفظ والبدعة شاملة لتخصیص العبادات باوقات کالصدقة لیلة الجمعة وقراءة سورة الملك وکذلك ما احدث من الهیئات للذکر کالحلقة والجهر والدعاء بعد السنن بالهیئة الاجتماعیة . فکل امر او فعل منقول عن النبی ﷺ هدی کما ان کل منهی ومحدثة ضلالة وقد ذکرنا معانی البدعة فی ضیاء النور بما لا مزید علیه وسیرة القرون المشهود لها بالخیر

---

۱ - فتح الباری ص ۲۱۳ ج ۱۳ .
۲ - جامع العلوم والحکم ص ۵۲ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وسنة الخلفاء الراشدين وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله ورسوله اليه وحث عليه فانه لا يكون بدعة كما زعم القاصرون وكذلك الأمور الدنيوية لجوازها ايضا .[1]

وقال الشيخ عبدالقادر قدس سره فى فتوح الغيب : اتبعوا ولا تبتدعوا مقاله ثانيه .[2] وقال الشيخ عبدالحق پيروى : كند سنت را وپيدا نكيد بدعتى را در دين كه نبوده انتهى شرح فتوح الغيب . وقد ثبت ان كل قاعدة كلية او دليل شرعى اذا تكررت فى مواضع كثيرة ولم يقترن بها تقييد او تخصيص فذلك دليل على بقائها على مقتضى لفظها من العموم كقوله تعالى : «ولا تزر وازرة وزر أخرى .» نقوله عليه السلام : ''كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة'' من هذا القبيل تكررت فى مواضع ولم يأت فى آية ولا حديث تقييد ولا تخصيص ولا يفهم خلاف ظاهر الكلية فيها فدل ذلك دلالة واضحة على انها على عمومها واطلاقها على ان السلف الصالحين والصحابة رض متفقون على ذم البدع . وقد بسط الشاطبى فى الاعتصام[3] ص ۱۰۹ ج ۱ .

التلخيص

ولك فى رد البدعات ان تقول : هذه بدعة وكل بدعة ضلالة فهذه ضلالة . ثم تقول : هذه ضلالة وكل ضلالة فى النار . وكذلك تقول : هذه زيادة فى الدين فهى بدعة لانها تكون زياده على الكمال

---

۱ - هكذا فى هداية السائل ص ۲۷۱ .
۲ - غنية الطالبين ص ۷۱ .
۳ - هكذا فى ضياء النور ۱۳۵ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

والزيادة تكون ضلالة لان الله تعالى قال: «اليوم اكملت لكم دينكم» وهذه الآية لا يحتمل النسخ لكونه خبرا والآية محكمة والتخصيص نسخ فيكون دليلا على عدم جريان ذلك التخصيص.
او تقول: هذا تشريع بغير اذن من الله والتشريع بغير اذن من الله شرك. قال الله تعالى: «ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله» الآية. او استحسان هذه الهيئة والمقدار تقوّل على الله تعالى، والتقول على الله تعالى شنيع حيث شنع سبحانه تعالى فقال: «اتقولون على الله ما لا تعلمون» فشنع على الذين يفعلون ويقولون بغير دليل وبرهان والتقوّل على الله خلاف ما انزل الله سبحانه ولم يكن من الشرع فضلالته وتشريع من عند نفسه.

التفريع

فالبدعة قد تكون فى هيئته مخترعة يكون اصلها ثابتا كالذكر الجهرى والاجتماع للدعاء بعد السنة.

وقد تكون فى التوقيت كليلة الجمعة للصدقة وليلة الاربعين وبعد الحول وقراءة سورة الملك والمصافحة بعد صلاة العيدين وبعد صلاة الصبح والجمعة.

وقد تكون فى موضع لم يفعلها الشارع فيه كاذان فى القبر وللعيدين وللجنازة والدعاء بعد الجنازة والصلاة والسلام بعد الاذان جهرا.

وقد تكون بالالتزام كما انكر ابن عمرؓ على الذين يصلون الضحى فى المسجد التزاما.

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وقد تكون باحداث كلمة لم تؤثر عن السلف الصالحين كما قال الشاه عبد العزيزؒ : ان طلب الدعاء من الاموات بدعة والاستمداد بهذا المعنى لم تؤثر .

الأصل السابع العمل بالرأى ضلالة

قال الله تعالى : «يا داؤد انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله . ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب» فجعل سبحانه تعالى اتباع الهوى ضلالة .

وقال تعالى لموسى عليه السلام : «فلايصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى» : فالصاد للحق والمعاند للانبياء عليهم السلام لا يكون الا متبع الهوى وقال : «ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لايعلمون .»

روى ابن عبد البر عن مالك بن انسؒ يقول : انما انا بشر أخطى وأصيب ، فانظروا فى رأيي فكلما وافق الكتاب والسنة فخذوه ، وكلما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه .[1]

وعن الشعبى : ما حدثوك عن اصحاب رسول الله ﷺ فخذ به وما قالوا فيه برأيهم قبل عليه .[2]

وعن ابن عمرؓ قال : العلم ثلاثة اشياء كتاب ناطق ، وسنة

---

۱ - جامع بيان العلم وفضله ص ۳۲ ج ۲ .
۲ - جامع بيان العلم ص ٤٢ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

ماضية ، ولا ادری .[1]

وعن ابی هريرةؓ : تعمل هذه الامة برهة من كتاب الله تعالى،ثم تعمل برهة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم،ثم تعمل بالرأی فاذا عملوا بالرأی فقد ضلوا وأضلوا .[2] وفی رواية: "من قال فی الدين برأيه فقد اتهمنی ."

وفی رواية: من تكلم بالرأی فقد اتهمنی فی الدين"[3] وروی الديلمی عن علیؓ : "لا تقيسوا الدين فان الدين لايقاس. واول من قاس ابليس ."[4]

قال الشاطبی: انك لا تجد مبتدعا ممن ينسب الى الملة الا وهو يستشهد على بدعته بدليل شرعی فينزّل على ما وافق عقله وشهوته وهو امر ثابت فی الحكمة الازلية التی لامردّ لها. قال تعالى : «يضل به كثيرا ويهدی به كثيرا» وقال تعالى: «كذلك يضل الله من يشاء ويهدی من يشاء» لكن انما ليساق لهم من الادلة المتشابهة منها لا الواضحة والقليل منها كالكثير وهو ادل الدليل على اتباع الهوى ثم قال وهذا تقرير واضح يشهد له الواقع فی تسمية اهل البدع ضلالات ويشهد له ايضا احوال من تقدم قبل الاسلام وفی زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قال : «واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو

---

١ - جامع بيان العلم ص ٢٤ .
٢ - كنزالعمال ص ١٦١ و ص ٥ ، رواه ابو نعيم عن جابرؓ .
٣ - رواه الديلمی عن انس .
٤ - كنزالعمال ص ١٨٧ ج ١ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

يشاء الله أطعمه .» فان الكفار لما امروا بالانفاق شحوا على أموالهم وأرادوا أن يجعلوا لذلك مخرجا فقالوا : أنطعم من لو يشاء الله اطعمه؟ ومعلوم ان الله لو شاء لم يحوج احدا الى احد لكنه ابتلى عباده لينظر كيف يعملون ، فقص هواهم على هذا الاصل العظيم واتبعوا ما تشابه من الكتاب بالنسبة اليه فلذلك قيل لهم : «إن انتم إلا فى ضلال مبين» انتهى .

وقد سبق فى هذه السورة من اتباع الكفار الرأى فى الشرك والمعاندة مع الانبياء عليهم السلام وكيف دعاهم رجل مؤمن الى اتباع المرسلين فقال . «ياقوم اتبعوا المرسلين .»

فلما عاندوا وجحدوا الحق واتبعوا الرأى فحل بهم ما حل بهم حتى جلهم خامدين كانهم كانوا ينهقون بآرائهم الباطلة فتدبر الى آخر السورة تجد عملة اهل الضلالة المحجة الزائغة وأدلتهم الداحضة من الامراء الفاسدة عصمنا الله سبحانه منها وثبتنا بالتوحيد والسنة .

«ان وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين .»

وقال ابن عبدالبر : أهل البدع اجمع ماضربوا عن السنن وتأولوا الكتاب على غير ما بينت السنة فضلوا وأضلوا نعوذ بالله من الخذلان نسأله التوفيق والعصمة برحمته انتهى .[1]

وروى الشعبى عن مسروق عن عمر رض انه خطب الناس فقال : ردوا الجهالات الى السنة .[2]

---

١ - جامع بيان العلم ص ١٩٣ ج ٢ .
٢ - جامع بيان العلم ص ١٩٣ ج ٢ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وعن هشام بن عروة قال : ان بنی اسرائیل لم یزل امرهم معتدلا حتی نشأ فیهم مولدون ابناء سبایا الامم فأخذوا فیهم بالرأی فضلوا واضلوا .[۱]

وقال ابن عبد البر عن فضل بن المقنع فی البقیة وما ینقم علی اهل البدع إلا انهم اتخذوا الدین رأیا ولیس الرأی ثقة ولا حتماً ولم یتجاوز الرأی منزلة الشك والظن الا قریباً ولم یبلغ ان یکون قریبا ولا ثبتا ولستم سامعین احدا یقول لأمر قد استیقنه وعلمه أری انه کذا وکذا فلم اجد احدا اشد استخفافا بدینه ممن اتخذ رأیه ورأی الرجال دینا مفروضا .[۲]

وفی الحدیث سئل عن اشراط الساعة قال : "من اشراطها ان یلتمس العلم عند الاصاغر." وفی الحدیث: "من اشراط الساعة ان یلتمس العلم عند الاصاغر ." قال نعیم قیل لابن المبارك من الاصاغر ؟ قال : الذین یقولون برأیهم فاما صغیر یروی عن کبیر فلیس بصغیر .[۳]

وعن ابن مسعودرض قال : لایزال الناس بخیر ما اخذوا العلم عن اکابرهم فاذا اخذوه من اصاغرهم وسراریهم هلکوا ومثله عن عمر ابن الخطاب رضی الله تعالی عنه وقد تقدم من تفسیر ابن المبارك انهم هم الذین یقولون من رأیهم وهکذا عن ابی عبید فکل من افتی من رأی بلا حجة من الکتاب والسنة فهو

---

۱ - جامع بیان العلم وفضله ص ۲۳۸ ج ۲ .
۲ - جامع بیان العلم وفضله ص ۳۲ ج ۲ .
۳ - جامع بیان العلم وفضله ص ۱۵۸ ، و ص ۱۵۹ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

صغیر و ان الکبیر ھو العالم فی ای سن کان وقالوا ان الجاھل صغیر و ان کان شیخا والعالم کبیر وان کان حدثا قالہ ابن عبد البر۔

التفریع

ونحن فی زمان قد جعلوا رأی الشیخ وقولہ حجۃ من حجج الدین ویفتون علینا اذا طالبناھم بدلیل من الکتاب والسنۃ وتراھم یتبعون فی کل مایفعل شیوخھم کبدع المیلاد والعرس وحیلۃ الاسقاط والدعاء بعد السنۃ بالھیئۃ الاجتماعیۃ بغیر حجۃ وبرھان وقد صرت مرمی السھام حین صنفت الانتصار لسنۃ سید الأبرار معرضاعن بدعھم وقد اعلنت لھم : ھاتوا برھانکم ان کنتم صادقین فی افعالکم و اقوالکم متبعین لکتاب اللہ وسنۃ رسولہ صلی اللہ علیہ وسلم وقلت لھم سرا وعلانیۃ : ایتونی بشیء من کتاب اللہ وسنۃ رسولہ صلی اللہ علیہ وسلم . فقاموا وقعدوا ولم یأتوا بشیء مقنع سوی السب والایذاء والبھتان والافتراء . وقالوا : ھذا عاق المشایخ والسادات والکبراء . وقالوا : ان ھذا الاختلاق ما سمعنا بھذا فی الملۃ الآخرۃ کلذین مضوا فی القرون الماضیۃ أتواصوا بہ بل ھم قوم طاغون .

الاصل الثامن قول المشایخ وعملھم لیس من حجج الشرع

قال اللہ تعالی : ''اتخذوا أحبارھم ورھبانھم اربابا من دون

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

الله ." وفی الحدیث قال عدی بن حاتم للنبی صلی الله علیه وسلم : ماعبدوهم؟ فقال علیه السلام: "اطاعوهم فمن اطاع احدا فی دین ما لم یأذن به الله تعالی فقد عبده واتخذ رباً ."

وقال تعالی: «ام لهم شرکاء شرعوا لهم من الدین ما لم یأذن به الله» الآیة ممن احدث شیئا یتقرب به الی الله تعالی من قول أو فعل من غیران یشرعه الله تعالی فقد شرع فی الدین .

وقد رد الصحابة رضی الله عنهم علی ما احدثوه ولم یتخذوه حجة کما روی عن عبدالله بن مسعود لما اخبر بالجماعة الذین کانوا یجلسون بعد المغرب وفیهم رجل یقول : کبروا الله کذا وسبحوا الله کذا ، الحدیث ولا یکون الکثرة دلیلا علی الحق. قال تعالی : «وإن تطع أکثر من فی الارض یضلوك عن سبیل الله .» وقال تعالی : «وقلیل من عبادی الشکور» وقال تعالی حکایة عن ابلیس : «ولاتجد اکثرهم شاکرین .» وقال تعالی : «ومایؤمن اکثرهم بالله إلا وهم مشرکون .»

ومن الاسباب التی تعارض بها السنة وتترك بها الکتاب العمل بقول المشایخ والاحبار معتقدین فیهم العصمة فیستدلون بأقوالهم واعمالهم وفتاواهم کالمشرکین الذین جادلوا الانبیاء علیهم السلام . فما کان حجتهم إلا ان قالوا : انا «الفینا علیه آباءنا .» وقال تعالی عنهم: «انا وجدنا آباءنا علی امة وانا علی آثارهم مقتدون .» فکان حجتهم فی الافعال الشرکیة وغیرها اتمة العوائد واتباع الآباء کما ذکر الله سبحانه فی سورة البقرة وسورة المائدة والانعام ویونس والنحل والاحزاب والصّٰفّٰت والجاثیة وغیرها .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وقد رد الله سبحانه عليهم فى مواضع من كتابه ووبخهم فقال : «اولو كان آباءهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون» الآية . وجعل ذلك الاتباع حسرة لهم حيث يقولون فى القيامة «ربنا هولاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا فى النار» . وقال تعالى عنهم : «قالوا إنا أطعنا سادتنا وكبرائنا فأضلونا السبيلا» الآية . فمن ظن ان الشريعة خرجت من قبل المشايخ فقد افسد الدين كما افسد بذلك دين عيسى عليه السلام حيث اتخذوا احبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله .

قال ابن القيم[ر] : فجعلت كل طائفة قبالة دين الله وشرعه طاغوتاً يتحاكمون اليه فهولاء يقولون : لكم الفضل ولنا العقل . والآخرون يقولون : انتم اصحاب آثار وأخبار ونحن أصحاب اقسية وآراء وافكار . اولئك يقولون : انتم ارباب الظاهر ونحن اهل الحقائق . والآخرون يقولون : لكم الشرع ولنا السياسة فيا لها من بلية عمت فاعمت ورزية رمت فاصرت وفتنة دعت القلوب فاجابها كل قلب مفتون واهوية عصفت فصمت منها الاذن وعميت منها العيون عطلت لهوانه معالم الاحكام كما نفيت لها صفات ذى الجلال والاكرام . واستند كل قوم الى ظلم وظلمات آرائهم وحكموا على الله وبين عباده بمقالاتهم الفاسدة واهوائهم وصار لاجلها الوحى عرضة لكل تحريف والدين وقفا على كل فساد وتبديل انتهى .[1]

وفى المدخل : فكل ما لم ينقل عن الشارع يجب طرحه

---

١ - مدارج السالكين ص ٧١ ج ٢ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

ولا يتبع فى ذلك المشايخ وان آل الامر الى فراقهم وهجرهم فانما صلة الرحم فى اتباع الشريعة لا فى تواطؤ البدعة . وروى ألا لا يقلدن احدكم الحى فان الحى لاتؤمن عليه الفتنة .[1]

وقال الامام الغزالىؒ : هكذا ضعف الدين فى قرون سالفة . فكيف الظن بزمانك هذا . وقد انتهى الأمر الى ان مظهر الانكار يستهدف لنسبته الى الجنون فالاولى أن يشتغل الانسان بنفسه ويسكت . ومنها أن يكون شديد التوقى من محدثات الأمور وان اتفق عليها الجمهور فلا يغرنك اطباق الخلق على ما احدث بعد الصحابة رضى الله عنهم وليكن حريصا على التفتيش عن أحوال الصحابةؓ وسيرتهم وأعمالهم وما كان فيه اكثرهم انتهى .

وقال الامام الاوزاعى : عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس وإياك ورأى الرجال وان زخرفوه بالقول فان الامر ينجلى وأنت على صراط مستقيم انتهى .[2]

وقال الامام المجدد قدس سره العزيز : عمل صوفيه درحل وحرمت حجت نيست انتهى .[3]

وأقوال الائمة المتبوعة كلها مستندة الى الكتاب والسنة ومتفرعة عليها بأصول صحت عند العلماء للاجتهاد وافرط بعض الزنادقة حيث يعدون اتباعهم وتقليدهم فى عداد المشركين

---

١ - كذا فى صفوة الصفوة ص ١٦٦ ، واغاثة اللهفان ص ١٥٩ .
٢ - تذكرة الحفاظ ص ١٥٠ ج ١ .
٣ - دفتر اول ص ٢٦٦ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

الذين كانوا يستدلون بسادات المشركين وقد ثبت تبرئة الائمة المجتهدين من قياس وقول ورأى يخالف كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ . فهؤلاء الجهلة يتهمونهم وينقصون فى حقهم كاليهود فى حق عيسى عليه السلام حيث نسبوه إلى ولد الزانية . فهؤلاء اتباع اليهود يلاومون على الائمة وينسبونهم .

واما تبرئة الائمة من رأى تخالف كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ .

فقال الامام الاعظم ابوحنيفة[1] : لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعرف مأخذه من الكتاب والسنة أو اجماع الأمة أوالقياس .[1]

وقال الامام ابو يوسف عند وفاته : كل ما أفتيت به فقد رجعت عنه إلا ما وافق الكتاب والسنة .[2]

وقال الشاطبى : و ليس عمل احد من الأمة حجة على السنة لان السنة معصومة عن الخطأ وصاحبها معصوم وسائرالامة لم تثبت لهم عصمة .[3]

وقد قال العلماء : كل كلام مأخوذ متروك إلا ما كان من

---

۱ - كذا فى النافع الكبير ص ۱۰۱ ، والجواهر المضيئة ص ۵۲ ج ۱ ، والفوائد البهية ص ۱۲ ؛ ومجموعة الشامى ص ۲۸ ج ۱ و ص ۳۱ ج ۱ و ص ۱۳۵ . وهكذا قال الامام الغزالى عنه فى لواقح الانوار ص ۱۶۰ ج ۱ . وهكذا من الامام مالك والامام الشافعى والامام احمد بن حنبل رحمهم الله انظر ضياء النور ص ۷۵ ج ۱ .

۲ - تذكرة الحفاظ ص ۱۹۳ ج ۱ .

۳ - الاعتصام ص ۱۷۲ ج ۱ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

كلام النبي ﷺ .

فتابع الصالح ممن سلفا
وجانب البدعة ممن خلفا

التفريع

فانظر كيف اتخذوا أقوال المشايخ وعملهم حجة فاذا طولب منهم بدليل من الكتاب والسنة وآثار الصحابة رض فما كان حجتهم إلا أن قالوا : «انا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون» . ثم يسبونك ويفترون عليك بأنواع الزور والبهتان ويفتون عليك بالعقوق والعدوان ويرمونك من قوس واحد ويقولون هذا عدو المشايخ والكبراء وعاق الاساتذه والآباء وقد ابتليت منهم بأنواع الفرية وتحملت منهم الشدائد الصعبة فالرزية كل الرزية حين الفت النشاط من حيلة الاسقاط والبصائر للمتوسلين بالمقابر تاركا فيه عمل الشيوخ وقولهم حين افتوا بجواز بعض البدع كحيلة الاسقاط والدعاء بعد السنة هيئة الاجتماع والتوسل بالموتى وقد دعوتهم فيه الى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ قال تعالى : «وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد» . وقال تعالى من المؤمنين : «هل تنقمون منا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا» .

الأصل التاسع: شيوع الفعل لا يدل على الجواز

وكان ذلك دليل الأمم الذين أهلكهم الله تعالى حيث استأنسوا بالعوائد الرديئة المروجة فيهم واتخذوا الافعال التي

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

شاعت فيهم حجة واتباع من سلف هدايته قال تعالى : «بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون . وكذلك ما ارسلنا من قبلك فى قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على آثارهم مقتدون . قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما ارسلتم به كفرون . فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين» الآية . فما كان مستندهم فيما هم فيه من الشرك سوى تقليد الآباء والاجداد بأنهم كانوا على أمة والامة[1] الذين كانوا كلهم يعتقدون إن الطريقه المستمرة فيما بينهم هى الدين والاستمرار عليها أباً عن جد حجة .

وقد خالفت قريش النبى ﷺ لاجل العوائد الفتها نفوسهم من بعد ما جاءهم من الهدى والبيان فألفة العوائد سبب الكفر والطغيان فشيوع الفعل لا يدل على الجواز .

وفى المدخل : لأن الشريعة متلقاة من صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه وقد بين عليه الصلاة والسلام وما تفعله امة فى كل زمان و أو ان فليسعنا فيها ما وسع السلف ان كنا صالحين لان تعظيم الشعائر واحترامها عنهم يؤخذ ومنهم يتلقى لا بما سولت لنا انفسنا ومضت علينا عادتنا لان الحكم للشرع الشريف فهو الذى يتبع لا العوائد أعاذنا الله تعالى من بلائه بمنه .[2]

---

١ - كما فى روح المعانى ص ٧٣ ج ٢٥ .
٢ - كما فى المدخل ص ٢٧٢ ج ٣ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وفی مجالس الابرار عن الاغاثة : هذا يدل على أن العمل إذا جرى على خلاف السنة فلا اعتبار ولا التفات إليه . وقد جرى العمل على خلاف السنة منذ زمن طويل فاذا لابد أن تكون شديدا التوق من محدثات الأمور وإن اتفق عليه الجمهور فلا يغرنك اطباقهم على ما أحدثوا بعد الصحابة بل ينبغي لك أن تكون حريصا على التفتيش عن احوالهم وأعمالهم . فان اعلم الناس وأقربهم إلى الله تعالى أشبههم وأعرفهم بطريقهم . فمنهم أخذ الدين وهم أصول فى نقل الشريعة عن صاحب الشرع ينبغي لك إن تكثرت بمخالفتك لأهل عصرك فى موافقتك لأهل عصر النبى ﷺ إذ قد جاء فى الحديث اذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الاعظم . قال عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بأبي شامة: وحيث . جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد منه لزوم الحق واتباعه . وان كان المتمسك به قليلا والمخالف له كثير لأن الحق ما كان عليه الجماعة الأولى وهم الصحابة ولا عبرة بكثرة أهل الباطل بعدهم .

وقال الفضيل بن عياض رض: ''الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين .''

وقال ابن مسعود رض : ''انتم فى زمان خير كم فيه المتسارع فى الأمور وسيأتى زمان بعدكم خيرهم فيه المثبت المتوقف لكثرة الشبهات .''

وقال الامام الغزالى رح : ''لقد صدق لان من لم يثبت فى

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

هذا الزمان ووافق الجماهير فيما هم فيه وخاض فيما خاضوا فيه فيهلك كما هلكوا فان اصل الدين وعمدته وقوامه ليس بكثرة العبادة والتلاوة والمجاهدة بالجوع إنما هو باحرازه من الآفات والعاهات التى تأتى عليه من البدع والمحدثات التى تؤدى الى تبدله وتغيره فانها لكثرتها وشيوعها صارت كأنها من شعار الدين أو من الأمور المفروضة علينا فياليتنا كنّا نباشرها على أنها بدعة إذ لو كان كذلك يرجى من التوبة والاستغفار ولكنا أخذناها طاعة وعبادة مقتفين فى ذلك آثار من سها أو غفل أو غلط من بعد ما تقدمنا وجعلناه قدوة فى ديننا. فاذا أحد أنكر علينا ما ارتكبنا من تلك الأمور فان كان له توقير فى قلوبنا نقول له هذا جائز، ذهب إلى جوازه فلان ونذكره له بعض من تقدمنا ممن سها أو غفل أو غلط وإن كان ممن لا توقير له فى قلوبنا يسمع منا الكلمات المنكرة ما لا يظنه ولا يخطر بباله كل ذلك سببه الجهل المركب فينا لانالو رأينا أنفسنا على ما هى عليه من الجهل لقبلنا جواب من ارشدنا الى الحق وما اقمنا من سها أو غفل أو غلط حجة فى ديننا إذ لا يجوز ان يقلد الانسان فى دينه إلا من هو صاحب الشريعة أو من شهد له الشريعة بالخير لا من شهد له بالكذب ونهى عن الاعتماد له بقوله عليه السلام: ''خيرالقرون قرنى الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب'' (الحديث). فلا تعتمدوا أقوالهم وأفعالهم فان

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

كل من أتى بعدهم يقول فى بدعة انها مستحبة ثم يأتى على ذلك بدليل خارج عن أصول فذلك غير مقبول انتهى ص ۳۰۰ .

وفى شرح جوهرة التوحيد: فما كان من القرب فى عهد الصحابة والتابعين فهو قربة وما لم يكن كذلك فليس من القرب فى شئ وان تقرب به جميع الناس وحجة الناس إليهم فى جميع ما أحدثوه وابتدعوه ليس الا شيوع الفعل وعمل المشايخ عليه فينبغى أن تكون الرسومات التى هاجت فيهم نحو الرقص فى المساجد من الطلبة وضرب الأرض بالاقدام والرقص بالاكمام وحلق اللحى من العوام وازدحام الرجال والنساء فى العرس والمأتم كلها جائزة ودين فانست نفوسهم بعوائد الجهلة ونشأ صغيرهم وكبيرهم فى البدعة ووضعوها موضع السنة وإذا نهيتم عنها يقولون على الفور عادة الناس كذا وعمل المشايخ على ذلك وجدنا فان طالبتهم بالكتاب والسنة فلا يقدر بالحجة إلا أن يقولوا وجدنا عليها مشائخنا الذين مضوا وهم قدوتنا الذين بها افتوا وهم اعرف منك وأنت فرد ليس معك حقير ولا صغير ومشايخنا ممن أدركناهم على هذا العمل جم غفير .

الاصل العاشر اذا دار الامر بين السنة والبدعة

قال الله تعالى :

«ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله .» روى الدارمى عن مجاهد البدع والشبهات[1] وفى الحديث الصحيح : "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ." رواه الامام احمد عن انس

۱ - الدارمى ص ۳۸ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

والنسائی وابن حبان عن الحسن رض بن علی رض وصححه الترمذی والطبرانی عن وابصة بن معبد والخطیب عن ابن عمر رض وفی روایة: ''دع ما یریبك الی ما لا یریبك فان الصدق ینجی .'' رواه قانع عن الحسن وفی روایة : ''دع مایریبك إلی مالا یریبك فان الصدق طمأنینة وإن الکذب ریبة .'' رواه الامام احمد والترمذی وابن حبان فی صحیحه عن الحسن . وفی روایة : ''دع مایریبك الی ما لا یریبك فان تك لن تجد فقد شیئ ترکته لله . رواه ابو نعیم فی الحلیة والخطیب عن ابن عمر رض . وصححه السیوطی فی الجامع الصغیر .[1] وذکرابن سعد عن ابن سیرین ما رابه شیٌ إلا ترکه منذ نشأ .[2]

وفی الحدیث : ما الاثم؟ قال: '' اذحاك فی صدرك شیٌ فدعه .'' وقد ذکرنا عن المدخل والاعتصام : ان الخیر کله فی الطاعات والشرّ کلّه فی الابتداع . وقال الحافظ أبو شامة وقد قال الله تعالی : «یا اهل الکتاب لا تغلوا فی دینکم ولا تقولوا علی الله الا الحق .» فکل من فعل امرا موهما انه مشروع ولیس کذلك فهو غال فی دینه مبتدع فیه قائل علی الله غیر الحق بلسان مقاله او حاله .[3] وقوله علیه السلام : ما اجتمع الحلال والحرام فی شیئ إلا غلب الحرام الحلال . والحدیث وان کان ضعیفاً قد تکلم علیه الحفاظ کما فی الأشباه ولکنه رفعه الزیلعی

---

۱ - وانظر الی ضیاء النور ص ۱٤ ج ۲ .
۲ - الطبقات الکبری ص ۱۹۷ ج ۷ .
۳ - الباعث علی انکار البدع والحوادث ص ۱۲ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

شارح الکنز فی کتاب الصید ، وقد روی الدارمی عن عباد بن عباد : فعلیکم بالوقوف عند الشبهات حتی یبرز لکم واضح الحق بالبینة فان الداخل فیما لایعلم بغیر علم آثم[1] وروی الترمذی لایبلغ العبد ان یکون من المتقین حتی یدع ما لا بأس به حذرا لما به البأس .[2]

ثم الاجتناب علی ثلاثة أقسام ، واجب ومستحب ومکروه؛ فالواجب اجتناب ما یستلزمه ارتکاب الحرام ، والمندوب : اجتناب معاملته من اکثر ماله حرام ، والمکروه: اجتناب الرخص المشروعة علی سبیل التنطع ، وقال الامام الشافعیؒ : لیس لأحد أن یقول فی شیء حلال ولا حرام إلا من جهة العلم مانص فی الکتاب أو فی السنة أو فی الاجماع أو القیاس علی هذه الأصول ما فی معناه وقال الشیخ عبدالقادر الجیلانی قدس سره العزیز فی المقالة العشرین من فتوح الغیب : "دع ما یریبك إلی ما لا یریبك . دع ما یریبك اذا اجتمع ما لا یریبك فخذ بالعزیمة التی لا یشوبها ریب ولا شك ودع ما یریبك ." قال الشیخ عبدالحق فی شرحه : پس اخذ کن وعمل کن بعزیمت وآنچه اولی وافضل است که آمیزش نه کند آنرا ریب وشک ص ۱۰۰ . فکثیر من الأمور الجائزة قد ترکها السلف خوفاً من أن یتخذها الناس السنة .[3]

---

۱ - الدارمی ص ۸٦ .
۲ - کذا فی فتح الباری ص ۲۵۰ ج ٤ .
۳ - الاعتصام ص ۲۸ ، ص ۲۸٦ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وقال فی المواهب وشرحه الزرقانی ص ١٥ ج ٨ : أن الأصل فی العبادات التوقّف بان يقتصر على الوارد ولا يتجاوز إلى غيره إلا بدليل . ومن القواعد المسلمة ان الأمر إذا دار بين السنة والبدعة فترك السنة اولى وكذلك إذا اجتمع الحلال والحرام يغلب الحرام .[١]

قال شمس الائمة السرخسی : وعند الاجتماع يغلب الحظر[٢] وقال فی شرح سير كبير فی ص ٢٥٣ ج ١ : اذا تحقق المعارضة يرجح جانب الحرمة على الحل . وقال فی الأشباه: إذا تعارض دليلان أحدهما يقتضی التحريم والآخر الاباحة قدم التحريم .[٣]

وفی الشامی اذا تردد الحكم بين السنة والبدعة كان ترك السنة راجحاً وعلى فعل البدع .[٤]

وفی السعاية والأمر إذا دار بين الكراهة والاباحة ينبغی الاقتداء بالمنع لان دفع مضرة اولى من جلب منفعة .[٥]

وقال شمس الائمة السرخسی : وانما يؤخذ فی العبادات بالاحتياط ص ١٦١ ج ١. وقال لان عند تحقيق المعارضة وانعدام

---

١ - كما فی شرح سير كبير ص ٢٥١ ج ١ و ص ١٩٧، والاشباه والنظائر ص ٤٣ و ص ٢٧ ، واحكام القرآن للجصاص ص ١٥٨ ج ٢ و ص ٣٨٧ ج ٢ و ص ٢٢٦ ج ٣ .

٢ - شرح سير كبير ص ٧٤ ج ٤ .

٣ - الاشباه ص ٤٣ .

٤ - الشامی ص ٦٠٠ ج ١ .

٥ - السعاية ص ٢٦٥ ج ٢ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

الترجیح یجب الاخذ بالاحتیاط .[۱]

وفی البحر الرائق : ویلزم ما تردد بین بدعة وواجب اصطلاحی فانه یترك کالسنة .[۲] وقال فی موضع الذی یتحقق المعارضة یترجح جانب الحرمة علی الحل .[۳]

وفی المجالس الابرار قال ابن الهمام : ما تردد من العبادات بین الواجب والبدعة یأتی به احتیاطا وما تردد بین البدعة والسنة یترك لأن ترك البدعة لازم وأداء السنة غیر لازم . ومثله فی البحر حیث قال ان الحکم اذا تردد بین سنة وبدعة کان ترك البدعة راجحاً علی فعل السنة ص ۲۰ ج ۲ وقال : وما تردد بین بدعة وسنة یترك احتیاطا .[٤] وهکذا فی الطریقة المحمدیة .[٥]

وقال الامام المجاهد الشهید : وہرگاہ کہ چیزی متردد باشد درمیان سنت حقیقیه و بدعت حقیقیه باعتبار ضعف روایت جانب بدعت او را ترجیح دہند و احتراز ازو لازم می شمارند چنانچه شیخ ابن ہمام در فتح القدیر ومجالس الابرار بآن تصریح فرمودند پس وقتی که چیزی متردد باشد درمیان سنت حکمیه وبدعت حقیقیه جانب بدعت راجح خواہد گردید واز جنس بدعت حقیقیه البته شمرده خواہد شد انتهی .[٦]

---

۱ - شرح سیر کبیر ص ۱۹۷ ج ۱ .
۲ - بحر الرائق ص ۱٦٥ ج ۲ .
۳ - بحر الرائق ص ۲٥۳ ج ۱ .
٤ - کما فی المحیط ص ۱۲٥ ج ۲ .
٥ - کما فی نظم البیان ص ٥۱ و قواعد الاحکام ٥۱ ، ج ۱ .
٦ - ایضاح الحق الصریح ص ٦۳ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

التفريع

فالبدعات المروجة فی دیارنا کلها متروکة لهذا الأصل وحجة المبتدعة بشیوع الفعل أو بعمل الشیوخ داحضة علی أن المحققین من العلماء صرحوا فی کتبهم علی ذمها کالمیلاد وحیلة الاسقاط والعرس والختمات للموتی أو علی القبور والأجرة علی العبادة وعلی القرآن والحدیث وعلی کل قربة کالنکاح وغسل المیت .

وفی الشامی : ترك الشیء من لدن الصحابة إلی الآن حجة واتباع المنقول واجب .[1]

الاصل الحادی عشر : ترك المتشابهات من الدین

قال الله تعالی : «فأما الذین فی قلوبهم زیغ» الآیة أی : ضلال وخروج عن الحق إلی الباطل «فیتبعون ماتشابه منه» أی : مما یأخذون منه بالمتشابه الذی یمکنهم أن یحرفوه إلی مقاصدهم الفاسدة ینزلوه علیها لاحتمال لفظه لما یصرفوه إلیه . فأما الحکم فلا نصیب لهم فیه لأنه دافع لهم وحجة علیهم ولا لهم کما احتجت النصاری بأن القرآن قد نطق بأن عیسی علیه السلام روح الله وکلمته ألقاها إلی مریم و روح منه وترکوا الاحتجاج بقوله : «إن هو إلا عبد انعمنا علیه .»[2]

---

۱ - الشامی ص ۲۱۰ .
۲ - تفسیر ابن کثیر ص ۳٤٥ ج ۱ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وقال الامام ولی الله الدهلوی[1] : ومن أصول دینه صلی الله علیه وسلم الوقف علی المتشابهات فلا یتکلم فیها بالعقل . ومن صور ذلك ما قد ورد من اجلاس المیت فی القبر وسؤاله وتفسیح قبره اوتضییقه وصیاحه . وما قد اختلف الروایات فی صفة الحشر والبعث قربا من مائة وجوه من الاختلاف من التقدم والتأخر لبعض الواقعات علی بعض وغیر ذلك . فالواجب فی ذلك أن لا یتکلم فیما یرجع علمها الی الشارع . ومن ذلك قوله تعالی : «ولا تقولوا راعنا .» قال الطرطوشیؒ : وذلك ان المسلمین کانوا یقولون : یا رسول الله راعنا وارعنا سمعك . وهی بالعبرانیة کلمة سب من الرعونة . فکانت الیهود تقولها للنبی صلی الله علیه وسلم یقصدون سبه . فمنع الله المسلمین ان یقولوها وإن کانت جائز لئلا یتذرع الیهود بذلك إلی ما لا یجوز وهذا فی الحقیقة منع جائز فی الظاهر لما کان یتطرق به إلی باطل ممنوع .

ومن ذلك قصة صبیغ العراق وهی ما رواها الدارمی عن نافع مولی عبدالله : ان صبیغ العراق جعل یسأل عن اشیاء من القرآن فی أجناد المسلمین حتی قدم مصر فبعث به عمرو بن العاص إلی عمر بن الخطاب . فلما أتاه الرسول بالکتاب فقرأه فقال : این الرجل؟ فقال : فی الرحل . فقال عمرؓ : ابصر ان یکون ذهب فتصیبك منی به العقوبة الموجعة . فأتاه به فقال له عمرؓ : تسأل محدثة . فأرسل عمرؓ إلی رطائب من جریدة فضربه بها حتی ترك

---

١ - البدور البازغة ص ٢٠٤ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

ظهره دبرة - اى : ذات جروح . ثم تركه حتى برأ ثم عاد له ثم تركه حتى برأ . فدعا به ليعود له فقال صبيغ : إن كنت تريد قتلى فاقتلنى قتلاً جميلاً وإن كنت تريد أن تداوينى فقد والله برأت . فاذن له فى ارضه وكتب إلى أبى موسى الأشعرى أن لا يجالسه أحد من المسلمين فاشتد ذلك على الرجل فكتب ابوموسىؓ الى عمرؓ : ان قد حسنت هيئة فكتبؓ ان يأذن للناس بمجالسة انتهى .[1]

وروى الدارمى عن عائشةؓ قالت : تلا رسول الله ﷺ : «هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات .» فقال رسول الله ﷺ : "اذ رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم ."[2]

قال الطحاوى : الزيغ الجور عن الاستقامه وعن العدل والتفرق الذى يجرى معه الأمور بخلاف ماأنزل الله به انتهى .[3]

وروى الدارمى عن الأوزاعى قال : نبئت انه كان يقال ويل للمتفقهين بغير العبادة والمستحلين للحرمات بالشبهات .[4]

وروى الدارمى عن مجاهد فى قوله تعالى : «ولا تتبع السبل» قال : البدع والشبهات .[5]

وقال سيدنا الشيخ عبدالقادر جيلانى فى المقالة العاشرة

---

١ - سنن الدارمى ص ٣١ ، الحوادث والبدع ص ٢٠ .
٢ - الدارمى ص ٣١ ، وهكذا فى مشكل الآثار ص ٣٠٧ ج ٣ .
٣ - الطحاوى ص ٢٠٩ ج ٣ .
٤ - الدارمى ص ٣٦ .
٥ - الدارمى ص ٣٨ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

من فتوح الغيب: فان كنت فى حالة التقوى فخالف النفس بان أخرجه من حرام الخلق وشبهتهم ومنيتهم والاتكال عليهم والثقة بهم والخوف منهم والطمع فيما عندهم من حطام الدنيا فلا ترج عطاءهم على طريق الهدية والزكاة أو الصدقة أو الكفارة أو النذر انتهى . وقد ذكرنا الحديث : ''دع ما يريبك إلى ما لا يريبك'' فى الأصل العاشر . قال سفيان الثورى : ''ما حاك فى نفسك فاتركه .

وروى الشيخان عن النعمان بن بشير قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ''الحلال بيّن والحرام بيّن ، وبينهما مشتبهات لايعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام ، كالراعى يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه ؛ ألا وإن لكل ملك حمى . ألا وإن حمى الله محارمه . ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب .'' وقال حسان بن أبى سنان : ما رأيت شيئا أهون من الورع دع ما يريبك إلى ما لا يريبك . قال الخطابى : كل ما شككت فيه فالورع اجتنابه انتهى .[1] ومثله فى شرح العينى على صحيح البخارى ص ٣٥٠ ج ١ : فالأمور المشتبهة فى الحل والحرمة ينبغى الاجتناب منها وهذه الاشتباه لا يكون على الراسخين فى العلم .[2]

---

١ - فتح البارى ص ٢٥٠ ج ٤ .
٢ - كما قال ابن رجب فى جامع العلوم والحكم ٥٦ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وقال الشاطبي : من اتباع المتشابهات الاخذ بالمطلقات قبل النظر فى مقيداتها وبالعمومات من غير تأمل هل لها مخصصات أم لا . وكذلك العكس بأن يكون النص مقيداً فيطلق او خاصا فيعم بالرأى من غير دليل سواه ، فان هذا المسلك امر فى عمايته واتباع للهوى فى الأصل . وذلك ان مطلق النصوص على تقييده إذا لم يقيد ، فاذا قيد صار واضحا انتهى .

وقد قال العلماء .[1] ان فساد الدين على قسمين : الاعتقاد الباطل والتكلم به وهو البدع وفسق الاعمال ونحوها . والأول من جهة الشبهات والثانى من جهة الشهوات ، ولهذا كان السلف يقولون : احذروا فتنة العالم الفاجر والعابد الجاهل ، فان فتنهما فتنة لكل مفتون . فهذا يشبه المغضوب عليهم الذين يعلمون الحق ولا يتبعونه وهذا يشبه الضّالّين الذين يعملون بغير علم فبالصبر يترك الشهوات ، وباليقين تدفع الشبهات .فالمبتدعة دينهم التلبس والتمسك بالمتشابه كما قالوا : داء المبتدعة الشبهات ، وداء الفسقة الشهوات . وتراهم يقولون : الدعاء عبادة والصدقة قربة ، وزيارة القبور مسنونة . ولا يميزون بين دعاء من الحى والميت والحاضر والغائب وما يقدر عليه العبد وما لا يقدر عليه العبد . والصدقة المأمور بها من غير تخصيص بالزمان والأوقات وبين الزيارة الشرعى والزيارة البدعى .

التفريع

فجميع ما أحدثوه وابتدعوه ممنوع للأصول التى ذكرناها

---

١ - اقتضاء الصراط المستقيم ص ١٢ ج .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وبهذا الأصل يتضح لك منع ما احدثوه من الأذكار والأوراد مثل الصلاة التى يسمونها درود تاج والدعاء ببركة فلان والدعاء بيا شيخ عبدالقادر جيلانى شيئا لله ، والاعلام التى فيها الفاظ تشبه بالممنوع ؛ مثل غلام غوث ، على بخش ، پير بخش وكذا الألقاب العالية مثل ابوالاعلى وغيرها . فالخوض فى الأمور المغيبة التى لم يبينها الشارع كيفيتها كاجلاس الميت فى القبر وتفسيح قبره سبعين فى سبعين ، وحياته فى البرزخ خوض فى الباطل ، وصدود عن السنة لا يجوز البحث فيها ولا يقاس على الأمور الحاضرة عندنا . فالسلامة أن تسلم من المشتبهات ، والمتشابهات وتتوقى من مواضع الاشتباه فيما لا تجد فيه دليلاً قطعياً ، فان الدين قوى متين لا يثبت بالضعيف المهين . وقد ذكر الله سبحانه أشياء نؤمن بها ولا نعلم كيفيتها مثل تسبيح الضعة وتسبيح الاشياء «وان من شئ الّا يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم .» وقال تعالى عن الشهداء : «أحياء ولكن لا تشعرون .» فمن ادعى العلم وبين كيفيتها فقد خاض فى الباطل كالذى خاضوا من قبلهم :

وكان الناس فى لبس عظيم
فجاءوا بالبيان فأظهروه

الأصل الثانى : عشر كل مباح يؤدى إلى سنة فهو مكروه أو منع جائز اذا تطرق به الى محظور

قال الله تعالى :

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

«واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر إذ يعدون فى السبت» إلى قوله : «خاسئين .» قال الطرطوشى : وذلك ان الله تعالى حرم الصيد على اليهود يوم السبت وأطلقه لهم فى سائر الأيام . فكانت الحيتان تأتيهم يوم سبتهم شرعا يعنى فى مشارع الماء إلى أبواب بيوتهم . وقيل شوارع ظاهرة على الماء كثيرة ولا تأتيهم فى سائر الأيام . فعمد رجال منهم يوم الجمعة فحفروا الأنهار ، ووضعوا آلات الصيد فدخل الحيتان فيها فأخذوها يوم الأحد ، وكان يوماً يجوز فيه الصيد إلى ان فشا ذلك فيهم فذمهم الله تعالى ، ومسخهم قردة وخنازير . قال ابوزيد : وأول من أخذ منهم رجل حوتاً فى يوم الأحد فشواه فوجد جاره ريح الحوت ، فقال له : انى أرى الله سيعذبك . فلما لم يعجل عليه بالعذاب سار معه فأخذ فى السبت الآخر اثنان ، فلما لم يعجلهما العذاب تتابعوا فيه فأخذوا وأكلوا وكانوا نحوا من سبعين آلاف . . . . ٧ فى قرية يقال لها ايله بين مدين والطور ، فصارت القرية اثلاثا الخ انتهى . قال قتادة : صار الشباب قردا والشيوخ خنازير فما نجى إلا الذين نهوا . وهلك سائرهم فكان الصيد جائزا لكن لما تسبب بذلك إلى الأمر الممنوع صار ممنوعاً ذمه الله وهلك مرتكبه . وقال الله تعالى : «يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا» الآية . فمنع الله المسلمين أن يقولوها لئلا يتذرع بها اليهود إلى ما لا يجوز . فهذا فى الحقيقة منع جائز فى الظاهر لما كان يتطرق به إلى باطن ممنوع .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

ومن ذلك قوله تعالى : «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم .» فمنع الله المسلمين من مباح لئلا يصير الى سب إلٰه العالمين وفى الحديث : "ان من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل أباه قالوا : يا رسول الله وهل يشتم الرجل أباه؟ قال : "نعم . يسب أبا الرجل فيسب أباه ." ومن ذلك قوله تعالى : «ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن» الآية ، فمنع الله النساء من مباح لئلا يتذرعن بذلك إلى الممنوع وهو الدعاء إلى أنفسهن . وقال ابن عطية فى قوله تعالى : «ولا تقربا هذه الشجرة» وهذا مثال بين فى سد الذرائع انتهى .[1] قال الطرطوشى : والابتداع عظيم الخطر ، انتهى . فكل ما يتذرع به إلى الابتداع يمنع كما ذكرنا فى الأصل العاشر . ومن ذلك الصلاة عند طلوع الشمس وغروبها لئلا يشتبه بالمشركين وكذلك نهى عن التشبه بأهل الكتاب وكذلك حرم الطيب على المحرم لكونه من دواعى الوطى . ونهى عن صوم يوم الشك لئلا يلحق غير المفروض بالمفروض . ومن ذلك النهى من افراد رجب بالصوم . وكراهة إفراد يوم الجمعة بالصوم وليلتها بالقيام سد الذريعة اتخاذ شرع لم يأذن به الله من تخصيص زمان أو مكان بما لم يخصه به . ومن ذلك ذم الخطيب الذى قال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن عصاهما فقد غوى . وقال عليه السلام : "لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد" الحديث سد ذريعته التشريك . "وقال للذى قال له ما شاء الله

---

١ - قرطبى ص ٢٠٤ ج ١ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وشئت . أجعلتنى لله ندا" الحديث . فحسم مادة الشرك ونهى الرجل ان ينحنى لرجل إذا لقيه وغير ذلك مما ذكره العلامة ابن قيم[٢] نحو تسعة وتسعين وجها .[١]

وقال ابن مسعود[ض]: لا يجعل احدكم للشيطان حظا من صلاته يرى ان حقا عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه فجعل هذا القدر اليسير حظا ونصيبا للشيطان من صلاة العبد فما الظن بما فوقه .[٢]

وقال الامام الغزالى[٢]:[٣] والتحقيق فيه أن التزين بالمباح ليس بحرام ولكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه واستدامة الزينة لا تمكن إلا بمباشرة أسباب فى الغالب يلزم من مراعاتها ارتكاب المعاصى من المداهنة ومراعاة الخلق ومراءاتهم وأمور أخرى هى محظورة والحرم اجتناب ذلك لأن من خاض فى الدنيا لا يسلم منها البتة ولو كانت السلامة مبذولة مع الخوض فيها لكن النبى ﷺ لا يبالغ فى ترك الدنيا حتى نزع القميص المطرز بالعلم ونزع خاتم الذهب فى إثناء الخطبة إلى غير ذلك مما سيأتى بيانه .

قال الحافظ ابن حجر[٢] فى الفتح عن ابن المنير عن شيخ البخارى: المباح عقبه بينه وبين المكروه ، فمن استكثر منه تطرق إلى المكروه .[٤]

---

١ - كما فى اعلام الموقعين ص ٧٠ ج ٢.
٢ - مدارج السالكين ص ٩٤ ج ٢ .
٣ - احياء العلوم ص ٦٧ ج ١ .
٤ - فتح البارى ص ١١٨ ج ١ . ومثله فى شرح العينى على صحيح البخارى ص ٣٥١ ج ١ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

قال ابن القیمؒ: ما حاصله وباب سد الذرائع أحد أرباع التکلیف فانه أمر ونهی ، والأمر نوعان—أحدهما مقصود لنفسه والثانی وسیلة إلی المقصود . والنهی نوعان ـ احدهما ما یکون المنهی عنه مفسدة فی نفسه والثانی ما یکون وسیلة إلی المفسدة . فصار سد الذرائع المفضیة إلی الحرام أحد أرباع الدین انتهی . فتجویز الحیل یتناقض سد الذرائع مناقضة ظاهرة والمحتال مخادع متبع فی ذلك لدین الیهود یحللون بها ما حرمه الله ورسوله والمحتال یفتح الطریق إلی المناهی . وأحادیث اللعن أکثرها فی حق المحتالین . فقال علیه السلام : ''لعن الله المحلل والمحلل له.'' وقال علیه السلام :''لعن الله الیهود حرمت علیهم الشحوم فجملوها وباعوها وأ کلوا ثمنها .'' وقال علیه السلام: ''لعن الله الرائشی والمرتشی ولعن الله آکل الربا ومؤکله وکاتبه وبائعه وشاهده .'' وفی الحدیث: ''لا ترتکبوا ما ارتکبت الیهود حتی تستحلوا محارم الله'' باد فی الحیل رواه ابن کثیرؒ .

وعن ایوب السختیانی : أهل الحیل یخادعون الله کما یخادعون الصبیان . وقال شیخ الاسلام ابن تیمیةؒ : ان أصحاب السبت لم یکفروا بالتوراة وبموسی ، وإنما فعلوا ذلك تأویلاً واحتیالاً ، ظاهره ظاهر الانقیاد وحقیقته حقیقة الاعتداء ، ولهذا والله أعلم مسخوا قردة لأن صورة القرد فیها شبه من صورة الانسان فی بعض ما یذکر أوصافه شبه منه وهو مخالف له فی أمور والحقیقة .

---

۱ ـ اعلام الموقعین ص ۷۲ ج ۲ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وقد ذکرنا عن الفقہاء[1] : ان المندوب ینقلب مکروھا، وکل مباح یؤدی إلی السُّنة فمکروہ ؛ کما قال الشاطبی : وبالجملة فکل عمل أصلہ ثابت شرعا إلا أنّ إظہار العمل بہ والمداومة علیہ مما یخاف ان یعتقد أنہ سنة فترکہ مطلوب فی الجملة أیضا من سد الذرائع ص ۲۸ ج ۲ .

فانظر الیوم الی المحتالین الذین جعلوا الدین ذریعة للتآکل فمنھم محتالون لأکل أموال الیتامی بحیلة الاسقاط یخادعون اللہ تعالی . ومنھم جعلوا القرآن ذریعة للمعاش فیقرؤنہ للموتی . وکذلك جعلوا الاذان والامامة ذریعة للدنیا أو یدرسون الحدیث لجمع حطام الدنیا ومستندھم أقوال المتأخرین الذین خالفوا المتقدمین علی أنھم جوزوہ بقدر الحاجة لا للتمول . وکذلك منھم جعلوا العمامة سنة لا یصلون بغیرھا مع ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم لبس العمامة بدون قلنسوة والقلنسوة بغیر عمامة . وقد کان السلف الصالحون یجتمعون ثم یتفرقون ولا یقول أحدھم لاحد أن یدعو لی واستغفر لی مخافة ان یتخذ ذلك سنة . وھکذا روی عن عمرؓ حین کتب إلیہ رجل ان ادع لی . فکتب إلیہ : ''لست بنبی .'' وھکذا عن سعد بن ابی وقاص لما قدم

---

۱ - کما ذکر الزرقانی عن ابن منیر ص ٤١٧ ، ومجالس الابرار ص ۲۹۹ ، و الحلبی : شرح منیة المصلی ص ٥٧٣ ، و فتح الملھم ص ۲٦۹ ج ۲ ، وتذکیر الاخوان ص ٤٧ ، والعالمگیری ص ۱۳٦ ج ۱. وقول ابن مسعودؓ ینصرف عن شمالہ کما فی شرحی الزرقانی والنووی ص ٤۰۹ ج ۱ ، وابو داؤد الطیالسی ص ۲۷ ، والدارمی ص ٦۳ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

الشام ، وهكذا عن حذيفة رضى الله عنه كما ذكرنا فى ضياء[1] النور ص ١٤٤ . فالعمل بالنافلة التى لم يثبت بدليل الشرع تقيدها رأى فى التشريع وكذا العمل بالنافلة التى ليست بسنة على طريق العمل بالسنة اخراج النافلة عن مكانها المخصوص شرعاً ثم يلزم من ذلك اعتقاد العوام فيها بلا علم عنده انها سنة . وهذا فساد عظيم لان اعتقاد ما ليس سنة والعمل بها على حد العمل بالسنة نحو من تبديل الشريعة كما لواعتقد فى الفرض انه ليس بفرض أو فيما ليس بفرض انه فرض .[2]

الاصل الثالث عشر : الندب حكم شرعى

والحكم الشرعى لا يكون إلا مأموراً من الشارع فكل من ادّعى استحباب فلا بد له من دليل شرعى قال الله تعالى : «قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين .» وقال تعالى : «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا .» وقال تعالى : «ائتونى بكتاب من قبل هذا أو اثارة من علم إن كنتم صادقين» الآية .

وشنع على الذين يجادلون بغير علم ودليل فقال : «ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير» الآية . ونهى المؤمنين أن يقولوا ما لا يعلمون فقال : «إنما حرّم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير

---

١ - وهكذا ذكر ابن عبدالبر عن كثير من السلف مثل أويس القرنى واحمد والنخعى فى جامع العلم ص ١٧٩ .
٢ - كذا فى الاعتصام ص ٢٨٤ ج ١ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله مالا تعلمون» الآية .

وقال الامام ابن تيمية : فكل من احتج بشيء منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم فعليه أن يعلم صحته قبل أن يعتقد موجبه ويستدل به ، و اذا احتج به على غيره فعليه بيان صحته وإلا كان قائلا بلا علم ، مستدلاً بلا علم .[1]

وقال الحافظ : شأن أهل البدع انهم يبتدعون أقوالا يجعلونها واجبة فى الدين بل يجعلونها من الايمان الذى لا بدّ منه ويكفرون من خالفهم فيها ويستحلون دمه كفعل الخوارج والجهمية والرافضة والمعتزلة وغيرهم وأهل السنة لا يبتدعون قولاً ولا يكفرون من اجتهد فقد أخطأ .[2]

وقال الامام ولى الله الدهلوى[3]: وان الله حكم بالواجب والمندوب والمباح والمكروه والحرام إلى أن قال : فمن اخبر بان هذا واجب أو حرام من غير ثَبَتٍ وثقة فقد افترى على الله الكذب .[3]

وقال الحافظ ابن تيمية[2]: ولا يجوز أن يقال هذا مستحب أو مشروع إلا بدليل شرعى، ولا يجوز أن يثبت شريعته بحديث ضعيف انتهى .

فأهل السنة والجماعة يفعلون بعد الدليل ، وأهل البدعة

---

١ - منهاج السنة ص ١٨ ج ٤ .
٢ - منهاج السنة ص ٢٣ ج ٣ .
٣ - تفهيمات ص ٢١١ ج ١ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

يبتدعون أولا ثم يبتغون لها مخرجا .

قال الشاطبي : والاحكام لا تثبت إلا من طريق صحيح ، ص ١٨٣ ج ١ .

وقال الامام الغزالى : والعقل معرف لا مبيح فانه ليس بمرجح ولا مشروع انتهى .[١]

قال عز بن عبدالسلام : وقد ثبت ان المصالح قسمان— أخروية ، ودنيوية . فالأولى تطلب من أدلة الشرع وهى الكتاب والسنة والاجماع والقياس الصحيح[٢] ثم ذكر أن الندب حكم شرعى لانه يقتضى الفعل .

وقال الامام الغزالى[٣] ردا على من زعم أن الأصل الاباحة : المباح يستدعى مبيحاً كما يستدعى العلم والذكر ذاكراً وعالما والمبيح هو الله تعالى .[٣]

وفى مسلم الثبوت: الاباحة حكم شرعى لانه خطاب الشرع تخييرا .[٤]

وفى الدر المختار : الصحيح من مذهب أهل السنة أن الأصل فى الأشياء التوقف والاباحة رأى المعتزلة .[٥]

وقال سيدنا شيخ عبدالقادر قدس سره : وان لم تجد فى الكتاب والسنة تحريمه ولا اباحته إلى أن قال نتوقف فى ذلك

---

١ - مستصفى من علم الاصول ص ٤١ ج ١ .
٢ - قواعد الاحكام ص ٨ .
٣ - المستصفى من علم الاصول ص ٤٠ ج ١ .
٤ - مسلم الثبوت ص ٤٥ .
٥ - الدرالمختار ص ٥٠ ج ١ و ص ٣٤٥ ج ١ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

انتهى .[1]

وقد ثبت ان العبد يثاب بفعل المندوب فيكون مأمورا من الشارع والحسن والقبح نقلى لا عقلى فى أمور الدين . وقد ثبت فى الأصول كما فى كتاب المولوى : ولا يكون الحكم الشرعى ثابتاً إلا بدليل شرعى . وقال ابن الهمام : نفى المدرك الشرعى يكفى لنفى حكم .

قال العينى فى شرح صحيح البخارى: لان التكليف عند أهل الحق لا يثبت إلا بالشرع .[2]

وقد قال البعض : أن الاباحة حكم شرعى ونسب إلى المعتزلة من قال : أن الأفعال قبل ورود الشرع على الاباحة . وقال الشوكانى : هل الأصل فيما وقع فيه الخلاف ولم يرد فيه دليل يخصه أو يخص نوعه الأباحة أو المنع أو التوقف فذهب جماعة من الفقهاء وجماعة من الشافعية ومحمد بن عبد الله ابن الحكم ونسبه بعض المتأخرين إلى الجمهور إلى أن الأصل الاباحة . وذهب الجمهور إلى أنه لا يعلم حكم الشيء إلا بدليل يخصه او يخص نوعه فاذا لم يوجد دليل كذلك فالأصل المنع . وذهب الأشعرى وأبوبكر الصيرفى وبعض الشافعية إلى الوقف بمعنى لا يدرى هل هنا حكم أم لا ؟ وصرح الرازى فى المحصول فى المنافع الاذن وفى المضار المنع .[3] وقد أبطل الامام الغزالى

---

۱ - فتوح الغيب ص ٦١ .
۲ - العينى ص ٣٤٨ ج ١ .
۳ - ارشاد الفحول ص ٢٨٥ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

هذه المذاهب فى المستصفى ثم قال بعد الكلام الطويل : المباح من الشرع وقد ذهب بعض المعتزلة إلى أنه ليس من الشرع . وقال المندوب مأمور به وإن لم يكن المباح مأمورا به فيتقرب بالمندوب إلى الله تعالى والتقرب إلى الله تعالى لايكون إلا بما شرع وندب إليه وأمر به فينبغى أن يأتى بما يفعله ويستحسنة بالدليل الشرعى .

فالذين يقولون فى البدعات المخترعة من الكيفيات والهيئآت والتوقيت انها مندوبات ، وهذا أقل ما يثاب به العبد لا بد لهم من دليل شرعى ، وليس على الثانى دليل إلا البراءة الأصلية أو الترك من الشارع ، وما قيل : النافى يحتاج إلى دليل ، فهو قول البعض ومرادهم : النافى الذى ينفى مطلقا وإما أن نفاه العلم من نفسه فكذلك لا يحتاج عندهم إلى دليل أيضا . التفصيل فى ضياء النور ص ١٦٦ . والمندوب ينقلب مكروهاً اذا رفع عن رتبته أو يصر عليه كما فى مجمع البحار وشرح المشكاة للطيبى وفتح القدير وهكذا فى فتح الملهم ص ٢٦٩ ج ٢ ، ورد الاخوان . قال الطيبى : من أصرّ على أمر مندوب وجعله عزما ولم يعمل بالرخصة فقد أصاب الشيطان منه من الاضلال فكيف من أصر على بدعة .[1]

وفى كتاب الشامى : وما يفعله عقيب الصلاة فمكروه لأن الجهال يعتقدونها سنة أو واجبة وكل مباح يؤدى إليه فمكروه

---

١ - وهكذا قال القارى كما فى فتاوى ديوبند ص ٩٤ ، والسعاية ص ٢٦٣ ج ٢ ، و فى الاعتصام ص ٢٨ ج ٢ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

ص ٧٣١ ج ١ وهكذا فى مجموعة الفتاوى ص ٢٨٣ ج ١ .

فنقول للمبتدعة أن هذه المحدثة فى الهيئة كالحلقة للذكر والهيئة الاجتماعية للدعاء وحيلة الاسقاط أقلها ان تعتقدونها ندبا ، والندب حكم شرعى فائتونا بالحكم الشرعى من الكتاب والسنة أو انها عملت فى القرون المفضلة وإلا فهى محدثة فى الدين ، وكل محدثة فى الدين بدعة ، فهذه بدعة . واما نحن فنقول انها لم نجدها فى الكتاب والسنة وفى القرون المشهود لها بالخير" فنترك ما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكفى لنا هذا قال تعالى : «فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهوائهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدى القوم الظّلمين .»

الاصل الرابع عشر : الصالحة من الاعمال سوغها الشرع

وتوزن الأعمال بميزان الكتاب والسنة قال الله تعالى : «اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم .» وقال الله تعالى : «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات» الآية قال البيضاوى : الصالحة من الاعمال ما سوغها الشرع . وقال تعالى : «بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون .» قال ابن كثيرؒ فى تفسيره وقال سعيد بن جبيرؒ : بلى من اسلم اخلص (وجهه) قل دينه (وهومحسن) أى اتبع فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ، فان لعمل المتقبل شرطين أحدهما أن يكون خالصاً

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

لله وحده والآخر ان يكون صواباً موافقا للشريعة، فمتى كان خالصا ولم يكن صواباً لم يتقبل ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد." رواه مسلم من حديث عائشة. فعمل الرهبان ومن شابههم وان فرض انهم مخلصون فيه لله فانه لا يتقبل منهم ذلك الا متابعا للرسول صلى الله عليه وسلم والمحققون من العلماء قد تمسكوا بالكتاب والسنّة ووزنوا بها أفعالهم ومجاهداتهم ومكاشفتهم فما وجدوه غير موزون بهذين الميزانين وغير ثابت بهذين الشاهدين لم يعتبروه ولم يلتفتوا اليه.

قال ابوسليمان الدارانی: ربما يقع فی قلبی نكتة من نكت القوم فلا اقبلها إلا بشاهدين عدلين من الكتاب والسنة. وقال ابوحفص الكبير: من لم يزن أفعاله وأقواله وأحواله بميزانی الكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعدوه فی ديوان الرجال. وقد ذكرنا أقوال الائمة والزهاد فی ضياء النور بما لا مزيد عليه ص ۷۱. وقال الشافعی: إنما نعرف الدين وحصول الثواب والعقاب من الشارع.[1] وقال الشاطبی: وقد ثبت بالنقل الصحيح الصريح بأنه لا يتقرّب إلى الله تعالى إلا العمل بما شرع وعلى الوجه الذی شرع.[2]

وقال الامام الشافعی فی رسالته ص ۱۵: وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كتاب الله تعالى وبين فيما ليس فيه

---

۱ - الشافی ص ۹۸۸ ج ۵، وهكذا فی تفسيرات ابن قيم ص ۴۴۱؛ وهكذا فی مجالس الابرار ص ۱۲۸.
۲ - الاعتصام ص ۸۷ ج ۱.

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

بعینه نص کتاب . وکل ما سنّ فقد الزمنا الله تعالی اتباعه وجعل فی اتباعه طاعة وفی العنود عن اتباعه معصیة التی لم یعذر بها خلقا ولم یجعل له من اتباع سنن رسول الله مخرجا وقال فی المدخل: کل ما لم یرد به کتاب الله وسنة رسوله فلا نزاع انه حدث فی الدین والحدث فی الدین ممنوع .[1] فالوحی هدی ونور وأمر مأمور وشفاء لما فی الصدور . قال الله تعالی : «قد جاءکم من الله نور وکتاب مبین یهدی به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ویخرجهم من الظلمات إلی النور باذنه ویهدیهم إلی صراط مستقیم .» وقال تعالی : «الرا کتاب انزلناه إلیك لتخرج الناس من الظلمات إلی النور باذن ربهم إلی صراط العزیز الحمید) . وقال تعالی : «ان هذا القرآن یهدی للتی هی أقوم ویبشر المؤمنین الذین یعملون الصالحات أنّ لهم أجراً کبیرا» الآیة . وامر الله سبحانه بوجوب التمسك بالکتاب فقال : «وأن هذا صراطی مستقیما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله .» وقال تعالی : «قد کانت آیاتی تتلی علیکم فکنتم علی أعقابکم تنکصون .» وقال تعالی : «أو لم یکف إنا أنزلنا علیك الکتاب یتلی علیهم ان فی ذلك لرحمة وذکری لقوم یؤمنون .» وفی الحدیث کفی بقوم ضلالة أن یتبعوا کتاباً غیر کتاب نبیهم انزل علی نبی غیر نبیهم . رواه ابو داؤد فی مراسیله . ولم یعذر الله أحدا اذا خالف النص لقول أحد ولا لاتباع شیخ ولا لتقلب

---

۱ - المدخل ص ۲۸۱ ج ۳ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

عالم ولا لتأويل غال بل شنع عليهم بما استدلوا على ذلك فى مواضع من كتابه يقولون : «ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً» الآية . وجعل الله سبحانه الهداية محصورة فى اتباع الكتاب والسنة فقال : «فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى» . وشنع الله تعالى على المعرضين فقال: «فما لهم عن التذكرة معرضين . كأنهم حمر مستنفرة فرّت من قسورة .» وقال تعالى : «ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون .»

وقال الامام الشعرانى فى ميزان الكبرى : وسمعت سيدى عليا الخواص يقول : إياك ان تبتدع لك وردا فان الحق تعالى لا يجالس عبده إلا فيما شرعه لنبيه صلى الله عليه وسلم .[1]

فاعرضوا عن القرآن والسنة ومنهاج الصحابة وجعلوا الدين اتباعا لأقوال الشيوخ وعمل الصوفية ولم يزنوا الأعمال بميزان الكتاب والسنة فابتدعوا ما لم يأذن به الله تعالى واخترعوا من عند أنفسهم شريعة التبسوا الدين وخلطوا عملاً صالحاً وأخر سيئاً كاستمداد من القبور والنذر لاصحابها والرقص والتواجد والتغنى عندها كأصحاب السامرى ، ورغبوا عن كتاب ربه إلى مخترعات الشيوخ وتخربوا القرآن فجعلوه للفأل ولحب الدنيا ولتسخير الأحياء ولهلكة الأعداء وقراءة الختمات للأموات فيقرءونه فى حفلات المأتم والافراح أم تحسب أن اكثرهم يسمعون

---

١ - الداء والدواء ص ١٤٢ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

أو يعقلون إن هم إلا كالانعام بل هم اضل سبيلاً . وقال تعالى: «بل قلوبهم فى غمرة من هذا ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون) .

الاصل الخامس عشر : العمل المقبول ما يكون مأموراً به

قال تعالى : «ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله .» وقال تعالى : «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب» الآية .

وعن ابن مسعودؓ عن النبى صلى الله عليه وسلم: ''ليس من عمل يقربكم إلى الجنة إلا وقد أمرتكم به'' «الحديث» رواه الحاكم فى المستدرك. وروى النسائى : ''عنه ليس شئ يقربكم إلى الجنة إلا وقد أمرتكم به وليس شئ يقربكم إلى النار إلا وقد نهيتكم عنه .'' وفى الحديث : ''ماتركت شيئاً يقربكم الى الله تعالى إلا وقد أمرتكم به، وماتركت شيئا يبعدكم عن الله تعالى إلا وقد نهيتكم عنه .'' وروى الطبرانى وأخرج البيهقى عن ابن عباسؓ : ''أبغض الامور إلى الله تعالى البدعة .''

فكل من أحدث فى دين الله تعالى ما لم يأذن به الله ورسوله فليس من الدين فى شئ . وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم: وإياكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.» فكل عمل ليس عليه أمر الشارع فهو مردود. فالعمل المقبول ما كان مأموراً من الشارع وينبغى أن تكون أعمال العاملين كلهم تحت

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

أحكام الشريعة، والشريعة حاكمة عليها بأمرها ونهيها. فمن تقرّب إلى الله تعالى بعمل لم يجعله ورسوله قربة إلى الله فعمله باطل مردود عليه وهو شبيه بحال الذين كانت صلواتهم عند البيت مُكاءا وتصدية وهذا كمن تقرّب إلى الله تعالى بسماع الملاهي أو بالرقص أو بكشف الرأس في غير الاحرام وما أشبه ذلك من المحدثات التي لم يشرع الله ورسوله التقرب بها بالكلية. وليس ما كان قربته في عبادة يكون قربته في غيرها مطلقا، فان الاذان عبادة وسنة للاوقات الخمسة وليس بعبادة وقربة لصلاة الجنازة والعيدين والاستسقاء. والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قربة إلى الله تعالى لكن يفسد بها الصلاة بعد التشهد في التعدة الأولى والقرآن تلاوته عبادة لكن يكره في السجدة والركوع. فمن زاد في العمل المشروع ما ليس منه أو لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فزيادته مردودة عليه. وقال في المدخل: العبادة ما قررها الشرع الشريف وبينها وما لم يقررها فليس بعبادة. وقد ذكرنا ما روى عن حذيفة رض: كل عبادة لم يتعبدها أصحاب رسول الله فلا تعبدوها فان الاول لم يدع للآخر مقالاً كما قال أبو داؤد.[1]

وقد ثبت في الأصول أن الحسن والقبح لا يعرفان إلا من جهة الشارع لا مدخل للعقل فيها. فكل من استحسن شيئاً فقد عدّ نفسه شارعا. وقال الشامي: إنما تعرف الدين وحصول الثواب

---

١ - جامع العلوم والحكم ص ٥٢. وهكذا في الباعث ص ١٥، والاعتصام ص ١١٣ ج ٢.

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

والعقاب من الشارع.[۱] وقال سیدنا الشیخ عبدالقادر قدس سره : کل حقیقة لا یشهد لها الشرع فهی زندقة[۲] وقال اعرض الاعمال علی کتاب الله تعالی .[۳]

وقال عبدالوهاب الشعرانی : فلا ینبغی لأحد التقرب إلی الله تعالی إلا بإذن الشارع فیه وانشرحت نفسه به من سائر المندوبات ما لم یأذن فیه فهو إلی الابتداع أقرب انتهی .[٤]

وعن أبی ثعلبة الخشنی رض عن رسول الله ﷺ قال: ''ان الله فرض فرائض فلا تضیّعوها ، وحدّ حدوداً فلا تعتدوها ، وحرم أشیاء فلا تنتهکوها ، وسکت عن أشیاء من غیر نسیان فلا یبحثوا عنها . رواه الدارقطنی .[۵]

وروی مسلم عن ابن مسعود رض مرفوعاً: ''هلك المتنطّعون قالها ثلاثا والمتنطع هو المتعمق البحاث عما لا یعنیه .'' وعن ابن مسعود رض: ''إیاکم والتنطع إیاکم والتعمق وعلیکم بالعتیق یعنی ماکان علیه الصحابة .''[٦]

---

۱ - الشامی ص ۲۸۸ ج ٥ وهکذا فی تفسیرات الامام ابن تیمیه رح ص ٤٤١ .

۲ - فتوح الغیب ص ١٦٠ مع شرح فارسی .

۳ - فتوح الغیب ص ١٤٢ .

٤ - میزان الکبری ص ۱۳ ج ۱ .

٥ - کذا فی جامع العلوم والحکم وتکلم فیه الحفاظ لکن قال الدارقطنی الاشبه بالصواب المرفوع وکذلك حسنه الحافظ أبوبکر السمعانی وقد أخرج مثله البزار فی مسنده والحاکم فی مستدرکه وکذلك أخرجه الطبرانی والدارقطنی عن أبی الدرداء و مثله أخرج الترمذی و ابن ماجة .

٦ - جامع العلوم ص ۲٥۱ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

فكل ما أحدثوه فاسئلهم هل هو مأمور به ومن أمر به وهل عمل به رسول الله ﷺ وأصحابه رض. فلا يقدرون على ان يأتوا بشئ من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وما يكون حجتهم إلا تحسين الظن بالمشايخ : "ان يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون."

الاصل السادس عشر : توضع العبادات كما وضعها الشارع

وعن أمية بن عبد الله بن خالد أنه قال لعبد الله بن عمر إنما نجد صلاة الحضر وصلاة الخوف فى القرآن ولا نجد صلاة السفر، فقال عبدالله: يا ابن أخى إن الله بعث إلينا محمداً صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئاً فانما نفعل كما رأينا محمداً يفعل أخرجه الحاكم فى المستدرك . وقال : رواته مدنيون ثقات ولم يخرجاه. وأيده الذهبي فى التلخيص على المستدرك. وهكذا فى المدخل عن ابن عمر رض . وأخرج الحاكم فى المستدرك عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال: "تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها ولا يزيغ عنها بعدى إلا هالك ومن يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيراً فعليكم بما عرفتهم من سنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى." وهكذا رواه الامام البخارى فى صحيحه والنووى فى الاربعين وأبو داؤد والترمذى وقال : حسن صحيح. فمن خالف السنة فى الكم أو الكيف او الاين فقد حارب الله ورسوله فانها حق الشارع وقد قال الله تعالى : «إن الذين يحادون الله ورسوله أولائك فى الاذلين.» وقال تعالى : «إن

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

الذين يحادون الله ورسوله كتبوا كما كتب الذين من قبلهم.» وقال تعالى : «ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها أبداً» الآية . وهكذا من بدل هيئة الشارع فى العبادات فقد تعدى حدود الله تعالى . وقال تعالى : «ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه» الآية . وقد أنكر الصحابة رضوان الله عليهم على من بدل هيئة الشارع أو أتى بهيئة محدثة كما أخرج ابن مسعود جماعة من المسجد كانوا يهللون ويصلون على النبى صلى الله عليه وسلّم جهراً وقال : ما أراكم إلا مبتدعين فقد كانوا يذكرون الله تعالى بأذكار منقولة لكن بدّلوا صفة الاخفاء واخترعوا لها صوتاً واحدا جهرا وكانوا يذكرون الله تعالى لكن بهيئة مخترعة حادثة .[1]

وقال ابن رجب فى جامع العلوم والحكم وأخرج الامام أحمد من رواية غضيف بن الحارث الشمالى : قال بعث إلى عبدالملك بن مروان فقال: انا جعلنا الناس على أمرين رفع الايدى على المنابر ليلة الجمعة والقصص بعد صلاة الصبح والعصر ، فقال : اما انها امثل بدعتكم عندى ولست لمجيبكم إلى شىء منها لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ''ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة فتمسك بسنة خير من احداث بدعة.'' ثم قال

---

١ - هذه الواقعة قد ذكر الدارمى فى السنن ص ٣٨ . وابن وضاح ص ١٠ . والشامى ص ٣٥٠ ج ٥ . وهكذا فى نظم البيان ص ٧٣ والبحر الرائق والاعتصام ص ١٠٠ . وهكذا فى الفتاوى الهندية كذا فى النفائس المرغوبة .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

الحافظ ابن رجب بعد كلام إنما عنى هؤلاء بأنه بدعة الاجتماعية عليه فى وقت معين فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له وقت معين يقص على أصحابه فيه غير خطبة الراتبة فى الجمع والأعياد وإنما كان يذكرهم أحيانا أو عند حدوث أمر يحتاج الى التذكير انتهى .[١]

فالأحداث فى العبادات بدعة ، وان كان لها أصل فى السنة فهى بدعة لغة وشرعا . وقد عنى هذا عمر رض فى التراويح كذا قال ابن رجب فى ص ٢٣٥ : وقد صح عن ابن مسعود رض : انه قال انكم قد اصبحتم اليوم على الفطرة وانكم ستحدثون ويحدث لكم فاذا رأيتم محدثة فعليكم بالعهد الأول .

وقال ابن رجب : والزيادة فى العمل المشروع اما مبطل له كزيادة الركعة واما خلاف السنة كالتوضىء .[٢]

وقال الشاطبي والتعبديات وضعها الشارع وليس فيه خلاف .[٣] وفى مجالس الأبرار : وليس لأحد أن يضع العبادات إلا فى مواضعها التى وضعها فيها الشرع ومضى عليها السلف .[٤] وقد تبدّلت الشرائع السابقة بتغير الصفات والهيئات للعبادات فالمشركون ما أنكروا من ملة إبراهيم عليه السلام شيئاً لكن ابتدعوا فيها بدعاً اخترعوا من عند أنفسهم فكانوا يصلّون

---

١ - جامع العلوم والحكم ص ٢٣٤ و ٢٣٥ .
٢ - جامع العلوم والحكم ص ٤٣ .
٣ - الاعتصام ص ١٠١ .
٤ - مجالس الابرار ص ٢٨٩ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

ویحجون وینکحون ویدفنون الموتی ویتصدقون ویؤمنون بالبعث ویتقربون إلی الله تعالی فتناهوا بالشبهة عن الحق وتقربوا إلی الله تعالی بالوسائل الشرکیة وقالوا: «مانعبدهم إلا لیقربونا إلی الله زلفی.» وتبرکوا باسماء الأنبیاء والأولیاء وصوروهم وحرموا ما رزقهم الله تعالی من الرزق بالرأی علی جهة التشریع وحرموا ما رزقهم الله افتراء علی الله فلبسوا الدین الصحیح بالباطل لیلبسوا علیهم دینهم فغلوا فی دینهم واتبعوا أهواء قوم ضلوا من قبل قد ضلوا وما کانوا مهتدین.

ولهذا ذکر الله سبحانه فی کتابه العزیز من قبائح المشرکین وفضائح اهل الکتاب لکی تجتنبوا عنها فکانوا یتوسلون بالوسائل الشرکیة زاعمین التقرب إلی الله تعالی وکانوا یحللون ویحرمون من عند أنفسهم ویقتلون أولادهم سفهاً بغیر علم افتراء علی الله لیلبسوا علیهم دینهم. وقال تعالی: «یا اهل الکتاب لا تغلوا فی دینکم» وقال تعالی: «یا اهل الکتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتکتمون الحق وانتم تعلمون.»

فالغلو الابتداع والتلبس اختلاط السنة بالبدعة والتوحید بالشرك. وذلك کله من أنهم وضعوا التعبدیات علی غیر ما وضعها الشارع وأصل الدین وقوامه وعمدته لیس بکثرة العبادة وانما هو بالاتباع وحفظ ما وضعها الشارع من التعبدیات. وقال فی شرح جوهر التوحید: یجب أن یکون الرسول وأصحابه نعم المرجع فی أمور الدین کلها حتی إنهم إذا اجمعوا فی عقیدة وانتهت عصورهم علی ذلك ولم یثبت عن واحد من القرون

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

الثلاثة تفسير تلك العقيدة لايصح لاحد ممن أتى بعدهم ان يفسرها بل يأخذها كما جاءت عن المعصوم من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تمثيل ويؤمن بها كما أراد الله وكما يليق بجلاله وكذلك يجب أن تتلقى عنهم العبادات كما كانت فى عهد رسول الله ﷺ وعهد أصحابه لايزاد عليها ولا ينقص منها فالذى يخترع عبادة لم تكن فى عهدهم أو شكلا للعبادة لم يكن لها فى ذلك العهد فهو مبتدع فى دين الله لان العبادات بذاتها وشكلها وحدودها وأوقاتها وازمنتها متلقى عنهم .[1] فوضعوا العبادات على غير ما وضعها الشارع كالتزام عبادات معينة فى اوقات معينة لم يوجد لها تلك الهيئة ولا التعيين فى الشريعة كالذكر بهيئة الاجتماع على صوت واحد والميلاد للنبىّ عليه السلام والاحتفال لها وبدعات عاشوراء وصفر ورجب وشعبان وليلتى العيد واشبعنا عليها الكلام فى كتابنا ضياء النور ص ١٦٠ و ص ١٩٣ الى ص ٢١٣ بما لا مزيد عليه وكذلك فضائل الأماكن والقبور وما يبتدعون فيها وعندها كما ذكرنا .

الاصل السابع عشر : الهيئة والمقدار والتخصيص فى العبادات حق الشارع

قال الله تعالى : «تلك حدود الله ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه فاولئك هم الظالمون .» وعن عائشة رضى الله عنها

---

١ . جوهرة التوحيد ص ١٦ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

عن النبی ﷺ قال : "من أحدث فی أمرنا هذا ما لیس منه فهو رد" (متفق علیه) .

وفی روایة أحمد : "من صنع أمرا علی غیر أمرنا فهو مردود ،" والرد مصدر بمعنی المفعول أی مردود ، فالتحدید لأمور الشرعیة کماً ، والهیئات للعبادات کیفاً ، وکذلك تخصیص الاوقات لها اینا ، کلها حق الشارع لیس لأحد توقیتها وتحدیدها أو اختراع هیئتها .

وقد امر الله تعالی رسوله ﷺ أن یبین للناس ما نزل الیهم فبین لنا هیئة الصلاة ومقدار الرکعات ، ووقت لنا من الاوقات ، فالتحدید والتوقیت والهیئة علی قسمین—اما تکمیلا أو لزوما ، وکل ذلك من منصب النبوة لأن الدین کامل لا ناقص وما ترك للعباد مساغ ولا لاحد مقال .

فالتحدید فی المقدار کالتثلیث فی الغسل والسجدتین للرکعة وتعداد الرکعات والتحدید فی الأوقات کالاوقات الخمسة للصلاة وذی الحجة للحج وشهر رمضان للصوم وکذلك الأوقات الخمسة المکروهة أو السنة وکذلك التکمیل والتحسین للعبادات زمانا کاحیاء لیالی رمضان والأیام البیض للصوم والعیدین للصلاة لا یکون إلا من الشارع أو مکانا سواء کان لزوما مثل الکعبة للطواف والصفا والمروة للسعی والوقوف للعرفة او استکمالاً مثل المساجد للفرائض وعقدالنکاح والبیوت للنوافل أو الاماکن التی ذکرها الجزری لاجابة الدعاء أو الشرائط

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

للعبادات مثل الوضوء للصلاة أو التيمم لها أو تكميلا وتحسيناً كالأذان والاقامة للصلاة والاذن من الولى للنكاح والسنن الرواتب المتقدم والمتأخر من الفرائض.

او التعيين لمصارف الزكاة وصدقة الفطر والكفارات والنذور اوتعيين الالفاظ للاذكار كما فى الأذان والاقامة والفاتحة فى جميع الركعات والتسبيح فى الركوع والسجود وكذلك الجهر لبعض الاذكار كالتلبية والتكبير فى أيام التشريق والاخفاء فى سائر الأذكار والأدعية وكذلك تخصيص العبادات بالاجتماع كصلاة الجمعة والجماعة والعيدين والجنازة وبعضها بالانفراد والاخفاء كالنوافل والأوراد وزيارة القبور فان النبى عليه السلام زار القبور ليلة ودعا لهم كما روى عن عائشة رضى الله عنها. فالتحديد كما وكيفاً والتكميل مكاناً أو زمانا سواء كان تحسيناً أو لزوماً. وكذلك تعيين المصارف وتعيين الالفاظ وتخصيص العبادات بعضها بالجهر وبعضها بالاخفاء أو بالاجتماع أو الانفراد كلها حق الشارع لامساغ فيها للعباد. فالأمور المشروعة مع كثره شعبها تنحصر بابين—باب التحديدات وباب حفظ المراتب كلها منقولة. والشريعة كاملة لا ناقصة. فمن اخترع هيئة للعبادات كهيئة الاجتماع للدعاء بعد السنة أو تعيين وقت كليلة الجمعة لقراءة سورة الملك والتصدق، أو اخترع وصفاً للعبادات فقد أتى بشريعة متجددة: «ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله.» ورواه الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم فى الحلية

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

والبیہقی فی السنن عن ابی ثعلبة الخشنی : ''ان الله تعالی فرض فرائض فلا تضیّعوها، وحدّ حدوداً فلا تعتدوها، وحرم أشیاء فلا تقربوها ، وترك الاشیاء من غیر نسیان فلا تبحثوا عنها . وهکذا نقله النووی فی الاربعین عن الدارقطنی وروی الطبرانی عن أبی الدرداء . وفیه : ''وسکت عن کثیر من غیر نسیان فلا تتکلفوها رحمة من الله فاقبلوها . لم یرو عن فروة إلا اصرم بن حوشب انتهی .[1]

وفی طریق الوصول لأن العبادات حق الشارع لا یمکن معرفة حقه کماً وکیفاً وزماناً ومکاناً إلا من جهته . فمن أتی بالعمل المشروع بهیئة مخترعة او صفة جدیدة فقد تلبس الدین وعمل عملا لیس علیه أمرنا فصاحب البدعة الاضافیة یتقرب إلی الله تعالی بمشروع وغیر مشروع .

قال فی التوضیح : ولا یحصل المتابعة إلا باتیانه علی تلك الصفة ص ٤٥٥ ، وقال الامام الرازی فی تفسیره : ان المتابعة عبادة عن الاتیان بمثل فعل الغیر لاجل کونه فعلا لذلك الغیر .[2]

وقال الامام ابن تیمیة[3] : موت السنة إما بزیادة وإما بنقص انتهی . فمن زاد فی الفعل المشروع وصفا أو هیئة فقد أمات المشروع .

قال صاحب المدخل : فلا توضع إلا فی مواضعها التی

---

۱ - المعجم الصغیر ص ۲۳۰ .
۲ - تفسیر کبیر ص ۵۰۳ ج ۵ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

جعلت لها .[1] وقال : لكن ليس لنا ان نضع العبادات إلا فى مواضعها التى وضعها الشارع ومضى عليه سلف الأمة . ألا ترى إلى قول عبدالله بن عمر رض: ان الله قد بعث إلينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئاً .

وإنما نفعل كما يفعل . ومن كتاب الامام أبى الحسن رزين قال : وعن نافع قال : عطس رجل إلى جنب عبدالله بن عمر رض فقال : الحمد الله والسّلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال ابن عمر رض ؛ أنا أقول الحمد لله والسّلام على رسول الله . ما هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقول إذا عطسنا . وإنما علمنا أن نقول الحمد لله رب العالمين . ثم قال صاحب المدخل : وقد وقع لبعض الأكابر من العلماء انه سمع الحديث الوارد عن النبى صلى الله عليه وسلم: ''من سبّح الله دبركل صلاة ثلاثاً وثلاثين وحمد الله ثلاثاً وثلا ثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين وختم المائة بلا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر . فقال هذا العالم انا اعمل من كل واحد مائة فبقى على ذلك زماناً فرأى فى منامه ان القيامة قد قامت وحشر الناس قال: فقمت معهم فجئنا إلى موضع فيه ملائكة يعطون الناس ثواب ذلك وكنت ازاحم معهم ويعطونهم ولا يعطونى شيئاً فما زلت كذلك حتى فرغ الجميع فجئت وطلبت

---

١ - المدخل ص ٢٥٥ ج ٢ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

منهم الثواب فقالوا لی : ما لك عندنا شیء . فقلت لهم : ولم اعطیتم أولئك ؟ فقالوا لی : هؤلاء كانوا یذكرون الله دبر كل صلاة. فقلت لهم: وما كانوا یذكرون فذكروا انهم كانوا یسبحون الله ثلاثاً وثلاثین الخ . فقلت : إنا والله اعلم من كل واحد مائة فقالوا: ما هكذا أمر صاحب الشریعة صلی الله علیه وسلم ، بل أمر بثلاث وثلاثین ، مالك عندنا شیء . قال فانتبهت ، مرعوبا فتبت إلی الله تعالی أن لا أزید علی ما قرره صاحب الشریعة صلی الله علیه وسلم شیئا . ص ۲۵۷ ج ۲ .

فالصّلاة والسّلام عبادة وقربة لكن لا فی موضع أذكار اخر بل فی موضعها بل تفسد بها الصلاة فی غیر موضعها كما بعد التشهد فی القعدة الأولی ، فكذلك الدّعاء عبادة لكن لا فی موضع أمر فیها الشارع بأمر آخر كالدعاء بعد الجنازة فان الشارع أمر بعدها بالاسراع بالجنازة فلذا كرهه الفقهاء . وكذلك التحمید والتسبیح والتكبیر عبادة لكن بشرط صفة التی أمر بها الشارع . فمن زاد بالمشروع فقد حرم من الأجر . فكذلك زیارة القبور أمر مسنون لكن بشرط السّنّة . فمن زاد فی أمر المشروع وابتدع ههنا بدعاء فقد عصی الله ورسوله واقبحها العرس والاجتماع والختمات وغیرها . فالدعاء ذكرالله تعالی ولم یلتزم فیه كیفیات وهیئآت وتقیید وتخصیص بأوقات إلا ما عینه الدلیل . فمن خصصه بهیئة لم یرد بها دلیل فقد تعدی حدود الله وخالف من كان أعرف منه بالشریعة وهم السلف

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

الصالحون ,[1]

التفريع

فمن أحدث هيئة أو صفة للعبادات أو توقيتاً فقد تعدى حدود الله ، وزعم أن الله نسى عنها وتقصر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، مثل السعد والنحس فى الأيام والليالى، والأوراد المخترعة وكذا صيغ الصلاة التى لم تنقل .

الأصل الثامن عشر: تقييد المطلق بوصف وهيئة تشريع من عند نفسه

قال الله تعالى : «وأنزلنا اليك الذكر لتبيّن للنّاس ما نزل إليهم .» وقال تعالى : «وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبيّن لهم ما يتقون» الآية . فكل ما أشكل من التنزيل فبيانه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال صاحب الكشّاف فى تفسير قوله تعالى : «تبياناً لكلّ شىء .» انه بين كل شيء من أمور الدين حيث كان نصّا على بعضها واحالة على السنة حيث أمر فيه باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين كله وبيّن لنا تحديد الركعات والركوع والسجود والأوقات وبيّن لنا من مصارف الزكاة ومناهى الحج والصّيام وبيّن لنا أشواط الطواف وكيفية الصلاة من

---

١ - كذا فى الاعتصام ص ٢٠٠ ج ١ ، واصول السنن ص ٣٨ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

القيام والقعود ووضع اليمين على اليسار فما ترك المساغ فى شيء للعباد .

فتقييد المطلق بوصف أو وقت أو هيئة حيث يعدونها قربة تشريع من عند نفسه .

قال الامام الغزالىؒ فى الاربعين : إياك أن تتصرف بعقلك وتقول كل ما كان خيرا أو نافعا فهو أفضل وكل ما كان أكثر كان أنفع . فان عقلك لا يهتدى إلى أسرار الأمور الالهية ، وإنما يتعلقها قوة النبي صلى الله عليه وسلم ، فعليك بالاتباع فان خواص الأمور لا تدرك بالقياس . أما ترى كيف ناديت إلى الصلاة ونهيت عنها فى جميع النهار انتهى .

فقول النبي عليه السلام وفعله بيان للمطلق وبذلك أمره الله تعالى ألا ترى ان الله تعالى أمر بالصلاة مطلقاً . فمطلق التنفل بالصلاة مشروع . فالترغيب فى الصلاة المخصوصة كليلة النصف من شعبان وصلاة الرغائب وكذلك الأمر بمطلق الصيام ثابت فتخصيص الصوم بوقت كصيام يوم الجمعة والسابع والعشرين من رجب ابتداع ، قد نهى عنه كما فى حديث سلمانؓ حين نهى أبا الدرداء فحسنه النبي صلى الله عليه وسلم . فكثير اما يكون المطلق ثابتاً وتخصيصه بوصف يكون بدعة كمطلق الذكر ثابت وتخصيصه بوقت ووصف يصير بدعة كما منع ابن مسعودؓ . ومطلق صلاة الضحى ثابت لكن الالتزام بها واداءها التزاماً يجتمعون لها صارت بدعة كما نهى ابن

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

عمر رض . فالتقييد فى المطلقات التى لو يثبت بدليل الشرع تقييدها رأى فى التشويع .

وفى مجالس الأبرار: فمن ادعى ثبوت حسن العبادة المحدثة وكونها مخصوصة من هذا العام يحتاج إلى دليل يصلح أن يكون مخصصا لأن عادة أكثر البلاد وقول كثير من الزهاد والعباد ليس مما يصلح أن يكون معارضاً لكلام الرسول عليه الصلاة والسلام وكذلك الدليل المخصّص هو الدليل الشرعى من الكتاب والسنة والاجماع الذى هو مختص بأهل الاجتهاد انتهى .[1]

فأفعاله صلى الله عليه وسلم مفسرة ومبينة لأقواله وأحاديثه ولنصوص الكتاب ألا ترى أن الله تعالى قد أمر بالزكاة وقد اتفقت الائمة على أنه ليس فى الخضروات صدقة ، ذلك لأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يخرج منها ولم يبيّن أن فيها زكاة فلا يجرى المطلق باطلاقه .

وفى شرح سيرالكبير ص ۲۱ ج ٤ تقييد المطلق لا يجوز إلا بدليل انتهى . وقد بنوا على هذه القاعدة وتفرعوا عليها مسائل وفى أصول السنن وان التمسك بالعمومات مع الغفلة عن بيان الرسول بفعله وتركه هو من اتباع المتشابه الذى نهى الله عنه ، ولو عولنا على العمومات وصرفنا النظر عن البيان

---

۱ - مجالس الابرار ص ۱۲٦ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

لا نفتح باب كبير من أبواب البدعة لا يمكن سدّه ولا يقف الاختراع فى الدين عند حد .

قال الشاطبى : من اتباع المتشابهات الأخذ بالمطلقات قبل النظر فى مقيداتها وبالعمومات من غير تأمل هل لها مخصصات أم لا ؟ وكذلك العكس بأن يكون النص مقيداً فيطلق أوخاصا فيعم بالرأى من غير دليل سواه ، فان هذا المسلك رمى فى عمايته واتباع للهوى فى الدليل . وذلك ان المطلق المنصوص على تقييده مشتبه لم يقيد . فاذا قيد صار واضحاً كما أن اطلاق المقيد رأى فى ذلك المقيد معارض للنص من غير دليل .[1] وقال فى الاعتصام ص ۲۰۱ ج ۱ : قد يتوهّم أن إطلاق اللفظ يشعر بجواز كل ما يمكن فى مدلوله وقوعا ، وليس مخصوصا فى العبادات ، فانها محمولة على التعبّد على حسب ما تلقى من النبى ﷺ والسلف الصالحين كالصلوات حين وضعت بعيدة عن مدارك العقول فى أركانها وترتيبها وأزمانها وكيفياتها ومقاديرها وسائر مه كان مثلها حسبما يذكر فى باب المصالح المرسلة من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . فلا يدخل فى العبادات الرأى واستحسان هكذا مطلقا لأنه كالمنافى لوضعها . ولأن العقول لا تدرك معانيها على التفصيل . وكذلك حافظ العلماء على ترك اجراء القياس فيها كمالك بن أنس رض ، فانه حافظ على طرح الرأى جدّاً ولم يعمل فيها من أنواع القياس انتهى . قال

---

۱ - فى الاعتصام ص ۱۹۶ ج ۱ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

الشاطبی : فکلّ من خالف هذا الأصل فقد خالف إطلاق الدليل لأنه قيده بالرأی وخالف من كان اعرف منه بالشريعة ، وهم السلف الصالحون رضی الله عنهم . فقول أن النبی ﷺ أمر بزيارة القبور وزارها ولم يأمر بشيء سوى الدعاء لأهل القبور وتذكر الآخرة ، فمن زاد عليها شيئاً فقد ضلّ ضلالاً مبيناً ، كمن استمدّ منهم واستغاث بهم أو مسح القبر أو قبله أو سجد اليه أو اخذ ترابه أو طاف به ، وكذلك أمر بالصدقة ولم يخصصها بوقت ولا يوم وليلة ، فمن خصها بليلة الجمعة كان مبتدعاً ، وكذلك "الدعاء عبادة" وأمر "أن الدعاء مخ العبادة" ولم يثبت منه أنه دعاء بعد السنن بهيئة الاجتماع . قال : الشاطبی فاذا ندب الشرع مثلا إلى ذكر الله تعالى فالتزم قوم الاجتماع عليه على لسان واحد وبصوت واحد أو فی وقت مخصوص من سائر الأوقات لم يكن فی ندب الشرع ما يدل على هذا التخصيص الملتزم بل فيه ما يدل على خلافه ، لأن التزام الأمور غير اللازمة شرعاً ، شانها ان تفهم التشريع إلى أن قال وعلى ذلك ترك التزام السلف الصالحين تلك الأشياء أو عدم العمل بها وهم كانوا أحق بها وأهلها . لوكانت مشروعة على مقتضى تلك القواعد ، ثم قال : ومثل هذا الدعاء . وقد ردّ الشاطبی على الدعاء بهيئة الاجتماع فی الاعتصام فی مواضع . فانه ذكر الله ومع ذلك فلم يلتزموا فيه كيفيات

١ - وانظر الى الاعتصام ص ١١ و ١٢ ، ص ٢٠٠ ج ١ و ص ٢٠٦ و ص ٢٣٧ ج ٢ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

ولا قيدوه بأوقات مخصوصة بحيث تشعر باختصاص التعبد بتلك الأوقات إلا ما عينه الدليل ولو صح الدليل بالمطلقات والعمومات من غير بيان الشارع كما ورد «وأقيموا الصلاة» مطلق كما صح النصّ ببدعية صلاة الرغائب وصلاة نصف الشعبان وقضاء العمرى ، وكذلك ورد النص «آتوا الزكاة» فيازم أن يكون فى الخضروات صدقة مع اجماع العلماء على عدم وجوب الزكاة فيها ولا مستند لهم فى عدم وجوب الزكاة إلا الأصل الذى ذكرنا .

الاصل التاسع عشر : الاحكام يبتنى على المقصود والمعروف بالعرف كالمشروط بالنّص

قال الله تعالى : «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين .» وقال تعالى : «إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا لله الدين الخالص .» وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم : «قل الله اعبد مخلصا له دينى . فاعبدوا ما شئتم من دونه .» وقال له : «قل إنّ صلاتى ونُسُكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أوّل المسلمين .» وقال تعالى : «ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن» الآية . واسلام الوجه اخلاص القصد والعمل لله تعالى والاحسان فيه متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم .[1] فالاخلاص

---

١ - مدارج السالكين ص ٩٠ ج ٢ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

قیل افراد الحق سبحانه بالقصد فی الطاعة ، وقیل تصفیة الفعل عن ملاحظة المخلوقین . ومن کلام الفضیل : ترك العمل من اجل الناس ریاء والعمل من اجل الناس شرك، والاخلاص ان یعافیك الله منهما . وقال شیخ الاسلام ابو اسماعیل الانصاری : تصفیة العمل من کل شوب . وفی الحدیث الصحیح الذی رواه الأئمة غیر مالك فی موطأه : "إنما الأعمال بالنیات." هذا الحدیث أخرجه البخاری فی ستة مواضع، ومسلم فی الجهاد، وأبو داؤد فی الطلاق، والترمذی فی الحدود ، والنسائی فی أربعة أبواب الایمان والطهارة والعتاق والطلاق ، وابن ماجة فی الزهد ، والامام أحمد والدارقطنی وابن حبّان والبیهقی والحاکم فی الأربعین وابن الجارود فی المنتقی والرافعی فی شرحه الکبیر .

قال العینی فی شرحه : فیه إشارة إلی أن الانسان یجزی بقدر نیته . فان کانت نیّته وجهاً لله تعالی یجزی بالثواب والخیر فی الدارین . وإن کانت نیته وجها من وجوه الدنیا فلیس له حظّ من الثواب ولا من خیر الدنیا والآخرة .

وقال الامام أبو حنیفة[1] : أی ثواب الأعمال لا یکون إلا بالنّیّة . واختلفوا فی النیّة جزء من العبادة أو شرط بصحتها . والجمهور علی الأول ولا وجه للثانی . وإذا أشرك فی العبادة غیرها من أمر دنیوی أو ریاء فاختار الغزالی[2] اعتبار الباعث علی العمل . فان کان القصد الدنیوی هو الأغلب لم یکن له فیه

---

۱ - کما فی العینی ص ۳۸ ج ۱ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

أجر . وإن كان القصد الدينى هو الأغلب كان له الأجر بقدره . وإن تساويا تساقطا واختار الشيخ عزالدين بن عبد السلام أنه لا أجر فيه مطلقا . فالنية روح العمل ولبه وقوامه . وهو تابع لها ، يصح بصحتها ، ويفسد بفسادها ، وليس للعامل من العمل إلّا ما نواه ويعم ذلك فى العبادات والمعاملات .

وفى الحديث ثلاث لا يغل عليهن قلب المسلم-اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمر ، ولزوم الجماعة فان دعوتهم تحيط من ورائهم .[1]

فكل عمل لا يراد به وجه الله تعالى فهو باطل لا ثمرة له فى الدنيا ولا فى الآخرة هكذا قاله ابن رجب .

وعن ابن المبارك قال : رُبّ عمل صغير تعظمه النية ، ورُبّ عمل كبير تصغره النية .

وقال ابن عجلان : لا يصلح العمل الا بثلاث-التقوى لله، والنية الحسنة ، والاصابة .

وقال الفضيل بن عياض فى قوله تعالى : «ليبلوكم أيكم أحسن عملاً» قال : أخلصه وأصوبه. وقال:ان العمل إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل ، واذا كان صوابا ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصا وصوابا ، قال : والخالص إذا كان لله عزوجل ،والصواب إذا كان على السنة. وخرج الامام احمد من حديث

---

١ - اخرجه ابن عبد البر ص ٣٩ فى جامع بيان العلم وفضله . ذكره المنذرى فى الترغيب وقال : رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى بتقديم وتاخير .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

أبي ابن كعب رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بشّر هذه الأمة بالثناء والعز والرفعة والدين والتمكين فى الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له فى الآخرة من نصيب." وقد ألغى الشارع الألفاظ التى لم يقصد المتكلم معانيها كالنائم والناسى والسكران والجاهل والمكره فى أصح قولى العلماء والمخطئ من شدة الفرح حين أخذ راحلة بعد يأسه منها فقال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدى وأنا ربّك. وردّ الله سبحانه شهادة المنافقين ووصفهم بالكذب والخداع، ولعن اليهود لما توصلوا بصورة عقد البيع على ما حرم الله عليهم من الشحوم. وقد ذكرنا لذلك قاعدة فى الضياء. فالقربات مبناها على النيات. ولا يكون الفعل عبادة إلا بالنية واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فى التحديد كمًّا وكيفاً واينا لازم.

فلا ينفع اختراع الهيئة وتبديل الصورة للمحتالين الذين يحللون ما حرم الله ورسوله فانهم يقرءون القرآن للتآكل والفلوس ويصورون صورة اهداء الثواب للميت. وكذلك حيلة الاسقاط وصورة الجواز لا تجدى نفعا إذا كانت النية غير صحيحة، كما لم ينفعها أصحاب السبت وقد تبدلوا الصورة والهيئة لا صطياد السمك فجعلهم الله قردة خاسئين. وانهم لم يكفروا بالتوراة ولاجحدوا من نبوة سيدنا موسى عليه السلام. فكذلك الذين يقرءون للموتى ونيتهم الاخذ بها.

وسئل ابن المبارك من الناس. فقال: العلماء. قيل: فمن

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

الملوك . قال : الزهاد . قيل : فمن السفلة. قال: الذى ياكل بدينه دنياه .[1]

قال السرخسى: إنما يبتنى الحكم على مقصود لا على ظاهر اللفظ[2] انتهى . وقال فى المبسوط : المعروف كالمشروط ص ٥٤ ، ج ١٢ . وهكذا فى شرح السير الكبير ص ٢٣ ج ٤ وقال الشامى : المعروف كالمشروط ص ٤٨ ج ٥ . وقال فى شرح السير الكبير : والمطلق عن الكلام يتقيد بدلالة العرف ص ١٦ ج ٤ .

فترى المبتدعين قد جعلوا العبادة ذريعة لجمع الدنيا وكذلك علماء السوء جعلوا العلم حرفة . فمنهم من يقرءون الختمات ، ومنهم يوعظون فى المحافل من العرس والميلاد وجعلوا ذلك ذريعة للتأكل والتعيش . قال ابن عبد البر : ما حاصله من طلب بالعلم شيئا من الدنيا الفانى كمن كان معه جواهر نفيسة لها قيمة فباعها ببعرة أو شئ مستقذر لا ينتفع به . فيذا حال من يطلب الدنيا بعلمه وأقبح من ذلك من يطلبها باظهار الزهد فيها فانه خداع قبيح جدًا .[3]

وخرج ابن عبد البر عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : "علماء هذه الامة رجلان - فرجل أعطاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه صفرا ولم يشتر به ثمنا اولئك يصلى عليهم طير السماء وحيتان البحر ودواب الأرض والكرام الكاتبين ؛ ورجل آتاه الله

---

١ - كذا فى المدخل ص ٦٥ ج ١ ، وصفوة الصفوة .
٢ - شرح سير كبير ص ٢٣ ج ٣ .
٣ - جامع بيان العلم وفضله ص ١٧٥ ج ١ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

علما فضربه عن عباده وأخذ به صفرا واشترى به ثمنا فذلك يأتى يوم القيامة ملجما بلجام من النار."[1]

وقال سيدنا الشيخ عبدالنادر قدس سره: تعمل للخلق وتريد ان يقبله ص ۲۵ . وقال : يا قوم آمنوا بهذا القرآن واعملوا به وأخلصوا فى أعمالكم لاتراءوا ولاتنافقوا فى أعمالكم ولا تطلبوا الحمد من الخلق والاعواض عليها منهم ص ٦٤ . وقال: تقعد فى صومعتك وقلبك فى بيوت الخلق منتظراً لمجيئهم وهداياهم ضاع زمانك ص ٤٤ . وقال : المراء المنافق يأخذ الدنيا بدينه ، وتزى بزى الصالحين من غير أهلية فيه ، يتكلم بكلامهم ، ويلتبس بثيابهم ، ولا يعمل مثل عملهم ص ۸۰ . وقال: ويحك إذا كان هذا الكلب الشر يتعلم حفظ الصيد ويترك شره وطبعه وهذا الطائر أيضا بالتعليم يخالف طبعه ويترك ماكان عليه من أكل الصيود التى تجعل له فنفسك أولى بالتعليم علمها وفهمها حتى لا تأكل دينك وتمزق وتخون فى أمانات الحق عز وجل ص ۹۱ . وقال: والاخلاص فى العمل فرض ، وترك العوض على العمل فرض ص ۹۲. وقال: يا من يدعى العلم ويطلب الدنيا من أبنائها ويذل لهم ، قد اضلك الله على علم ذهبت بركة علمك وذهب لبّه وبقى قشره . وأنت يا من يدعى العبادة وقلبه يدعى الخلق ويخافهم ويرجوهم ظاهر عبادتك لله عز وجل وباطنهم المخلوق كل طلبك وحلمك مما بأيديهم من الدراهم والدينار والحطام ص ۱۰۰ . وقال : يا قوم خلوا من يعمل عملا يريد به وجه الخلق وقبولهم

---

۱ - جامع بيان العلم وفضله ص ۳۸ ج ۱ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

فهو عبد آبق عدو الله عز وجل وكافر به وبنعمته ممقوت ملعون ص ۱۲۱ .

وقال الامام المجدد السرهندی قدس سره فی المكتوب الثالث والثلاثين : ''علماء سوء كه بمحبت دنيا گرفتار اند وعلم را وسيله حصول دنيا ساخته اند'' الى ان قال : ''پس عزيز خدا را عز وجل خوار ساختن وذليل او را سبحانه عزت دادن بغايت مستقبح است فی الحقيقة معارضه است بحق سبحانه وتعالى تدريس وافتا وقتی نافع آيد كه خالصاً لوجه الله سبحانه باشد .'' ثم قال : كه باين بلا مبتلا اند وبه محبت اين دنيه گرفتار از علماء دنيا اند ايشانند علماء سوء وشرار مردم ولصوص دين .'' ثم قال : ''وهر فتوری كه در ترويج ملت ودين ظاهر گشته است همه از شومی علماء سوء است وفساد نيت ايشان انتهى .

التفريع

وقد جعلوا القرآن مكسبا وحرفة وصار القارئ لايقرأ شيئا لوجه الله تعالى وقد قالت الفقهاء : الآخذ والمعطى هما آثمان ولولا الأجرة ما قرأ أحد لأحد حرفا كما فی شفاء العليل : وبل التعليل فی حكم الوصية بالختمات والتهاليل .

وكذلك يأخذون على الامامة قال فی المدخل ص ۳۰۰ ج ۲ : وينبغی ان لا يقدم للامامة إلا من تطوع بها دون من يأخذ عليها عوضاً. فان لم يوجد إلا به فقيل يتاح . وقيل تكره وهی فی الفريضة أشد كراهةً وأجاز ذلك الشافعی رحمه الله

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

تعالیٰ . وقال الاوزاعیؒ: الصلاة خلفه باطلة . وکره أبو حنیفةؒ وأصحابهؒ ذلك .

وها أنا فی زمان تبدّلت الشریعة وجعلوا العبادة ذریعة للمعیشة ووضعوا الالفاظ الصحیحة للنیة الردیئة فاستحلوا الرشوة باسم الهدیة ، والقتل بالرهبة ، والزنا بالنکاح ، والربا بالمنافع ، والمغنی بالحادی ، والمطرب بالقوال ، والمداهن بالمصلح ، والخداعة بالسیاسة ، والکتمان بالمصلحة ، والشرك بالله العظیم بتعظیم الاولیاء الکرام ، والعبادة للقبور والشیوخ بالتعظیم لهم ، والجحد لصفات الله تعالی بالتنزیه ، واثبات الصفات له تعالی بالتجسّم ، والبدعة بالسنة ، فبدلوا دین الله تعالی وشرائعه ، وحرفوا الکلم عن مواضعه ، وسیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون .

الاصل العشرون : یکون الرد عند النزاع الی کتاب الله وسنة رسول الله صلی الله علیه وسلم

قال الله تعالی: «فلا وربك لایؤمنون حتی یحکموك فیما شجر بینهم ثم لا یجدوا فی أنفسهم حرجاً مما قضیت ویسلموا تسلیما» الآیة . قوله : "فیما شجر بینهم" أی فیما اختلف بینهم من الأمور وحکم هذه الآیة باقیة الی یوم القیامة .[1]

وقال تعالی: «یاأیها الذین آمنوا أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأولی الأمر منکم فان تنازعتم فی شیء فردوه إلی الله ورسوله إن

---

۱ - روح المعانی ص ۷۰ ج ۵ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» الآية . قوله "أطيعوا الرسول" في السنن فجعل الله سبحانه الرد إلى كتابه وسنة نبيه لا إلى آراء الرجال . وقال الامام الشافعيؒ في رسالته: الرد إلى الله ، الرد الى كتابه . والرد الى الرسول اذا قبض إلى سنته .[1] وهكذا قال ميمون بن مهران كما ذكرنا في أول الكتاب . وقال تعالى : «فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة . أو يصيبهم عذاب اليم» الآية . فمن خالف سنته ﷺ فالوعيد في الآية وارد فيه . وقال تعالى : «وما اختلفتم في شيء فحكمه الى الله» . وروى الحاكم عن ابي هريرةؓ قال قال رسول الله ﷺ : "تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدهما ، كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض . وهكذا رواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات كنز العمال ص ١٥٤ ج ١ . وعن أنسؓ "يأتي على الناس زمان لا تطاق المعيشة فيهم إلا بالمعصية حتى يكذب الرجل ويحلف فاذا كان ذلك الزمان فعليكم بالهرب ." قيل: يا رسول الله وأين الهرب ؟! قال: إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ."[2]

وكان هشام بن عروة يقول : لا تسألوهم اليوم عما أحدثوه بأنفسهم فانهم قد أعدوا له جوابا ولكن سلوهم عن السنة فانهم لا يعرفونها . والصدود عن السنة من صفات المنافقين . قال الله تعالى: «واذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله

---

١ - الباعث ص ٧

٢ - كنز العمال ص ١٧٧ ج ١ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا .» قال الله تعالى: «يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم» الآية . فمن خالف الكتاب والسنة بطل عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين . وقال تعالى : «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الارض وتُقطّعوا أرحامكم» الآية . فصلة الرحم لرسول الله ﷺ أقرب و أولى .

وقال العلامة ابومحمد عبدالرحمن بن اسماعيل المعروف بأبي شامة المولود سنة ٥٩٦ ﻫ المتوفى ٦٦٥ﻫ : فالواجب على العالم فيما يرد عليه من الوقائع وما يسأل عنه من الشرائع الرجوع إلى ما دل عليه كتاب الله المنزل وما صح عن نبيه المرسل وما كان عليه الصحابة ومن بعدهم من الصدر الأول فما وافق ذلك اذن فيه أمر وما خالفه نهى عنه وزجر فيكون قد آمن بذلك واتبع ولا يستحسن فان من استحسن فقد شرع انتهى .[1]

وقال ابن رجب : ان الله تعالى انزل على نبيه الكتاب وبين فيه للأمة ما يحتاج إليه من حلال وحرام كما ، قال تعالى : «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ .» قال مجاهدؒ وغيره : كل شيء امروا به ونهوا عنه . وقال تعالى فى آخر سورة النساء التى بين فيها كثيراً من أحكام الاموال والبضائع : «يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم .»

---

١ - الباعث ص ٨ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وقال ابن رجب فكل ما اشكل من التنزيل فبيانه الى الرسول ﷺ كما قال تعالى : «وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم» الآية . وما قبض رسول الله ﷺ حتى أكمل له ولامته الدين ولهذا أنزل عليه بعرفة قبل موته بمدة يسيرة : «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا .» وقال عليه السلام : "تركتكم على بيضاء نقية ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ." وقال ابوذر رض : توفى رسول الله ﷺ وما طائر يحرك جناحيه فى السماء إلا وقد ذكرلنا منه علما ولما شك الناس فى موته ﷺ قال عمه عباس رض : والله ما مات رسول الله ﷺ حتى ترك السبيل نهجاً واضحاً فأحل الحلال وحرم الحرام ونكح وطلق وحارب وسالم انتهى .[1]

وقل سيدنا الشيخ عبدالقادر رض فى فتوح الغيب: وقال النبي ﷺ : "من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد". وهذا يعم الرزق والأعمال والأقوال ليس لنا نبي فنتبعه ولا كتاب غير القرآن فنعمل به فلا تخرج منهما فتهلك فيضلك هواك والشيطان قال الله تعالى : «ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله» الآية . والسلامة مع الكتاب والسنة والهلاك مع غيرهما وبهما يرتقى العبد الى حالة الولاية .

وقال فى الفتح الربانى ص ٩١ : كل من لم يتبع النبى ﷺ ويأخذ شريعته فى يده والكتاب المنزل عليه فى يده الأخرى ولا

---

١ - جامع العلوم ٥٩ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

يصل فى طريقة إلى الله عز وجل يهلك يضل ويضل وهما دليلان الى الحق عز وجل القرآن دليلك إلى الحق عز وجل والسنة دليلك الى الرسول ﷺ والمحبة دعوى لا يثبت إلا بشاهدى عدل مزكى .

فالشاهدان على محبة النبى صلى الله عليه وسلم اتباع الكتاب والسنة كما قال تعالى : «قل إن كنتم تحبّون الله فاتبعونى يحببكم الله .» فهذه بينة الدعوى فكان المدعون لمحبة النبى صلى الله عليه وسلم كلهم فلما طولبوا بهذه الدعوى فتأخر كلهم وثبت اتباع الحبيب فى أقواله وأفعاله فلما طولبوا بالتزكية بقوله تعالى : «يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم .» فتأخر اكثر المحبين وقام المجاهدون فقيل لهم إن نفوس المحبين وأموالهم ليست لهم فهلموا الى بيعته : «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة .» فظهر محبتهم فى موافقة الحبيب فى المشهد والمغيب وغاروا .[1]

وكان الجنيد[2] دائما يقول : علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة . فمن لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث ولم يتفقه فلا يقتدى به .[2] وقال غيره من العارفين : كل حقيقة لا تتبعها شريعة فهى كفر . وقال الجنيد : علمنا هذا مشتبك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال ابو سليمان الدارانى : انه لتمر بقلبى النكتة من نكت

---

١ - مدارج السالكين ص ١٠ ج ٣ .
٢ - مدارج السالكين ص ١٤٣ ج ٣ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

القوم. فلا أقبلها إلا بشاهدى عدل من الكتاب والسنة. وقال النصرآبادى : أصل هذا المذهب ملازمة الكتاب والسّنّة وترك الأهواء والبدع والاقتداء بالسلف الصالحين وترك ما أحدثه الآخرون والاقامة على ما سلكه الأولون.

والحاصل انا نقول فى كل حادثة: هل هى من الدين أم لا؟ فان لم تكن من الدين فلا نزاع. وإن كانت من الدين فهل أمر الله نبيه عليه السلام بها أم لا؟ فان لم يأمر بها واخترعت نفسك فقد تشرع ما لم يأذن به الله. «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله.»

وإن امر الله سبحانه بها نبيه صلى الله عليه وسلم فهل بيّن لنا فهى سنّة أو كتمه ولم يعمل بها ولم يبين لنا وقد كان وقت تشريع وبيان فانت ازدريت بالرسول صلى الله عليه وسلم ونسبته إلى كتمان الدين. وقد قال تعالى : «وما هو على الغيب بضنين.» وقال تعالى : «يا ايها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته.»

وقال ابن القيمؒ فى قوله تعالى : «وقدمنا الى ما عملوا من عمل نجعلناه هباء منثورا.» وهى الأعمال التى كانت على غير السنة أو أريد بها وجه غير الله تعالى.[1]

فمن رزقه الله تعالى محبة رسوله صلى الله عليه وسلم فيجعله إماما ومعلماً وأستاذاً وشيخاً وقدوة كما جعله الله تعالى رسولا

---

۱ - مدارج السالكين ص ۹۰ ج ۲.

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وهاديا وبشيراً ونذيرا فيجعل سنته وسيرته وحكمه على روحانية قلبه آمراً وناهياً ومطاعا وينقاد له يقظةً ومناماً وحركة وسكوناً ومعاشرة لأهله وأصحابه وعداوةً ومحبةً وحزناً وفرحاً وسروراً كأنه معه من بعض أصحابه حسنت مستقرا وأحسن مقيلا .

خاتمة : من الدّين ترك الرسومات

قال الله تعالى : «وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتّقى ، وأتوا البيوت من أبوابها ، واتقوا الله لعلكم تفلحون،» والآية نزلت لما عير الرجل الذى ترك رسم الأنصار الذين كانوا لا يدخلون بيوتهم من الأبواب لما حجوا فجاء رجل فدخل من قبل الباب فكأنه عير بذلك .[1] وكذلك مسألة الظهار والاستنكاف من تزويج امرأة المتبنى . كل ذلك كان عند العرب رسوماً التزموها فردّ الله عليهم ونهاهم عن ذلك .

فالرسم التزام الأمر المباح بحيث يعد تاركها مطعوناً مذموماً وفاعلها ممدوحاً . وجميع الأمور الملتزمة فى النكاح والختان والمأتم رسوماً لا يتركونها البتة فى فقر وضيق وعسر. وقد ابتلى به طوائف ضاقت بهم المعيشة حتى ارتكبوا المعاصى وقطعوا الأرحام بذلك، وهو دين النساء فتراهم تسعون وتزيدون

١ - اسباب النزول للواحدى ص ٣٦ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

كل يوم ولهن فى ذلك مخيلة واسراف أفعال منكرة فاحشة . وقد حرموا فى ذلك ما أحل الله وأحلوا ما حرمه الله تعالى . وقد اشتبه الفرق بين الرسم والمصالح المرسلة والبدعة ومنشاء الاشتباه جريها من واد واحد . فالرسم أمر مباح بأصله كبدع الاضافية لكنه صار مذموما بالتزام حتى يعد تاركه مذموما مطعونا عند الناس والمصالح المرسلة المناسبة والمشاهدة والذريعة الى المقصود وهى ما لا يتم الواجب إلا به ولا يعتقدونها ديناً ولا لازماً حتى تكون كالبدع والرسوم فهى جائزة بأصله مستحسنة لما يتوسل بها إلى المقاصد .

والبدع الاضافية جائزة بأصلها لأنها منقولة عن الشارع مذمومة بزيادة وصف أو اختراع هيئة أو التخصيص بوقت ومكان لأن المبتدع اخترع ديناً جديدا أو ضاهى نفسه شارعا واعتقد بها دينا لم يأذن به الله تعالى كالصلاة والصدقات وقراءة القرآن وغيرها أموراً منقولة فتصير بدعاً بزيادة وصف المبتدع من صلاة الرغائب وصلاة قضاء العمرى والصدقة ليلة الجمعة وبعد الأربعين وقراءة سورة الملك ليلة الجمعة .

والبدع الحقيقية مالم تكن بها أصل فى الشرع كالوسائل الشركية فكما نهينا عن البدع الحقيقية والاضافية كذلك نهينا عن الرسوم . قال الامام ولى الله الدهلوىؒ : لهم عادات قديفرطون فيها وقد يفرطون . فيقع الجور والاعراض عن الجناب الالٰهى فى كلتيهما كما اذا تكلف فى الملابس أحد وتعرى

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

آخر وأكل اللحم أحد منهم وهمه آخر فاقتضت المصلحة تعين وضع واحد مالا يتجاوزونه. ولهم أمور دائرة بين الاباحة والخطر يتضرر به أحد فى دينه وماله أو يتضرر آخر فاقتضت الحكمة ان يشرع لهم عبادات هى بعينه عقوبات من وجه انتهى.[1]

وقال: لهم اخلاق ذميمة هى اصول الفساد فيجب دفعها وتحصيل ملكات جميلة تقابلها. وروى الامام احمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان عن عمر رض: "ان الله يحب ان تؤتى رخصة كما يكره ان تؤتى معصية." وفى رواية: "كما يحب ان تؤتى عزائمه." وقال ابن القيم رح فى الاغاثة: وقال انس رض كنا عند عمر رض فسمعته: يقول نهينا عن التكلف انتهى.[2]

فالدخول فى عمل مباح على نية الالتزام له بحيث اذا داوم عليه اورث مللا ينبغى ان يكره لما فيه مفاسد. منها انه يجعل اليسر عسرا وحرجا وقال الله تعالى: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر.»

والثانى يفضى ذلك الى التعجيز والتقصير والضيق.

والثالث كثيرا ما يترك بسببها فعلا مسنونا او يؤخره عن وقته كالختان والنكاح لما لا يجدون سعة التزموا فيها على انفسهم من المطاعم والملابس والعطايا فيؤخرونه او يتركونه.

والرابع الغلو فى الدين حتى يعدونه من الامور الملتزمة كالدين فيلحق غير المشروع بالمشروع.

---

١ - تفهيمات الهيه ص ٢٧ ج ٢.
٢ - الاغاثة ص ١٥٩ ج ١.

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

والخامس انه يفضى ذلك الى التشاجر والتباغض كثيرا واما الاسراف فلا تسأل عنه ان الله لا يحب المسرفين .

والسادس ان الرسم منبع الفسق والفجور والخيلاء والرياء .

والسابع التكلف وقد روى الامام احمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان عن عمرؓ قال قال رسول الله صلى عليه وسلم: ''ان الله يحب ان تؤتى رخصة كما يكره ان تؤتى معصية .'' وفى رواية . ''يحب ان تؤتى عزائمه .'' وفى البزازية: لا ينبغى ان يتكلف لالتزام ما لم يكن ض ٤٥ ج ١ . قال الشاطبى فى الاعتصام ما حاصله : فالدخول فى عمل على نية الالتزام له ان كان فى المعتاد بحيث اذا داوم عليه اورث مللاً ينبغى ان يعتقد ان هذا الالتزام مكروه ابتداء لوجوه :

احدها ان الله جعل الدين يسرا سهلا وهذا الملتزم يجعله عسرا .

والثانى خوف التقصير والعجز .

والثالث خوف كراهية النفس لذلك العمل الملتزم .

والرابع كراهية العمل وقد يترك فينتقض العهد .

والخامس الخوف من الغلو فى الدين .

وما جاء فى المداومة فالمراد منه العمل اليسير الذى لا تضيق به . ومن التزموا بها فكانوا يستطيعونه .

فالأمور المباحة إذا شاعت وذاعت وصارت كالعبادات المخترعة الجارية فى الأمة وكثر العمل بها تصير ملحقا بالبدع

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

فان الأمور العادية لا تكون بدعاً إلا إذا التزم بها فتدخل تحت المنهى كما ذكرنا فى الأصل الثالث عشر .

فالرسم على ما ذكرنا ما أحدث من الأفعال والأقوال بين الناس من عباداتهم وتلقوها من اكابرهم حتى صارت طريقة مستمرة قرناً بعد قرن وجيلاً بعد جيل . ثم التزموا بها حتى يطعن على من تركها او خالفها ويلاومون تاركيها . فان عدوه دينا فبدعة وصفية وإلا فرسم ورواج وجميع الأمور المباحة الملتزمة رسوم فاسدة يجب الرد عليها ونوضح ذلك بأمثلة .

منها تولية المناصب من القضاة والخطابة والامامة وراثةً ان كانت تدينا كما فى اولاد المشايخ فهى بدعة وإلا فهى من الأمور المنهية الداخلة تحت قوله عليه السلام : ''اتخذ الناس رؤوساً جهالا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا .''

ومنها ان جميع أمور المعاش كالاشتغال بالطب والهندسة والهيئة وتعلم الالسنة أمور مباحة بأصلها وتكون كلها بدعا اذا اعتقدت دينا .

فمن عد عالمها من علماء الدين فقد ابتدع بدعة وكذلك بالمنطق والفلسفة ان يعدونهما من الدين فبدعة والعالم بهما لا يكون من علماء الدين وقال الشيخ الشهيد المجاهد الامام مولانا محمد اسماعيل؈ فى ايضاح الحق ص ۹۳ : ومن عد علوم الفلسفة من علوم الاسلام فهى بدعة حقيقية ولذا حرم تدريس

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

هذه العلوم فی المساجد ویحرم الاشتغال بها وقد ذکرنا اقوال الائمة فی تحریمها فی الضیاء .[۱]

وقال الامام ولی الله الدهلوی[۲] : وإیاك والنفات إلی أقوال من یسمون بالمتفلسفة . أولئك قوم قد أضلهم الله علی علم وحبسهم فی مدرکتهم فلا یستطیعون عنها محیصا .[۲]

ومنها إنشاد الشعر والنعوت من الامور المباحة والتوغل فیها والتدین بها من الامور المبتدعة واقبحها قیام الامرد بالمنابر وتحسین اصواتهم بها فی العرس والمیلاد ومجالس الوعظ ینبغی الرد علیها والاجتناب من المجامع التی یکون فیها دعوتهم وحضورهم .

ومنها ما یذکرونهم فی الالٰهیات من الترکیب العقلی والعینیة وزیادة الصفات والقول بالایجاب واثبات العقول والصورة والنفوس والتنزلات الخمسة وغیرها ان یعدونها من الأمور الدینیة فهی بدعات حقیقیة .

ومنها الالتزام باللباس الخاص کما للمشایخ والاستنکاف من الصنائع والمکاسب کما فی اولاد الزهاد والعلماء وجمیع الأمور الملتزمة فی الولادة من تقسیم الهدایا وضرب الدفوف وتحنیك النساء وقیام ام المولود فی یوم معین واجتماع النساء فیه ووضع السکین او الحدید عند المولود لخوف ضرر الجن وغیرها کلها رسوم فاسدة ، یصرف فیها نحوا من الف درهم ،

---

۱ ـ والتفصیل فی ضیاء النور ص ۲٦٦ ج ۱ .
۲ ـ الخیر الکثیر ص ۱۳ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وكذلك دعوة الختان حتى لا يختنه بغيرها والاجتماع عندها كان رقبته مرهونة حتى لا يصرف فيها الف . واما ما ذكره الفقهاء من دعوة الختان فهى حين تصح الصبى المختون ويبرأ شكر الله تعالى. وكذلك الأمور الملتزمة فى خطبة النكاح من كثرة الثياب وازدحام النساء والرجال واستعمال الحناء وغيرها من ما يصرف فيها نحوالالفين .

واما الأمور الملتزمة فى الماتم فاكثرها بدع واقلها رسوم تزيد على خمسين مثل البكاء عليه وتأخير الدفن والغسل من الاجنبى والنداء بالميت والبكاء عند اخذه للغسل وعند خروجه الى المقابر وعند نزع ثيابه والتبذير فى الكفن والقطعات منه للاخذ والدعاء بعد الجنازة والأجرة على الغسل والقاء الدراهم هنا والسرور عند الجنازة للحاضرين وترك الحزن عندها والكلام خلفها وتقسيم الفدية هنا والدور عليها وتقسيم اموال اليتامى واكلها وقراءة القرآن عند الدفن والقاء التراب على القبور من مواضع اخرى وتجصيص القبور والقاء الريحان عليها والكتابة والنقش ووضع الألوان ونقش اسم الميت وتاريخ الموت على القبور واضاءة الشمع قبل الغروب والضيافة فى بيت الميت والسراج فى موضع الغسل وغسل ثياب الميت فى اليوم الثالث والمنع من الاكل قبل الدفن وترك الكسب

---

١ - والحضور عند الختان بدعة كما فى المدخل ص ٤٣ ج ٤ ، وامداد المفتين ص ١٢١ ، ص ١٧٢ ، وفتاوى ديوبند ص ١١٨ ج ، ومدخل ص ٢٨٩ ج ٣ .

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

والحزن إلى ايام فوق ثلاثة وتجديد المصيبة عند الجمعة وفى العيدين وبعد الحول والبكاء عليه والتفاخر بالكفن والختمات للموتى والأذان فى القبر وحضور النساء الأجنبيات وحضور النفساء والحائض والجنب والصغير ومشايعة النار وتعجيل الصدقة قبل المغرب والبناء على القبر والمبيت عند القبر وان روحه على سطح البيت وتاخير صلاة الجنازة بعد صلاة الجمعة والذكر عند غسل الميت والذكر خلف الجنازة والصدقة الى الاربعين والاجتماع عند القبر فى اليوم الثالث وترك الاستغفار على القبر ومجالس الوعظ هنا وذكر اوصافه والذكر حول سريره وتاخير الجنازة وقلما ينجوا اولياء الميت من صرف الالف كأن الميّت مرهون فى ايادى المبتدعين فهذه نحو من سبعين او تزيدون يصرف فيها خلاف السنة وقد ضاقت المعيشة واضطر المسلمون من افلاسهم بهذه البدعات والرسومات .

فيا حسرة على المؤمنين الذين يولعون فى البدعات والرسومات ثم ينشئون منها فى الحياة حتى يخوضوا فيها بعد الممات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يعملون .

فيا حسرات ما الى رد مثلها
سبيل ولو ردت لهان التحسر
من الشهوات الأ كانت تحولت
الى حسرات حين عز التصبر
فلو انها ردت بصبر وقوة
تحولن لذات وذو اللب يبصر

Scanned with CamScanner

یہ کتاب maktabatulishaat.com سے ڈاؤن لوڈ کیا گیا ہے

وهذا ما ذكرناه حسرة وتأسفا فان كان حقا وصوابا فاقبله-ينفعك فى الدارين-ولا تلتفت إلى قائله فلك غنمه وعلى مولفه غرمه ولم آل جهدا فى الاعابة الى الحق ويابى الله العصمة لكتاب غير كتابه و الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه لما وفقنا لاتباع كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم .

تمت بالخير

—— : o : ——

Scanned with CamScanner